

الإجاز

« عربستان »

امارة كعب العربية

في المحمرة

تأليف

على نعمة الحلو

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٩٦٩

الناس

دار البصري

بغداد

الإجاز

« عربستان »

امارة كعب العربية

في المحمرة

تأليف

على نعمة الحايو

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

١٩٦٩

الناسخ

دار البصري

بفداد

1

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

بين أيديكم الجزء الثالث من (الاحواز - عربستان) وهو الكتاب الذي يخرج خلال شهرين فقط . وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على الاهتمام الكامل الذي يوليه زميلنا الاخ السيد علي البصري لهذا الموضوع اذ يعتبر اخراجه اهتماماً بالقضية نفسها ولا نذيع سرّاً اذا قلنا ان السيد البصري قدم خدمات جليلة هامة الى قضية عربستان يعرفها المشتغلون بهذه القضية من أبناء المنطقة أكثر من غيرهم .

وهذا ليس بالغريب على هذا الرجل الذي وضع ويضع اليوم كامل امكاناته لايصال صوت هذا الشعب العربي المظلوم الى العالم اجمع عن طريق نشر هذه الكتب جميعها .

يبحث هذا الجزء عن أخطر مرحلة من ادوار هذا القطر التاريخية وقد خصص لامارة المحمرة التي اسسها ابو كاسب من كعب . فكان الحاج جابر بن مرداو هو المؤسس لهذه الامارة العربية التي باختطاف آخر امرائها الشيخ خزعل انتهت عروبة المنطقة .

لقد شهدت الاحواز خلال هذه الفترة الدقيقة من تاريخها تطورات هامة حيث عقدت ايامها معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ م التي

تنازلات بموجبها الدولة العثمانية عن هذا الاقليم الى ايران نظير تنازل الاخيرة عن مدينة السلمانية . وكما وشهد الاقليم أقوى أمير عربي في تأريخه هو الشيخ خزعل الذي كان ملاذاً لكل ذي طلب وحاجة . وقد حاكى هذا الأمير امراء الدولة العباسية في معيشتهم وبذخهم ومجالسهم . حيث كلن ميالا للشعر والأدب والغناء . ولقد كتبنا بحثنا مفصلا عن حياة هذا الامير باعتباره آخر الامراء العرب الذين حكموا الاحواز . وقد تناولنا ما نسب اليه من شعره وما قيل في مدحه وعلاقاته مع علماء النجف وحكام الكويت والبحرين وشبه الجزيرة العربية وبريطانيا وايران واوردنا ما وقفنا عليه من مراسلات بينه وبين الحكومات والامراء العرب .

ان هذا الجزء - أخي القاري - يمثل خاتمة الادوار التاريخية للاحواز بعد ان بينا في الجزء الثاني فترات طويلة من تأريخ الاقليم منتهية بامارة كعب - ابو ناصر - التي حكمت في القبان اولا ، ثم الفلاحية بعد ذلك . نأمل استفادتك من هذه الدراسات لتتقف على حقائق تأريخ هذا القطر العربي السليب .

ان شعب الاحواز الذي يرى في الأمة العربية عونته في محنته وسنده في تخليصه من سجنه يأمل ان تقبى الجماهير العربية الواعية قضيته كما تبنت قضية فلسطين . وان ما تشهده اليوم ضفاف الكرخة والذو دجيل من وثبة شعبنا العربي العملاق هناك ما هي الا بداية لرحمة المقدسة وانطلاقته العربية الجبارة ليحطم قيده وينهي عبودية . والأمة العربية بكافة اقطارها تنتجه اليوم نحو الاحواز تبارك مقاومة الشعب الباسلة لحكم ايران عملاء الصهيونية

وامريكا . . . وسوف تشهد سهول الاحواز وجبالها كقنايب الغداء زاحفة
لتطهير كل شبر من ارض الوطن المقدسة واعادته الى الوطن العربي الأم .
معك الله يا شعب الاحواز في نضالك ، وثبت اقدامك في مقاومة الباطل . .
تباركت يا شعبنا ببطولاتك . . يدنا بيدك . . لقد آرن لقيدك
ان يكسر . . واسجنك ان يهدم لتنتقل عربيا كما خلقت . . وتعود
ارضك عربية كما خلقت وما ذلك على المناضلين ببعيد

علي نعمة الحلو

النجف الأشرف

١ تموز ١٩٦٧ م

البوكاسيب

١ - الحاج جابر المراد

بعد انهيار الدولة الافشارية في إيران قامت الدولة الزندية على يد كريم خان الزندي ، وعلى انقاض الدولة الزندية قامت الدولة القاجارية بزعامة (محمد شاه) . وكانت إيران في عهد هذه الدولة مؤلفة من مجموعة حكام ومقاطعات ، وكل حاكم مستقل داخليا وعلاقته محدودة مع الحكومة المركزية . وكانت بلاد الاحواز (عربستان) أقل ارتباطا بالحكومة الإيرانية مع بقية الاقطار - لا سيما القسم الجنوبي - وكان حكامه عندما يشعرون بضعف الحكومة الإيرانية يظهرن العيبان ، ويعلمون استقلالهم ، ويجارون من يتعرض لمصالحهم فترسل الحكومة الإيرانية الجيوش وتشتبك معهم وتشد الحصار عليهم ، وتسد مجاري المياه ، وتحزب الانهار ، وتكسر السدود ، وتهدم الابنية ، فاستحال القطر من جراء ذلك الى دمار وخراب .

وعندما ترك (ابو ناصر) مدينة القبان ومنطقة شط العرب تخلف عن المسير معهم ثلاث من القبائل الكعبية وهي (النصار) و(الدريس) و(البوكاسب) أو (جاسب) . ومن هنا انقسمت بنو كعب الى قسمين ، قسم الفلاحية ، وقسم المحمرة . وسكن الفلاحية ابو ناصر كما اسلفنا . وكانت رئاسة البوكاسب (جاسب) - الذين ينتسبون الى الشيخ (جاسب) لذا سموا باسمه - الى الشيخ (مرداو) ، ثم أخلفه على الرئاسة ولده الاكبر الحاج (يوسف) الذي شيدت في عصره مدينة المحمرة عام ١٢٢٩ هـ - ١٨١٢ م .

وفي الدرر الحسان « ان العائلة الجاسبية حكام المحمرة العظام هم من اشرف اشراف شيوخ كعب الذين كانوا يحكمون مقاطعة (دورقستان) . وهم من بني عامر . من اشهر قبائل العرب . وكانوا أصحاب الحول والطول في الولاية

المذكورة . وطالما عضدوا الدولة الفارسية ، وقاموا في نصرتها . ولذلك كان
أقطابهم موضع إجلال وعناية الشاهات العظام ، يخصوصونهم باللقاب العالية
والرتب السامية ، والانعامات المتوالية ، ويعولون عليهم عند الشدائد ويستنجدون
بهم عند الملل وبعد وفاة الحاج يوسف ترأس العائلة الجاسبية الحاج
جابر بن مرداؤ»^(١) .

(١) - ص ٢١ : عبد المسيح الانطاكي .

الحاج جابر بن مرداؤ

الحاج جابر خان السكبي شيخ كعب ، وأمير الحمرة من قبل دولة إيران . هكذا ذكره السيد الأمين في اعيان الشيعة تحت رقم (٣٩٤٨) . (١)
ولد سنة (١٢١١ هـ - ١٧٩٦ م) وتولى الامارة سنة (١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م) .
تولى رئاسة ابو جاسب بعد وفاة أخيه الحاج يوسف . وكان في أول أمره فقيراً خامل الذكركر قد وضعه الشيخ غيث بن غضبان السكبي شيخ عشيرة كعب الساكنة في الفلاحية والمتقدم ذكره في الجزء الثاني حارساً لبساتين النخيل في الحمرة . وكان يحمل (زنبيل) الرطب على رأسه وهو حافي القدمين ، لكننه كان ذكياً . . شجاعاً . عالي الهمة . . فترقت به الحال شيئاً فشيئاً ، وعلا شأنه عند العشائر ، وتعرف الى امراء الدولة العثمانية في البصرة ونواحيها ، وصار له عندهم شأن فأحبوه . واتفق ان زوجة الشيخ (رحمة الله) أمير الفلاحية ارادت السفر لزيارة العتبات المقدسة المشرفة ، فارسل الشيخ (رحمة الله) الحاج جابراً في خدمتها ، فكانوا وهم راكبين السفينة كلها مروا بجماعة من عمال الدولة العثمانية على ضفاف شط العرب حتى بغداد بهتفون للحاج جابر ويقولون لا تعرضوا لهذا (البلم) لأنه ينخص الحاج جابر .
رأت زوجة الشيخ (رحمة الله) من ارتفاع أمر الحاج جابر عندهم ،

(١) - ص ١٩٢ : ج ١٥ .

وعدم ذكرهم لزوجها ماساءها ، فلما رجعت أخبرت زوجها بذلك وخوفته من توثب الحاج جابر عليه ، فأضمر (رحمة الله) له السوء وبلغ (جابرا) ذلك فاعتذر الى (رحمة الله) وطيب قلبه فوضي عنه . وما زال أمر الحاج جابر يعالو حتى عصى على (رحمة الله) ، واستقل بالمحمرة ، وضمنها من الدولة الايرانية ، وتمهد بدفع المال المترتب عن ذلك الضمان وذلك في عصر الشاه ناصر الدين القاجاري . هكذا استطاع الحاج جابر ان يتوصل الى الحكم وتأسيس امارة المحمرة التي اعقبه اولاده في حكمها . والحادثة التي ذكرناها مشهورة يعرفها الجميع ولا يستطيع أحد ان يورد خلاف ذلك أبداً .

صفاته : -

كان الشيخ جابر طويل القامة .. ممتلئ الجسم . حنطي اللون .. مهيب الطلعة .. قوي اليد والقلب .. كثير الالين والرفق ، جمع بين الاضداد ، فن شدة على مناوئيه الى حسن معاملة الاصدقاء .. كان جواداً كريماً .. وسموحاً حلماً .. ذا رأي صائب وفكر ثاقب .. وكان مجلسه مجلس علم وادب .. ودست فضل وكرم .. ونادي سرور وايناس .. يردد ثناؤه العام والخاص .. وزراؤه ..

اتخذ الحاج جابر وزيرين ايرانيين ساعدها على الحكم وهما الميرزة حمزة خان الذي وصفه الانطاكلي (الاداري الحازم ، والفظن اللبيب ، صاحب السعادة) والحاج محمد علي خان الذي نعتته الانطاكلي بالهمام الفكر ، والنشط المدبر ، صاحب السعاد ، رئيس التجار ، وكلاهما من ذوي الدراية الواسعة ، والاراء السديدة .

وقد تشرف الانطاكي بمعرفتها شخصياً عندما كان في الحمرة ، فرأى فيها فوق ما كان يسمع ، مصدرين للفضل ، ومظهرين للمجد والجاه ^(١) .
ونود ان نعلق هنا ان اتخاذ مثل هذين الوزيرين الايرانيين وباقي المستشارين العجم ، وندماء أمثال المتملق (الانطاكي) الذي يتجسس على الشعب العربي واماراته . هو الذي عجل باضمحل هذه الامارة العربية ، وتقصير عمرها .
القابله : -

انعم ناصر الدين شاه الالقب السنية على الحاج جابر المرداو . فلما رأى تقاني الحاج جابر بالقضاء على ثورة القبائل العربية انعم عليه برتبة (نصرة الملك) وهي رتبة سنية في الدولة الايرانية . ثم لقبه بلقب (أمير تومان) وهو لقب عظيم تطمح اليه أبصار ذوي الشأن . بهذا الانعام اشهر الحاج جابر الحرب على كل من ناوأ الدولة الايرانية .
زوجاته واولاده

اشتهر الحاج جابر الكعبي بكثرة الزوجات وبلغ عددهن كثيراً تمشياً على عادات العرب السابقة في تعدد الزوجات وزوجاته هن :-

- ١ - والدة الشيخ عيسى وسلمان .
- ٢ - « محمد والشيخ حسن
- ٣ - « مرزل ، وهي من بنات عمومته واسمها نصره .
- ٤ - « خزعل ، وهي بنت الشيخ طلال رئيس قبيلة ربيعة واسمها نورة .

(١) الدرر الحسان ص ٢٤ .

٥ - والدة الشيخ علي وامه حبشية .

٦ - وقد تزوج من قروية داود باشا والي بغداد وتسمى بالختان .

٧ - وتزوج من بنت عزيز اغا متسلم البصرة .

بعد ذلك زواجه واولاده فقد خلف الحاج جابر اربع بنات هن : (صفية

ورحمة وفتوم وامها من بنات رؤساء كعب ، ثم لطيفة) .

وفي المناسبة لابدان نشير الى جواربه فقد كن عديداً اشهرهن كلفدان

التي بنى لها قصره المعروف في كوت الزين من اعمال البصرة .

في مجلس الشاه :-

كان الحاج جابر عند الشاه في جمع حافل . فقال له الشاه انك من عاملنا
فعليك ان تترك اللباس العربي ، فقال له يا قيلة العالم انت تريدني للطاعة ولا شغل
لك بشيائي ، فانا حر ماشئت . فضحك ناصر الدين من جوابه وعجب من جرأته .

وكان يوماً في مجلس الشاه ناصر الدين - والحاج جابر جالسا - جماعة من

الامراء . فجعل الشاه يوزع عليهم الدنانير فقبض اشرفيا واوما الى الحاج جابر ان

يتقدم ويأخذه . فقبض الحاج جابر على طرفي ثوبه وفتحته وتقدم الى الشاه فضحك

الشاه واجزل عطيته .

- معركة المحمرة -

كانت البصرة الميناء الوحيد في شط العرب ، واليه تزد جميع الاموال

التجارية التي تعود للبلاد المجاورة للعراق دون ان يزاها اي ميناء اخر ولما شيدت

مدينة المحمرة اتخذت ميناء لمرسى السفن التجارية والشرعية التي تفرغ حولاتها

العائدة لايران والكويت ، وظهرت عليها علامات التقدم والتوسع .
لم يرق هذا للدولة العثمانية طبعاً ولا سيما وزراء بغداد خوفاً من تقليل اهمية ميناء البصرة ، كانت مدينة المحمرة لم تظهر تابعيتها بعد تنازع على ملكيتها كل من الدولتين العثمانية والایرانية تنازعاً سياسياً .
ولما آلت وزارة بغداد الى عهدة (علي رضا باشا) من قبل السلطان (محمود) ، وعزل عنها داود باشا وارسل الى اسطنبول ، واستولى (علي رضا باشا) على امواله وخزائمه ، واستقر له الامر في العراق عزم على مهاجمة (المحمرة) بالقوة لتدميرها ، فخرج في عام (١٢٥٣ هـ - ١٨٣٧ م) بجيش يتكون من الجيوش النظامية ، ومن الارناؤطيين ، وبعض العشائر العربية ، كهشيرة عقيل ورئيسها (سلمان) وعشيرة طي ورئيسها (فارس) ، وعشيرة زبيدورئيسها (وادى) وعشيرة حمير . ولكنه لم يعلن الجهة التي يريد الزحف عليها . فظن البعض انه يريد بذلك تأديب العشائر الجنوبية المحيطة بالبصرة التي كثيراً ما كانت تحدث اضطرابات ، وتكدر راحة السكان .
وعندما قارب (علي رضا) البصرة التحقت به بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال) .
ولما استكملت هذه القوات عسكر في نهر (معقل) . ثم اخذ يستعملهاجمة المحمرة فكتب الوزير (علي رضا) الى امير الكويت جابر الصباح يطلب منه القدوم بسفنه واسلحته دون ان يشرح له الغرض من ذلك ، فوافاه بقواته وسفنه .
وعندما رأى (علي رضا) الجيش متكامل أمر بنصب جسر على شط العرب قريباً من معسكره وأمر الجيش بالعبور والتوجه الى المحمرة . ولما وصلت الجيوش الى نهر (الدر بند) قسمها الى قسمين :-
١ - قسم يهاجم المحمرة من البر .

٢ - قسم يهاجمها من النهر والتحققت قوة الكويت بهذا القسم .

وفي صباح ٢٠ رجب سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م هوجمت الحمرة من الجهتين ودام القتال ثلاثة أيام وفي ٢٣ رجب تم استيلاء (علي رضا) على الحمرة . فأمر بذلك حصونها وهدم دورها وقتل الرجال وسبي النساء وابع النهب والسلب ثلاثة ايام .

لم يدر بمخلد بني كعب ان (علي باشا) سيفاجثهم بمثل تلك القوات ليدمر بها مدينتهم دون ان يجنوا ذنباً او يقترفوا اساءة تدعو لتلك القسوة . وكانت بنو كعب يومها منقسمة الى قسمين : قسم في الحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر المرادو وتالف قبائلها من (المحيسن والدريس والنصار) وغيرها والقسم الاخر في الفلاحية تحت زعامة ثامر بن غضبان وتالف عشائرها من (البوغيش ومقدم والعساكره) وغيرها ولم تكن كآمتها مجتمعة ، مما جعلها ان تكون غير مستعدة لرد الخطر وصد الهجوم

وبعد ان تم لعلي باشا ما اراد انسحبت قوات الحاج جابر من الحمرة متوجهة الى عبادان ، كما ان الشيخ ثامر بن غضبان لما بلغه الخبر ترك الدورق (الفلاحية) ذاهبا الى (الهندجان) خشية من زحف علي رضا باشا عليه . وكان (علي رضا) قد اصطحب معه قريبا للشيخ (ثامر) يدعى (عبد الرضا بن بركات) فأمره بالتوجه الى (الدورق) لتوايه ادارتها .

ترك (علي رضا) الحمرة دون ان يسند امرها الى أحد ، وتوجه وبصحبته الشيخ (جابر) قاصدا الكويت للاستفادة من الخلاف السائد بين امراء نجد (خالد بن محمد السعود وعبد الله الثنيان السعود) ، لاعتقاده بان مكوثه سيضطر احد الاميرين لطلب مساعدته وبذلك يستطيع الاستيلاء على نجد وتكون جميعها خاضعة له . غير

ان ذلك الحلم لم يتحقق فترك الكوث عائدا الى بغداد .

اجتمع الحاج جابر مع علي باشا مستوضحا منه عن الاسباب فأخبره بالاسباب التي ذكرناها انفا فاعتذر الحاج جابر قائلا له « ان بنى كعب ميالون الى جهة الدولة العثمانية اذا ما صفت لهم ، وانهم على اتم الاستعداد لمناصرهم متى مارضت ، ولم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما » .

سر (علي رضا) لهذه المقالة ، وخلق عليه خلعة ثمينة وامره بالعودة الى المحمرة

لتولي شؤونها من جديد .

ولما عاد الحاج جابر اضطرب حبل الامن في الدورق (الفلاحية) وثار بنو

كعب على شيخها عبدالرضا بن بركات كما اسلفنا فاضطرته الى تركها والنجاة بنفسه .

ونظم الشاعر عبد الباقي العمري قصيدة جسد فيها الحادثة باصدق وادق واروع

وصف قال فيها .

فتحننا بحمد الله حصن المحمرة	فاضحت بتسخير الاله مدمرة
بسيف علي ^(١) ذي الفقار الذي لنا	لقد اخلصت صقلايد الله جوهرة
وجابر ^(٢) اورثناه كسراً بكعبه	وليس اعظم قد كسرناه مجبرة
غدا هاربا يبغي النجاة بنفسه	وخلى قناطير التراث المقنطرة
ونخل أمانيه بمكتموم خبثه	عشا كلها في غدر ثامر مشرة
فطاشت سهام بالفساد مرأشه	وقوس باوتار العناد موتره
فلن تمن عنهم مانعات حصونهم	من الله شيئاً في القضايا المقدرة
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت	مسا كن امست بالخراب معمرة

(١) الوزير علي رضا باشا

(٢) الحاج جابر بن مرداو .

ترى الارض قاءاً صنفصفاً لا ترى بها
 ترى القوم صرعى في ازفة حصنها
 حكوا عاذا الأولى غدت ربح صرصر
 غدوا طعمة للسيف الا اقلهم
 يمد بهم طوراً ويجزر مرة
 ومن جث القتلى اذا شاء معبراً
 على حافته كم قتيل مجندل
 فكارون يحكي النهروان وهذه الخوارج والغازي الغضنفة حيدرة
 سقى الرضى ساقى الحوض كاس منية
 ودارت على كعب دوائر نعيمهم
 عليهم غدا النجس المؤبد مقبلاً
 فوا عجبا من شيعة كيف تدعي
 فهم حمر مستنقرات وليس ذا
 وامست بنو النصرار الرضى دينها
 قطعنا (الدر بند) حبل وريد هم
 باحزاب نصر في صفوف نظامها
 ارتنا حدود السند والروم حينما
 بنادقهم تهوى بوارق رعدھا
 وغلمان اسرافيل في نفتح صورھا
 بيوم عسير فيه نافور حشرهم
 مدافعنا كم اطلقت من بروجھا

اعوجاجاً ولا امتا سباسب مقفرة
 كالحجاز نخل خاويات مدعثة
 ثلاث لبيات عليهم مسخرة
 قد اتخذوا من شط كارون مقبرة
 كسرب غرائيق من الورد مصدرة
 عليها جميع الحليش مهد معبرة
 وفي جانبيه كم جباه مقفرة
 غداة وردنا بالمسرات كوثره
 فلا بركت تلك الكعاب المدورة
 وعنهم غدت خيل السعادة مدبرة
 ولاء علي وهي عنه منفرة
 بدع فقد خافوا عزائم قسورة
 على مآدها من علي مفكرة
 بلى واصبنا من طلي الرضى منحرة
 على صفحات الحصن لاحت مسطرة
 كمرصوص بنيان مشت متبختره
 سحائب قطر بالمنية ممطرة
 لقبض نفوس المنسدين مزمره
 بنقرته قد ايقن الرضى محشرة
 عليهم شحوساً بالهداب مكورة

وقالوا في القرب استنارت لنا ذاك
 تلا سورة الدخان مدفع بأسنا
 فلم تصغ اذ ان لدعوة صارخ
 وفرسان روم ما تروم سوى اللقا
 ابادوا بني الغضبان في خدمة الرضا
 يقولون عار ان نعود فسميت
 وآل زبيد صولجان رماحهم
 وقد سال وادبهم وصال بجمعه
 هو القلب عاد اليمنى ميعنة له
 وحفت به من آل حمير اسرة
 قدا عشوشبت ارجاء وادي اختصاصه

فاورا وفيه دوحه الصدق من هجرة
 وآل عقيل مع سليمان شيخهم
 فكم نصبوا فوق الطواني ببارقا
 فله كم من صدمة اثر وقعة
 واخيال نجد لم نجد كطرادها
 غداة غزا سبابة الصجب فانثى
 اسأل عليهم من قناة وشيخة
 وفارس طي في جحافل خيله
 من البعدوا في يطلب القرب قاطعا
 وخيل بني السعدون كرتالهم

كفتنا جيوش النصر منه مثله
وكم مرآب صعب ألنا مرآسه
ترى الحور مقصوراتها في خيامنا
ومق قاصرات الطرف في كل كاة
وعادت عقيب العفو كل خريدة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة
وطار سر الباز حيث عقابنا
وعن كعب الاخبار تهمة سمرت
وفي مجمع البحرين آيات حزننا
وجابر في حصن الكويت فد التجي
وقد شملته من على مرآحم
صفوح كسا كعباً بردة عنوة
اتت تبغي بعد البغي عفو امرى
علي رضا بالسيف حكم عبده
وطابت له سكنى فلاحية هنا
وفر لنحو الهنديان وقومه

فعبته عنا تقارن محضرة
وشاهقة في الماء جاءت مسخرة
كأقمار تم في الدجنة مسفرة
بفضل ازار من عفاف مؤذرة
الى اهلها وهي الحصان المخدرة
وسوق النجاشي روج السبي متجرة
لهم فعدت شيراز منهم مطيرة
ومنجدة فيها الرواة مغورة
عن الخضر يرويها الكلم مفسرة
الينا وقاد الصافنات المضرة
وخلهه فخر فيه كل مفخرة
واحقن منهم كم دم كان أهذرة
اذا لقي الحاني ابتداءه بمعذرة
فقبل له عبدالرضا حين أمرة
وقد حاز من رستاق ثامرا كثره
لعبد الرضا انحازت وكرت مقهقرة

﴿ معاهدة أرضروم ﴾

بعد الهجوم الذي شنّه والي بغداد (علي رضا باشا) على المحمرة، وما صاحب ذلك من تدمير لمعالم المحمرة . واستباحتها لثلاثة أيام رأت الدولة الإيرانية هذا الحادث فرصة طيبة، واهتمت به اهتماماً زائداً، وطالبت الدولة العثمانية بالاضرار التي لحقها (علي رضا باشا) باهالي تلك المنطقة فلاقى هذا الطلب هوى في نفس الحاج جابر فأيده .

عقد من أجل ذلك مؤتمر في عام (١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م) عرف بمؤتمر أرض روم (ارزنة الروم) اشتركت فيه الحكومتان الروسية والبريطانية ، بالإضافة الى ممثلي الدولتين المتخاصمتين الدولة العثمانية والدولة الابراية . واستمر ذلك المؤتمر ثلاث سنوات وتمخض أخيراً عن عقد معاهدة بتاريخ ١٣ جمادى الاولى ١٢٦٤ هـ ، المصادف ٣١ مايس (أيار) ١٨٤٧ م .

لم تكن هذه المعاهدة الاولى بين الدولتين الابراية والعثمانية ، فقد سبقتها معاهدات واعقبتها معاهدات . والذي يلاحظ بصورة جيدة المعاهدات بين الدولتين الابراية والعثمانية يرى بوضوح تام الاطماع الابراية المتتالية في العراق منذ القدم وحتى يومنا الحاضر .

وادناه ندرج حرفياً نصوص معاهدة (أرضروم الثانية) مع المذكرات التوضيحية المرفوعة من الجهات المشتركة بالمؤتمر هذا نصها :-

المادة الأولى : -

تتنازل الدولتان الاسلاميتان عن كل مال للواحدة على الاخرى من ادعاءات مالية في الوقت الحاضر على شرط انه ليس في هذا الترتيب ماله مساس بالاحكام الموضوعية لتسوية الادعاءات التي تبحث فيها المادة الرابعة .

المادة الثانية : -

تعهد الحكومة الإيرانية بان تترك للحكومة العثمانية جميع الاراضي المنخفضة - أي الاراضي السكانية في القسم الغربي من منطقة زهاب - ، وتعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الإيرانية القسم الشرقي - أي جميع الاراضي الجبلية - من المنطقة المذكورة بما في ذلك وادي كرنند .

وتتنازل الحكومة الإيرانية عن كل مالها من ادعاءات في مدينة السلجمانية ومنطقتها ، وتعهد تعهداً رسمياً بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة او تتجاوز عليها .

وتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الإيرانية التامة على مدينة الحمرة ومينائها وجزيرة خضر والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية - أي الضفة اليسرى - من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لايران . وفضلاً عن ذلك فللمراكب الإيرانية حق الملاحة في شط العرب بماء الحرية وذلك من محل مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود الفريقين .

المادة الثالثة : -

لما كان الفريقان المتعاقدان قد تنازلا بهذه المعاهدة عن ادعاءاتهما الاخرى المختصة بالاراضي فانهما يتعهدان بان يعينا حالا قوميسرين ومهندسين بمنزلة ممثلين عنهما من أجل تقرير الحدود بين الدولتين بصورة تنطبق على احكام السادة المتقدمة .

المادة الرابعة : -

يوافق الفريقان على ان يعينا في الحال قوميسرين من الجانبين للحكم في كل قضية سببت ضرراً لاحد الفريقين وتسويتها تسوية عادلة من القضايا التي وقعت منذ قبول الاقتراحات الودية التي وضعتها الدولتان الكبيرتان الوسيطتان في شهر جمادي الاولى ١٢٦١ هـ وكذلك للحكم في جميع المسائل المتعلقة برسوم الرعي منذ السنة التي وقعت فيها بقايا في تلك الرسوم وتسويتها تسوية عادلة

المادة الخامسة : -

تتعهد الحكومة العثمانية بان يقيم الامراء الايرانيون الفارون في بروسه وبان لا تسمح لهم بمغادرة ذلك المحل ولا بان تكون لهم علاقات سرية بايران . وكذلك تتعهد الدولتان الساميتان بتسليم جميع المهاجرين الأخر عملا باحكام معاهدة ارضروم الأولى ^(١) .

المادة السادسة : -

على التجار الابرايين ان يدفعوا الرسوم الكركية على بضائعهم - عينا

أو نقدا - حسب قيمة تلك البضائع الجارية وعلى النوال المشروح في المادة المتعلقة بالتجارة في معاهدة ارضروم المنعقدة في السنة ١٢٣٨ هـ ١٨٢٣ م . ولا يستوفى شيء اضافي ماعلاوة على المقادير المعينة في تلك المعاهدة .
المادة السابعة : -

تعهد الحكومة العثمانية بمنح الامتيازات المقتضية لتمكين الزوار الايرانيين وفق المعاهدات السابقة من زيارة الاماكن المقدسة في الاراضي العثمانية بسلامة تامة ومن غير التعرض لمعاملات مزعجة منها كانت ، وكذلك الحكومة العثمانية راغبة في تقوية وتوثيق عرى الصداقة والتفاهم الواجب بقاؤها بين الدولتين الاسلاميتين وبين رعاياها فانها تتعهد بأخذ أنسب الوسائل التي من شأنها ان تؤمن أمر التمتع بالامتيازات المذكورة في الاراضي العثمانية ليس للزوار فحسب بل لجميع الرعايا الايرانيين وذلك بصورة تحميمهم من كل ظلم أو خشونة سواء ا كان ذلك فيما يتعلق باعمالهم التجارية ام بأي أمر آخر .

وفضلا عن ذلك تعهد الحكومة العثمانية بالاعتراف بالقناصل الذين قد تعينهم الحكومة الايرانية في أماكن واقعة في أراضي عثمانية تتطلب وجودهم بداعي المصالح التجارية او لحماية التجار وسائر الرعايا الايرانيين انما تستثنى من ذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة . وتعهد فيما يخص القناصل الروما اليهم بان تحترم جميع الامتيازات التي لهم حق التمتع بها بناء على صفتهم الرسمية والموحدة لقناصل الدول المتحابة الاخرى .

وتتعهد الحكومة الايرانية فيما يخصها بتطبيق اصول المعاملة المتبادلة من جميع

الوجه بحق القناصل الذين تعينهم الحكومة العثمانية في اماكن واقعة في ايران ترى تلك الحكومة لزوماً لتعيين قناصل فيها وكذلك تتعهد بتطبيق اصول المعاملة المذكورة على التجار العثمانيين وعلى سائر الرعايا العثمانيين الذين يزورون ايران .

المادة الثامنة : -

تتعهد الدولتان الاسلاميتان المتعاقدتان الساميتان بأخذ وتنفيذ الوسائل اللازمة لمنع ومعاينة السرقات والسلب من جانب العشائر والاقوام المستقرة على الحدود وتقومان بذلك الغرض وضع الجنود في مراكز ملائمة ، وتعهدان فضلاً عن ذلك بالقيام بالواجب المفروض عليهما ازاء مختلف اعمال التعدي كلها كالتهب والمصوصية والقتل مما قد يقع في اراضيها

على الدولتين المتعاقدتين الساميتين فيما يخص العشائر المتنازع فيها والتي لا تعرف لمن السيطرة عليها ان تتركها حرة في اختيار وتقرير الاماكن التي سيقطنونها دائماً من الآن فصاعداً اما العشائر التي تعرف لمن السيطرة عليها فترغم على المحيئ الى داخل اراضي الدولة التابعة لها .

المادة التاسعة : -

تؤيد بهذا من جديد جميع النقاط والمواد المدرجة في معاهدات سابقة ولا سيما المعاهدة المنعقدة في ارضروم في السنة (١٢٣٨ هـ - ١٢٢٣ م) ، والتي لاتعد لها او تلغى هذه المعاهدة بصورة خاصة . ويسري هذا التأييد الى نصوصها كلها كما لو كانت قد نشرت بمخالفها في هذه المعاهدة .

وتوافق الدولتان المتعاقدتان الساميتان على ان تقبلوا وتمضيا هذه المعاهدة عند تبادل نسخها وعلى ان يتم تبادل وثائق ابرامها في ظرف مدة شهرين او قبل ذلك .

﴿ مذكرة ايضاحية ﴾

بتاريخ ٢٦ نيسان ١٨٤٧م قدمت الحكومة العثمانية مذكرة ايضاحية الى السفيرين الروسي والبريطاني في اسطنبول فيها بعض الاسئلة فأخذ منها ما يهم موضوعنا وهي :-

« يظن الباب العالي بأن الفقرة الواردة في المادة الثانية من مسودة المعاهدة والتي تنص على ترك مدينة المحمرة ومينائها ومراسها وجزيرة خضر لايران لا يمكن ان تشمل اراضي الباب العالي المتضمنة خارج المدينة ولا موانيه الاخرى الواقعة في هذا الاقليم . »

« وبهم الباب العالي كذلك فيما يتعلق بالنص الوارد في فقرة اخرى من هذه المادة حول امكان تقسيم العشائر التابعة فعلا لايران أي اسكان نصفها الواحد في اراضي عثمانية ونصفها الاخر في اراضي ايرانية ان يعلم هل ان ذلك معناه ان تصبح أيضاً اقسام العشائر الموجودة في تركيا خاضعة لايران وبالتالي ان تترك كذلك لايران الاراضي التي تحت تصرف تلك الاقسام ؟ وهل سيكون لايران الحق يوماً من الايام في المستقبل في ان تنازع الباب العالي حق التصرف في الاراضي المذكورة ؟ »

﴿ جواب المذكرة ﴾

يتشرف الموقعان في ادناه ممثلاً بلاطى بريطانيا العظمى وروسية الوسيطين بتسلم المذكرة المطابقة مع الملحق المتعلق بالمفاوضات التركية-الابراينية والذي تفضل

معالي علي افندي وزير الخارجية بارسالها اليها .

لقد ارتاح اشد الارتياح من تصريح معاليه في المذكرة المذكورة بالنيابة عن الباب العالي بأنه قد قرر القرار على اصدار التعليمات على الفور الى مندوب العثماني المفوض في ارضروم للتوقيع على مواد المعاهدة المنعقدة مع بلاط ايران غير المعدلة اي وفق النص الذي وضعه مندوبا البلاطين الوسيطين وكما قدمت لموافقة الحكومات المختصة من قبل وزرائها المفوضين في ارضروم على شرط ان يقدم ممثلا البلاطين المذكورين الى الباب العالي الايضاحات عن بعض النقاط التي ترى الحكومة العثمانية انها غير واضحة كل الوضوح .

ولما كان الممثلان الموقعان ادناه راغبين وملزمين في ازالة الغموض العالق بذهن الباب العالي حول جميع المسائل المذكورة في اعلاه فانها يصرحان بهذا كالآتي : - (١)

« بخصوص ١ - ان مرسى الحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة الحمرة في قناة الحفار . وهذا التعريف لا يمتثل ان يؤثر اي تفسير آخر في معناه » .
« فضلا عن ذلك فان الممثلين الموقعان في ادناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل بان قيام الحكومة العثمانية بتركها لايران مدينة الحمرة ومينائها ومراسها وجزيرة خضر في المنطقة المذكورة لا يعني تركها أية ارض او موان اخرى موجودة في تلك المنطقة » .

« ويصرح كذلك الممثلان الموقعان في ادناه بأنه سوف لا يكون لايران الحق بأية حجة كانت في ان تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليمنى من
(١) اخذنا من جواب المذكرة ما يخص الموضوع .

شط العرب ولا حول الاراضى العائدة لتركية على الضفة اليسرى حتى حيث تقطن
من تلك الضفة او من تلك الاراضي عشائر ايرانية او أقسام منها »
« اما بشأن مسألة الاستحكامات والحصون فلا يستطيعا سوى بيان رأيها
الشخصى وهو ان تعهد الدولتين الاسلاميتين تعهداً متبادلاً بعدم تحصين ضفتي شط
العرب معناه ضمان آخر لدوام العلاقات السامية بين المملكتين كما انه من شأنه توثيق
عرى الاخلاص وحسن النية وهذا ما ترمي اليه المعاهدة المذكورة » .

بيرة في ١٤ (٢٦) نيسان ١٨٤٧م

السفير الروسي	السفير البريطاني
اوستينوف	٠ ح ٠ ويسلي

جواب الحكومة العثمانية

على مذكرة السفيرين

تلقيت مذكرة معاليكم الرسمية المشتركة والمؤرخة ١٤ (٢٦) شهر نيسان
الماضي جواباً على مذكرتي الرسمية الى معاليكم التي طلبت فيها بعض الايضاحات
حول موضوع المعاهدة الايرانية .

لقد قيل في مذكرة معاليكم فيما يتعلق بالاراضي والعشائر التي تبحث فيها
المادة الثانية من مسودة المعاهدة انه وان كان الباب العالي يوافق على ما جاء في هذه
المادة بشأن احتفاظ ايران بمدينة المحمرة او مينائها وبالمرسى الواقع مقابل المدينة في
قناة الحفار وبجزيرة خضر لكنه لا يتنازل بذلك عن اي ميناء آخر او ارض اخرى
في تلك المنطقة وانه سوف لا يكون للحكومة الايرانية الحق في تقديم أي ادعاء كان

بحقوق الملكية لا فيما يخص الاماكن الكائنة على الضفة اليمنى من شط العرب ولا فيما يخص الاماكن العائدة للحكومة العثمانية على الضفة اليسرى منه حتى حيث تقطن عشيرة ايرانية أو قسم منها وانه سوف لا تدخل الادعاءات الموجودة بين الحكومتين والتي تنازلتا عنها باجمعهما بمقتضى المادة الأولى ضمن الادعاءات الشخصيه التي تبحث فيها المادة الرابعة وان هنالك ما يبعث فيكما الأمل بموافقة بلاط ايران بلا تردد عن درج الفقرة التي سهي درجها في المادة السابعة حول اصول المعاملة المتبادلة .

ان الباب العالي مرتاح الى الايضاحات والتأكيدات الرسمية المر ذكرها في اعلاه ولما كان اصحاب الجلالة السلطان ملء الثقة بالبلاطين الوسيطين و بممثلها فقد اصدر ارادته الملكية بارسال التعليمات لمعالي انور افندي مندوب الباب العالي في مدينة ارضروم كي يوقع على مسودة المعاهدة التي قدمها مندوبا البلاطين الوسيطين بلا تعديل على ان يقبل بلاط ايران بالتأكدات التي اعطاها ممثلا البلاطين الوسيطين والتي مآلها ان ايران سوف لا تقدم ادعاءات تتعارض وهذه التأكيدات وكذلك على انه اذا ما قدمت ادعاءات من هذا القبيل فان المعاهدة ستعتبر لاغية وباطلة المفعول .

ان الغرض من كتابة هذه المذكرة الرسمية وارسالها اليكما هو الغات نظر معاليكم الى جميع الاعتبارات المذكورة في اعلاه .

في ٢٩ جمادى الاول سنة ١٢٦٣

الامضاء

السعيد محمد أمين علي

مذكرة مؤرخة في ١٤ (٣١)

كانون الثاني سنة ١٨٦٨

من مرزا محمد علي خان الى السفيرين الروسي والبريطاني
اصرح بهذا لمعاليمك بانني بناء على المعاهدة التي عهدت بها إلي حكومتي
لتبادل وثائق ابرام معاهدة ارضروم موافق كل الموافقة على الايضاحات التي
قدمها ممثلا الدولتين الوسيطتين الى الباب العالي حول النقاط الثلاث الاولى من
رسالة معاليمك . وفضلا عن ذلك اصرح فيما يختص بالنقطة الرابعة من الرسالة
المذكورة بانه لا مانع لدي على ان تدرج في المادة السابعة الفقرات المتعلقة باصول
المعاملة المتبادلة التي على كل حكومة من الحكومتين مراعاتها فيما يتعلق برعايا الحكومة
الاخري وزوارها وموظفيها القنصليين وكذلك اصرح فيما يخص الاستحكامات
والحصون على الضفة اليسرى التي أمن تصرفها بها بموجب احكام المعاهدة مادامت
تركية تمنع عن إقامة الاستحكامات والحصون على الضفة اليمنى من شط العرب مقابل
الاراضي الايرانية .

وتأيداً لذلك فقد وقعت على هذه المعاهدة وختمتها بختمتي .

بيرة ٢٣ صفر سنة ١٢٦٤ الموافق (٣١) كانون الثاني سنة ١٨٤٨

(الامضاء) محمد علي

هكذا تم توقيع هذه المعاهدة التي بموجبها سلخ هذا الاقليم من الوطن العربي

غير ان هذه المعاهدة بقيت حبراً على ورق لم يعترف بها الشعب العربي .

البروتوكول المرفق في الاستانة في الرابع (السابع عشر)

من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٣

في سنة ١٩١٣ م تم توقيع بروتوكول بين الدولتين الايرانية والتركية وردت في بنوده مايتعلق بموضوعنا وبمعاهدة ارضروم الثانية التي تقدمت وقد حضر المفاوضات حسبا مثبت في المحضر « صاحب الفخامة السر لويس مالت السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة البريطانية لدى جلالة السلطان وصاحب الفخامة مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة شاه ايران لدى جلالة السلطان ، وصاحب المعالي المسيو ميشيل ده جبير السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة امبراطور روسيا لدى جلالة السلطان وصاحب السمو الامير سعيد حلليم باشا الصدر الاعظم ووزير الخارجية فسي الامبراطورية العثمانية قد اجتمعوا ليدونوا في هذا البروتوكول الاتفاق الذي تم بين حكوماتهم بشأن الحدود التركية الايرانية .

وادناه اجزاء البروتوكول التي تخص موضوعنا .

« واما بشأن التحديد من منطقة حوزة لحد البحر فان خط الحدود يبدأ من محل المسمى ام الشر حيث ينفصل خور الدول من خور العظيم . وتقع ام الشر الى شرق محل اتصال خور المحسين بخور العظيم على بعد تسعة اميال الى الشمال الغربي من بساتين الواقعة في الدرجة ٣١ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢٩ من العرض الشمالي . ومن ام الشر ينشئ الخط نحو الجهة الجنوبية الغربية لحد الدرجة ٣٥ من الطول الغربي تقريبا في الطرف الجنوبي من بحيرة صغيرة تعرف باسم العظيم ايضا وواقعة في خور العظيم

على بعد مسافة قصيرة الى الشمال الغربي من شويب ومن هذه النقطة واصل الخط سيره نحو الجنوب على محاذة الهور لحد الدرجة ٣١ من العرض الشمالي ويتبعه سائرا نحو الشرق تماما لحد النقطة الكائنة الى الشمال الشرقي من كشك البصرة بحيث يترك هذا المحل في الاراضي العثمانية . ثم يسير الخط من هذه النقطة نحو الجنوب لحد قناة خيان الى نقطة كائنة بين نهر دبالى ونهر ابو العرايد ويتبع منتصف مجرى قناة خيان الى نقطة اتصال القناة المذكورة بشط العرض لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر الموجودة فيه تحت السيادة العثمانية مع مراعاة الشروط والاستثناءات التالية .

(أ) يعود مايلي الى ايران :

(١) جزيرة محلة والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة محلة والضفة اليسرى من شط العرب (ساحل عبادان الأيراني) .

(٢) الجزر الاربع الواقعة بين شطيطة وماوية والجزيرتين الكائنتين مقابل منكوحي - منوحي - والتابعتين لجزيرة عبادان .

(٣) جميع الجزر الصغيرة الموجودة هناك الان او التي تتكون فيما بعد مما يتصل عند هبوط الماء بجزيرة عبادان او بالاراضي الايرانية الى اسفل نهر ناز الله .

(ب) يبقى ميناء ومرسى المحمرة الحديشين - الى فوق والى اسفل ملتقى نهر كلرون بشط العرب - تحت السلطة الايرانية عملا بما جاء في معاهدة ارضروم . بيد انه ليس لهذا الامر مساس بحق تركية في استعمال هذا القسم من النهر كما ان سلطة ايران سوف لا تتناول اقسام النهر الواقعة خارج المرسى .

(هـ) يستمر شيخ المحمرة على التمتع وفق احكام القوانين العثمانية بحقوق ملكيته في الاراضي العثمانية «

الأ.ضاهات : -

لويس مالت السفير البريطاني في الاستانة

مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة

السفير الإيراني في الاستانة

ميشيل ده جبير « الروسي »

سعيد حلیم : الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) ووزير الخارجية

عن الدولة العثمانية

بهذه النصوص تاجرت الدول بحقوقنا واغتصبت اقليمنا وضيعت ثلاثة ملايين عربي في متاهات الموت التي اوجدتها ايران لهم . وكذلك من هذه النصوص وغيرها تظهر اطماع حكومة شاهات ايران في العراق والتي مازالت الى اليوم قائمة .

انشقاق القبائل وثورتها

بعد توقيع معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م ازداد التدخل الايراني في شؤون الاقليم ، وموافق الحاج جابر السليبية من ذلك ادى الى ثورة القبائل العربية وانشقاقها وخروجها عن حكم الحاج جابر . فاعلن الشيخ حداد بن فارس رئيس قبيلة (آل كثير) استقلاله ، وكذلك فعل الشيخ (مهاوي) رئيس قبيلة بني طرف واثارت قبيلة الباوية بقيادة شيخهم (طلال) . ودارت حرب شديدة تدخلت على اثارها السلطة الايرانية وحاربت القبائل العربية واوسعت الفتك والتنكيل فيها واسرت رؤوساها ، ولم يستعص عليها غير قبيلة (الباوية) ففوضت السلطة الايرانية امرها الى الحاج جابر ، واصدر الملك الايراني مرسوما ملكيا بذلك .

الا ان الحاج جابر لم يستعمل القوة مع قبيلة (الباوية) وكان حكيما ، فتمكن من توطيد الامن وتزوج ابنة شيخها (طلال) المسماة (نورة) فأولدها الشيخ (خزعل) . ثم دارت حروب بين الحاج جابر وبين قبائل كعب في الفلاحية كلن اغلب النصر فيها له وبذلك سطع نجمة وعلت شهرته .

وبعد اخذ هذه الثورات منحه الشاه الايراني ناصر الدين شاه رتبة (نصرة الملك) ثم لقبه بلقب (امير تومان) لولائه للدولة الايرانية ومساعدته لها في اخذ ثورة القبائل العربية .

الهجوم البريطاني على المحمرة

حصل خلاف بين الحكومة البريطانية والدولة الإيرانية على تحديد الحدود الإيرانية الأفغانية فأدى ذلك إلى إعلان الحرب بين الدولتين، وعلى الأثر هاجمت الحكومة البريطانية بأسطولها المحمرة بتاريخ ٢٩ رجب ١٢٧٣ هـ المصادف ٢٦ مارس ١٨٥٧ م .

كانت الدولة الإيرانية قد حشدت جيوشاً كبيرة في المحمرة ولكنها لم تصمد أمام القوات المهاجمة فانهزمت . وبما أن الحاج جابر كان قد ضمن المحمرة من الدولة الإيرانية عندما استقل بها أيام الشيخ (ثامر) شيخ الفلاحية فكان من المفروض به أن يقف بجانب الدولة الإيرانية فقد شارك أتباعه في صد الهجوم البريطاني وجرت لهم مع الإنكليز مصادمات قوية إلى أن وردت الأنباء بالصلح بين بريطانيا وإيران وعندئذ انسحبت القوات البريطانية من المحمرة .

مرسوم ملكي

١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م

بعد هذه المعركة رأى شاه إيران (ناصر الدين) أن بقاء الجيوش الإيرانية في المحمرة لم يكن من الأمور البسيطة إذ سيجعل ضعفاً في الجبهة الداخلية ، كما أنه رأى الحاج جابر قد وثق صلاته بالقبائل العربية وترك أمره وقوت شخصيته ، فلذلك فإنه سوف يكون بمقدوره إخماد ثورات القبائل المتكررة ضد التدخل الإيراني في شؤون الإمارة لذا أصدر مرسوماً ملكياً في أواخر عام ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م سمي وثيقة

استقلال المحمرة . غير انه في الحقيقة ما هو الا مرسوم جعل السلطنة الايرانية
مسيطرة على جميع أمور الامارة وفتح المجال امامها أكثر من ذي قبل وربط
الامارة مصيريا في الدولة الايرانية . ولا ندرى كيف يعتبر هذا المرسوم صك
استقلال في الوقت الذي نصت بنوده على :-

- ١ - تكون امارة عربستان الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده .
- ٢ - تبقى الكمارك تحت ادارة الدولة الايرانية .
- ٣ - يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الايرانية ليمثلها لدى امير
عربستان ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط .
- ٤ - يكون علم الامارة نفس العلم الايراني .
- ٥ - تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الايرانية .
- ٦ - شؤون عربستان الخارجية منوطة بوزارة الخارجية الايرانية .
- ٧ - يتعهد امير عربستان بنجدة الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب
مع دول اخرى .

بعد عرض بنود المرسوم الملكي الشاهنشاهي نعود فنقول أيعتبر هذا
المرسوم مرسوم استقلال او استعبداد ؟ . فقد جعل المرسوم الامارة وراثية الى
الحاج جابر ولابنائه من بعده . وذلك « مكافأة له على جلائل اعماله ، واستعانة به
وانجالة من بعده على القبائل الشتى » (١) وهذه هي المرة الاولى التي يعترف بها
شاه ايران بامارة الحاج جابر بعد ان كان الشاه يعتبره من عماله كذا ذكرنا سابقا تحت
عنوان (في مجلس الشاه) . ثم ان الدارس لباقي بنود المرسوم يشاهد بوضوح ان
الكمارك بيد الدولة الايرانية . وان التجارة يديرها ممثل الشاه في المحمرة وهو
الحاج محمد علي خان الذي لقب برئيس التجار والذي استمر حتى تقويض الامارة

(١) - الدر الحسان / ص ٢٢ .

العربية أيام الشيخ خزعل ، والعالم هو نفس العلم الايراني وكذلك النقود والشؤون الخارجية كلها ايرانية . اما جيش الامارة فعليه ان ينجذ الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دول اخرى . فهو مرتبط بحركات الجيش الايراني يتحرك كما يشاء شاه ايران . أبعد ذلك هل نستطيع ان نقول ان هذا المرسوم لم يكن الامرسوم استعباد بعيد المدى ظهرت مساوؤه على مستقبل الامارة كما سنرى؟.

الحاج جابر وقبيلة النصار

كانت العلاقات بين الحاج جابر وامراء الكويت قوية وحرص الشيخ عبدالله الصباح على المحافظة على هذه العلاقات متحينا الفرص لتنميتها وقد جاءته المناسبة يوم ان ثارت قبيلة النصار وهم من كعب في (القصبة) (١) على الحاج جابر عام ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م مما اضطر الحاج جابر ان يعلن الحرب على قبيلة النصار فجهز شيخ الكويت (عبدالله الصباح) عشرين سفينة شراعية ملئت بالدخيرة والرجال لتشارك مع الحاج جابر بالقتال ضد بني كعب فسارت السفن قسم منها عن طريق (بهمشير) والقسم الاخر عن طريق الفاو وكتب كتابا الى اخيه الشيخ جراح - وكان وقتها في الفاو - يأمره بالاشتراك مع تلك القوات التي ارسلها بالقتال لمناصرة الحاج جابر . ولكن قبيل وصول تلك القوة الكويتية الى المحمرة كان الحاج جابر قد تغلب على قبيلة النصار بفضل النجيدات الكثيرة التي وصلته من صديقه ناصر بن راشد السعدون أمير المنتفق والتي شاركت معه في المعركة واحزنت له النصر .

ارسل الحاج جابر كتاب شكر الى شيخ الكويت (عبدالله الصباح) بيد أخيه (جراح) وكافأه على ذلك بسبعين كارة من التمر معاشا سنويا .

(١) - سميت القصبة لكثرة القصب فيها .

وبعد سنتين اي في عام ١٢٨٧ هـ - ١٨٦٩ م حاولت قبيلة النصار التمرد على الحاج جابر المرادو مرة ثانية وابت تأدية الرسوم المفروضة عليها . فقرر الحاج جابر قتلهم . وكان شيخ الكويت (عبدالله الصباح) في الفاو فتوسط بين الطرفين وضمن لقبيلة النصار في تأدية ما عليها من الرسوم . فقبل الحاج جابر وساطته وكف عن القتال .

وعندما حل وقت دفع الرسوم رفضت قبيلة النصار دفعها واظهرت التمرد والمعيان مرة اخرى وحينئذ تقدم شيخ الكويت (عبدالله الصباح) لقتالهم وارغامهم على تأدية تلك الرسوم وفاء لما تعهد به الى الحاج جابر . اشتبك شيخ الكويت مع قبيلة النصار . بمعركة حامية انكشفت عن التصارح عليهم واحتلاله لحصونهم في (القصبة) واستيلائه على الكثير من اموالهم وارغامهم على دفع الرسوم الى الحاج جابر فدفعوا جميع ما عليهم وعندها عاد شيخ الكويت بقواته منتصراً .

وفاته :-

يعتبر الحاج جابر مؤسس هذه الامارة وباني كيانها فقد جاهد كثير امن أجل تركيزها وفعلا فقد تمكن من ذلك وهذا بالطبع يعود الى ماهو عليه من فطنة وذكاء وقابلية .

وبعد هذه الاعمال الشاقة المتعبة توفي الحاج جابر في ١٠ ذي الحجة عام ١٢٩٨ هـ المصادف ١٨٧١ م ونقل جثمانه الى مقبرة العائلة في النجف الاشرف ، وشيع بجفل مهيب الى مشواه الاخير واخلفه على الامارة ولده الشيخ مزعل خان .

٢ - الشيخ مزعل بن هاجر الكعبي

٥١٢٩٨ - ٥١٣١٥



تولى الامارة بعد وفاة ابيه، فسار سيرته واستعمل اللين مع مشايخ الاعراب
 فثبت دعائم الامارة . ولد سنة ١٢٥٤ هـ وتولى الامارة سنة ١٢٩٨ هـ . عرف
 بالاخلاق الفاضلة ، والسجايا الحسنة ، وكان يميل الى البذل والاحسان
 ويحب العمران حازما فطناً وسياسياً قديراً كان يميل الى الشدة
 بعض الوقت ، ذكره السيد محسن الامين تحت رقم (١٠٩٥٣) حيث قال :
 وتولى مزعل الامارة بعد موت ابيه من الدولة الايرانية بطريق الاقطاع كما كان
 ابوه ومن قبله من شيوخ كعب ، فن تغلب ارسل اليه الشاه خلعة الامارة
 واخذ منه المال المرتب عليه في كل عام ، وله الحكم المطلق في البلاد ، وتعين الدولة
 عنده رجلا ايرانياً ليس له من الامر شيء . والقبائل القاطنة بتلك البلاد يعين
 الامير عدداً وافراً منها بصفة جنود ، وعند الحرب جميع تلك القبائل جند للامير
 وفي عهده انقسم اهل الفلاحية فرقتين : فرقة مع الشيخ رحمة الله وفرقة مع الشيخ
 مزعل (١) .

ذكر (الزركلي) (٢) الشيخ مزعل في توجمة الشيخ (خزعل) باسم
 (فرعل) ، وهذا بالطبع خطأ . وقد كرر الزركلي فرعل عدة مرات
 وقد تزوج الشيخ مزعل عدة نساء بعضهم من المحيسن والبعض الآخر من
 ربيعة واسماء نساؤه فهي :

١ (زمزم - بنت عمه الشيخ احمد .

(١) اعيان الشيعة - ص ٥٧ - ج ٤٨

(٢) الاعلام - ص ٣٥ - ج ٢

- ٢ (اصيلة - بنت الحاج علي من رؤساء قبيلة المحسن .
- ٣ (معلاية - بنت الحاج لفته » » » » .
- ٤ (فطوم - بنت كنعان » » » » .

ثم تزوج اربع نساء من بنات رؤساء عشيرة ربعة القبيلة العربية التي تسكن الاقليم منذ القدم .

لم يتوقف الشيخ (مزلعل) الى عهد من السكينة والسلام في امارته اذ كانت القبائل في ايامه في شعب دائم ، فكثرت الحروب في البلاد وكثر هيجان الخواطر وكان عهده مههد بالاطار ، وكاد ان ينفجر بركانه .

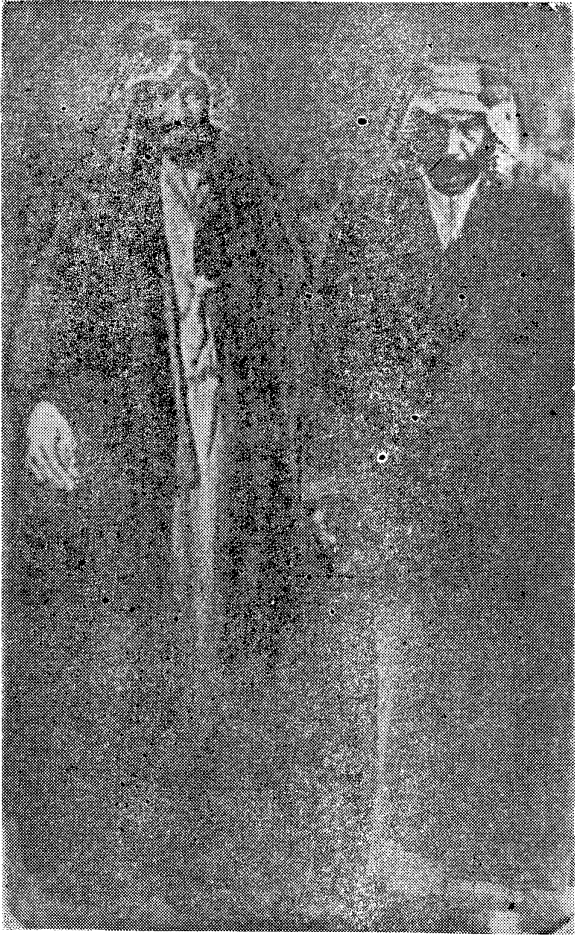
وعين الشيخ مزلعل اخاه (خزعلا) قائداً للجيش فساعدته على اخماد تلك الثورات والفتن . كما اتخذ وزير يري ابيه الايرانيين - الميرزة حمزة خان ، ورئيس التجار الحاج محمد علي خان - وزيران له .

وفي ايامه كانت العلاقات مع الدولة الايرانية حسنة ، وكذلك مع دولة الكويت حيث هي امتداد لعلاقات الذين سبقوه .

مع آل السعدون

في اواخر عام (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م) اصدرت الدولة العثمانية امرها الى تقي الدين باشا والي بغداد بان يجلي آل السعدون ومن تبعهم عن اراضيهِ خوفاً من قيامهم بحركات ضد صالح الدولة .

صدع الوالي بالامر ووجه الجنود نحو (المنتفق) تحت قيادة (عزت باشا) وارسل معه جملة من الاعراب خصوم (آل السعدون) ، والتقى عزت باشا بهم عند نهر (محيرقة) شمال الحلي ودارت الحرب بين الفريقين فاضطر فيها (آل السعدون) للتقهقر والانسحاب من مواقعهم واوغلوا في (بر الشامية) غربي



العراق فعاد عزت باشا الى مقره .

مكث (آل السعدون) في (بر الشامية) شهرين وفي اثنائها وردتهم اخبار بان بعض العشائر اتصلوا بالامير (محمد الرشيد) امير حائل واغروه بغزوه بعد ان افهموه بان مع آل السعدون نقوداً واموالاً حجة سهلة السلب .

عندما شعر (آل السعدون) بتحفظ الامير محمد الرشيد للهجوم عليهم تركوا تلك المناطق برئاسة فالح باشا ابن ناصر باشا ، وسعدون باشا ابن منصور باشا ، وعبروا شط العرب وتوجهوا الى (الحويزة) حيث تزلوا بجوار الشيخ مزعل ملتجئين اليه فآكرمهم وبقوا هناك مدة تزيد على السنتين .

ثم سمحت لهم الدولة العثمانية بالعودة الى ديارهم ، ولكنهم خشوا ان تداهمهم قوات الامير محمد الرشيد فطلب فالح باشا من الشيخ مزعل اتخاذ التدابير التي تحفظهم من الغزو .

كان الشيخ (مبارك الصباح) يومئذ في الفاو بمهمة خاصة ارسله فيها اخوة الشيخ (عبدالله الصباح) فارسل اليه الشيخ مزعل ان يقدم الى المحمرة لمقابلته . ثم اتفق معه على ان يخبر اخاه الشيخ عبدالله ليرسل قسماً من عشائره الى (مزند باشا) قرب (الناصرية) تسلك الطريق البري وان يرسل قوة اخرى بحرية الى سوق الشيوخ عن طريق شط العرب ، وان يدعو (ماجد الدرويش) الى الكويت ويوكل اليه حفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة آل السعدون . فارسل مبارك الى اخيه الشيخ (محمد) ليقابله بالفاو (لأن الشيخ عبدالله كان غائباً يومئذ عن الكويت ، وكان الشيخ محمد ينوب عنه) فنفذت جميع هذه الخطط ، وكتب الشيخ (مبارك) كتاباً الى الشيخ (مزعل) يخبره فيه بما تم من تلك الاعمال وهذا نصه : -

الى حضرة الاجل الامجد الانعم الاكرم الاخ نصره الملك الشيخ مزعل
خان ابن العم الحاج جابر المحترم سلمه الله تعالى آمين .

بعد السؤال عن عزيز الخاطر النير على الدوام لازلت بخير ، وبعده نعرف
جنابكم الشريف وبموجب امر كم توجهنا الى الفساو وتواجهنا مع الاخ
الشيخ محمد الصباح واخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى
بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهات اللازمة مقدار ساعة استقام
وتوجه الى الكويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره
الى عمه مزيد باشا . والسفائن في ساعة وصوله يعيشها من الفاو ومقدار كم سفينة
مشيناهم الى المحل نيمته في حالة وصوله الى الكويت يطرش على الدويش ويحبيه
عنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذلك الطرف .

وانشاء الله بسلامتكم تحيي الامور على الارادة بموجب ما درتم . ومن بعد
ممشى الاخ محمد جاء تبيل من ناصر باشا وذاكر (خمس المعامر ميري الدواسر لا
تسلمونه توجه لنا) وهذا لاشك ينبىء عن طيبة خاطرة منا . عرفنا الاخ الحاج سالم
البدر لا يسلم ميري الدواسر

وبعد هذا المرجو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا والاخ
سليمان المنصور ومن لدينا الاخ جراح يسلم ، وبعد هذا لا تخرجونا من اخباركم
السارة على الدوام مهما يبدو لكم من اللازم نحن ممنونين .
ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام

اخيك مبارك

الصباح
ختم

نقل للتبيل في خط فالح باشا تطاع عليه

مع والي الحويزة :-

وفي سنة (١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م) ارسل الشيخ مزعل اخاه الشيخ خزعل على راس حملة قوية مؤلفة من افراد العشار التابعة له لمحاربة المولى (مطلب) . ولما وصل الشيخ (خزعل) الى نهر العتابي الواقع على مقربة من شمال بلدة الحويزة خرج اليه المولى (مطلب) بنفسه وهن ورائه جميع اهالي بلدة الحويزة رجالا ونساءً واشتبكوا مع اتباع الشيخ (خزعل) في معركة طاحنة استمرت فيها اتباع المولى (مطلب) ، وفي وقت اشتداد المعركة جاءت قبيلة (بني طرف) ودخلت بلدة الحويزة واحتلتها بدون اي مقاومة .

لما سمع المولى (مطلب) باحتلال الحويزة من قبل (بني طرف) اسقط ما في يده وترك ساحة المعركة وفر هاربا الى الارض المسماة (شمس الدين) ومنها ذهب الى دسبول فاقام فيها الى ان مات .

توسط الشيخ مزعل :-

حدثت بين امير الكويت (مبارك) وبين (يوسف الابراهيم) احقاد على اثرها عزم مبارك على قتل يوسف الذي لم يكن ليلتها في الكويت وتيجتها ان رفع يوسف شكاوى الى الدولة العثمانية ، فوسط مبارك الشيخ مزعل في انهاء الازمة بينهما فبذل مزعل جهودا كبيرة لتقارب وجهات النظر ، ورفع الخلاف ، فابدى كل من الخصمين شروطا للصلح وكان ذلك في اواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م) ، وقد تقرر ان يتم الاجتماع بين مبارك ويوسف بحضور الشيخ مزعل في قصره الواقع في (الفيلية) بعد انقضاء العشرة الاولى من شهر محرم الحرام عام (١٣١٥ هـ - ١٨٩٧ م) . الا ان القدر عاجل الشيخ مزعل بالمنية فلم يتم اللقاء (١) .

(١) - تاريخ الكويت السياسي ص ٢١-٢٢ ج٢ حسين خلف الشيخ خزعل

مقتل الشيخ مزعل :-

دام حكم هذا الشيخ ستة عشر عاما . وقد قتله اخوه الشيخ (خزعل) بباب قصره في الليلة الثانية من شهر محرم الحرام سنة (١٣١٥ هـ) المصادف سنة (١٨٩٦ م) وقد القى بعض الشيوخ القبض على (خزعل) واعلمه ان بقي (مزعل) حيا فسوف يقتلوه وان مات مزعل فهو الامير من بعده ، وتوفي مزعل ، ونقل جثمانه الى مقبرة عائلتهم في النجف الاشرف . وقد ترك نفوساً مازالت تحبه وتطرى عليه .

الشيخ خزعل

- ١ - اوضاع الامارة
- ٢ - علاقاته مع علماء النجف
- ٣ - عرش العراق
- ٤ - مع بريطانيا
- ٥ - خزعل وامراء الكويت
- ٦ - العلاقات مع ايران



الشيخ خوزعل امير الحمرة والشيخ مبارك امير الكويت

الشيخ خزعل بن مرداؤ بن جاسب الكعبي العامري . ولد سنة ١٢٨١ هـ
وامه (نورة) بنت (طلال) شيخ ربيعة العشيرة العربية المعروفة بقوتها
والساكنة منذ القدم أرض الاقليم . كان مولده في مدينة المحمرة عاصمة
امارة كعب العربية (البو جاسب) ولقد سر الحاج جابر بمولده ، وكذلك
كان سرور (ربيعة) قبيلة امه كبيراً أيضاً .

وعندما كبر وترعرع ظهرت عليه علامم الذكاء والفطنة ، وقد احضر
له الحاج جابر اساتذة من شيوخ النجف الاشرف حيث عكفوا على تعليمه
العربية والقرآن . فما وهو على درجة من العلوم الفقهية والادبية .

كان أبيض البشرة ، أسود الشعر . أسود العينين ، بشوش الثغر ،
طلق الحياء ، ذا نظر نافذ جذاب ، فصيح اللهجة ، مربوع القامة ، ممتلي
الجسم ، يعيل الى البساطة في ملبسه ، وديع يؤنس ضيوفه من اي طبقة
كانوا . شريف العواطف ، ذا سماحة وطلاقة . حلیم عند القدرة ، شفق
على اللائذين به والمسالمين له . يشارك الناس في افراحهم واحزانهم ، يفرح لفرحهم
ويحزن لاحزانهم ويسهر عليهم وهم نيام فهو لين في معاملته ، وديع لدى ضيوفه
واخوانه ومن يواليه ، حلیم على اعدائه ينقلب الى بطل في الحروب شديداً
المراس .

تولى الامارة كما تقدم بعد مقتل اخيه الشيخ خزعل سنة ١٢٦٥ هـ ، وقد طارب
جميع اعدائه وفي زمانه كانت جميع الاحواز تحت سيطرته ، فهو الامير العربي
الوحيد الذي حكم الاقليم من شماله حتى جنوبه . وخضعت له قبائل اللر والبختيارية
واكثر من ذلك فانها اعلنت ان تبعيتها ليست لايران وانما لامارة المحمرة العربية

وركز علاقته بعلماء الشيعة في النجف، فكانوا يقصدوه نه دائماً وهو على اتصال مستمر بهم . ثم مع امراء الكويت علاقات طيبة اخوية . وعلاقاته ببريطانيا كعلاقة الامراء العرب في وقته فقد اخلص لهم النية والتصدو لكنهم لم يخلصوا له امامع ايران فقد كان ملوك القاجارية يخافونه ويهابونه . وقد افر دنا بحوثاً مفصلة مستقلة عن علاقاته بكل طرف من هذه الاطراف التي ذكرناها .

لقد بحثنا حياة هذا الامير العربي باسهاب وذلك يعود الى :-

- ١ - ان الشيخ خزعل هو من اشهر امراء هذا الاقليم وفي ايامه خضع الاقليم بكامله لسيطرته .
- ٢ - انه آخر عربي حكم هذه المنطقة فكانت عملية اختطافه انهاء لعروبة الاقليم .

قل من لا يعرف الشيخ خزعل ، وقل من يعرفه معرفة حقيقية ، فهو من امراء العرب الاشداء واكبرهم سنا وقيمتها . . . اسبقهم الى الشهرة . . . وقرين اعظمهم في الكرم . .

عاش حياة تختلف عن حياة من سبقه . . فقد ملك الاقليم كله، فأرتفعت حاله زيادة عن اخيه وابيه . . فقد كان من طراز الامراء العباسيين حيث قصده العلماء والشعراء والادباء فعمهم بنواله . كريم حكيم معا . فهو برمكي في كرمه وفي ذوقه وفي ادبه . . . يحب اللهو والغناء حبه الادب والشعراء . . . بل يميل الى كل ما فيه شيء من اسباب السرور كلها العقلية ، والاجتماعية ، والجسدية . . لا يعرف التفضيل والتميز ، تجيء المغنية من العراق او حلب او الشام الى المحمرة وهي لا تملك غير خلعها فتقيم عدة اشهر في القصر وتعود غنية مثقلة بالخلي . . يجيء الادباء والشعراء وفي جيوبهم قصائد المدح فيعودون من المحمرة وفي جيوبهم اكياس من المال . . . يقدم خبر من احبار المسيحيين فينزل عند خزعل ضيفا كريما

ويعود مصحوباً بالهدايا الثمينة .. ثم يحضر المبشر بالماسونية فيحل محل الاسقف في القصر الخزعلي ويعود بعد اقامة سعيدة كعاد قبة .. ومن أجل ازاهر الكرم عند هذا العربي تساهله وهو شيعي المذهب اذ يساعد في بناء كنيسة في بلاده لمنكوبي الكلدان .. جمع الاموال وبني القصور ، واكثر من الحشم والخدم وافتنى المراكب الضخمة .

مدحه كثير من الشعراء والادباء . وذكره كثير من الكتاب وألف له عبد الحميد البصري البهبهاني كتاب الرياض الخزعلية ويقع في جزأين . ولعبد المسيح الانطاكي كتاب (الدر الحسان في منظومات ومدائح خزعل خان) يقع في اربعمائة صفحة من الحجم الكبير ضمنه حياة الشيخ خزعل ، ووصفاً لا يامه ثم مقاله في مدح الشيخ من شعر ، ونحن بدورنا نشكك في اخلاص الانطاكي لاننا وجدناه من خلال كتاباته انساناً نهازاً متملقاً ولا نستبعد ان يكون هذا (الانطاكي) جاسوساً على الشيخ وامارته .

وقيل ان الشيخ خزعل ألف كتاباً في احوال اسرته ، غير ان هذا الخبر لاساس له من الصحة . وفي ايامه انشأت بعض العمارات وتوسع العمران . كما واستطاع ان يتغلب على القبائل التي خرجت عن طاعته في فترات مختلفة . بعد هذه المقدمة الموجزة فاننا سنتناول على الصفحات القادمة جوانب حياة الشيخ واوضاع البلد واشهر الاصلاحات التي قام بها وما الت الية نهايته المخزنة التي انتهت عروبة هذا الاقليم العريق بعروبه

— ولايتها الامارة —

قلنا ان الشيخ خزعل قتل اخاه مزعلا طمعا في الحكم ، ولما بوبع بالامارة
وتركز امره انبرى الشعراء في مديحه وتاريخ تسامه زمام حكم الامارة . ولقد
وجدنا شعراً كثيراً تأخذ بعضه نماذجاً .

قال احد الشعراء قصيدة جاوزت العشرين بيتاً منها :

فتى عامر بيت العلاء لعامر ومعل على هام الملوك لها كعبا
اذ اجذبت أرض تصيب نوؤه عليها فما نوء الثريا اذ انصبا
الى ان يقول :

وجاور ابراج السماء معاليا وجاز بميدان العلال انجبا الشها
وقال شاعر آخر :

وجاء كما تهوى العدالة امرءاً له النهي في الارض العريضة والامر
وباكرت الملك العظيم نتاج لسطوته جاءت بها الفتكة البكر
يلون فيها الارض بالسخط والرضا فأردية خضر وألوية حمـر

وارسل المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري رحمة الله الى الشيخ

خزعل قصيدة يعزبه بمقتل الشيخ مزعل ويهنيه على رئاسة الامارة منها :

أعزبك أم اني اهنيك قائلاً لنفسى وللمخلوق بشرى بخزعل
وحار في ماذا يقول وفكرتي وعن بث انشائي تلجلج مقول
ولكنني قد قلت فيك مؤرخاً كقيل البرايا خزعل بعد مزعل
وله فيه ايضاً :

قد قلت للناس معزياً لهم مذئاب عنهم ذو الفخار مزعل
قري عيوناً فلقد ارضته لك الهنا نعم الرئيس خزعل
(١٣١٥ هـ - ١٨٩٦ م) (١٣١٥ هـ - ١٨٩٦ م)

وكتب العلامة الاديب ابن نوح الى الشيخ خزعل رسالة مطولة ختمها
بالايات الاتية :

بشرى فقد بلغ الهنايك وقته
قد آثرتك على الرياسة همسة
لم يفقد النادي اخاك وقد خلا
ومما قيل ايضا فيه :-

اذا عثرت رجل الخطوب بعزل
جلى وتجلي حندس الخطب عن سما
وقال شاعر اخر مادحا ومهنئا :-

لاتخل جاء طارق الحتف مكرأ
مرطعها يوما ويوما احيلى
فهو ما ان أساء الا اسرا
طعمه في حشا المسرة مرا

وقد اقيمت الافراح في المحمرة وزينت الدور والاسواق ، ورفعت
البيارق والاعلام ابتهاجا بتولى خزعل الامارة العربية . ولما ان وصلت انباء
التولية الى العراق ونجد حتى زحفت جموع من المباركين الى المحمرة لرفع التهانى
والتبريكات الى الشيخ خزعل . كما وبعت الكثير مئات الرسائل منها رسالة الشيخ
الجزائري من مدينة النجف الاشرف (وبالمناسبة لابد لنا ان نذكر ان علاقات
متينة كانت بين آل الجزائري الذين استوطنوا النجف وبين عائلة الشيخ خزعل
ولهذه العائلة املاك في الاقليم استولت عليها حكومة ايران كعيرهم من العرب .
ورسالة الشيخ الجزائري (عبداللطيف) طويلة بلغت اكثر من سبع
صفحات كبيرة بدأها « بالحمد لله معز الاسلام » ثم صلى على النبي العربي وآله
الاطهار . وبعد مقدمة طويلة اتخذت السجع اسلوبا كعادة السابقين دخل في
التهانى وبارك له توليه الامارة .

شعره :-

ذكر عبدالمسيح الانطاكي قصائدأ من الشعر ادعى بانها من شعر الشيخ
خزعل ، والذي نعتقده ان تلك القصائد من نظم الانطاكي نفسه نسبها للشيخ
ومما قاله :-

١ - قصيدة بعنوان الله أكبر وهي اول منظومات الشيخ خزعل منها :
بالله ثق واليه كل كل الامور ثقة بها والله تنشرح الصدور
فهو الذي فطر الورى ويعينهم ويزيح عنهم وما يثور من الشرور
ماخاب متكل على خلقه لكننا قد خاب مغرور كفور
فهو التقدير على السعادة والشقا وهو الرحيم بخلقه وهو الغفور
فالله لاله الاله فوحده وكن دوما لذكراه ذكور

٢ - وفي الحضرة النبوية قال :

ببلادي وفؤادي والبنين أفتديه هاديا للحق من
أفتديه من بشير واعظ أفتديه من كريم باسل
افتديه من رسول صادق جاء بالاعجاز حقا شرعه
قد أباد الظلم طراً عدله واذاع العلم ما بين الورى
أصبح الاعراب فيه سادة وتلالا فضلهم في ملكهم
أفتدي ياسين خير المرسلين ظلمات البطل بالدين المبين
قائد للخلد رهط الصالحين جدد الاسلام فينا واليقين
في بلاغ الامر حفاظ أمين شرع طه حامل العدل الثمين
ضاربا ما فوق أيدي الظالمين بعدان كانوا بحق جاهلين
ملكوا الدنيا وباتوا مالكين وتلالا عدلهم في كل حين

ذالك مجده العرب ان تذكره
نعمة نشكرها شكرا وما
فعلى طه صلاة الله ما
انما تذكر مجد المسلمين
غمط النعمة غير الكافرين
ذكر الاصلام عند المتقين

٣ - ونظم في امير المؤمنين علي عليه السلام قائلاً :

حبر جليل المعني صالح
درس الهدى عن هدي طه المصطفى
فلذا ترانا شيعة لجنابه
اعلى المهيمن قدره ولنا غدا
قد قدمت نياته تقديسا
وغدا لرهط المسلمين رئيسا
ولذكرة أبدأ بنجود نفوسا
اسم العلي مدى الزمان أنيسا

٤ - وقال في الحسين بن علي عليهما سلام الله :

في كربلا قد مثلوا في خير من
وأروا البرية مثله لم يرو تاريخ
ابن العلي وابن فاطمة حفيد المصطفى
لم يتقوا فيه الاله وجده
منعوه شرب الماء وهو محلل
قتلوه مع ولديه ظلماً والزما
وكذاك قد قتلوا بني الحسن الالى
فعلى الحسين ومن قضى مستشهدا
• وفي الحكمة قال :

خذ للسياسة قاده امناء
واحذر من الاشرار لاتدنيهمو
واذن النصح وحاذرن متملقا
وافكر مليا قبل ان تفجعا الورى
ان كنت ترجو للبلاد هناء
من حول ملكك ان اردت علاء
يخفي الحقيقة والصحيح رياء
باوامر تولي البلاد عناء

واسهر لترفع عن رعيتك التي خضعت اليك السوء والارزاء
وانهض بشعبك للعلاء اذا أردت بان تنال من العموم ثناء
واعمل لنفسك في الحياة من المائر ما يديم لذكرك الاطراء
٦- ومن الاناشيد المذكوره له :

اذ لم اخدم الدين القويما ولم انشر ببلداني العلوما
ولم اصنع بذني الدنيا عظيما فلست العادل الحكيم العظيما

الدور

وان لم أورث الملك النعيا ولم أضعف على الدنيا كريما
ولم أجهل عن الناس اهموما فلست المالك الفطن العزوما

الدور

وان ابقيت في ارضي ظلوما ولم اردع بأحكامي الانبيا
واعلمت الارامل واليتيما فلست السيد السند الحكيم
٧- وفي الفخر قال :

بسميل شعبي قد جهدت جهادي وخيرهم أوقفت كل سداذي
لاسير فيهموا آمنين الى الرقي ومعارض التوفيق والاسعاد
فلأن بلغت بهم الى اقصى الذي أرجو- وفذلك كل كل مرادي
ولأن يفاخر مالك في ملكه فلأنخرن بعترتي وبلادي

٨- وفي الغرام نظم القصائد الطوال . وناجى الحبيب . ولقد جاء عدد
كثير من هذه القصائد ونظراً لكثرتها نذكرها ابياتا من كل قصيدة قالها في
خطرات الغرام :

وافتك غيداء تبسم عن سمط در منظم
قد اسفرت عن محيا كانه البدر اذ تم

وهي طويلة بلغت ثمانية واربعين بيتا الى ان قال :

وانشد هناك فواداً يدعى فواد المتيتم

بالمكرمات ومن ذروة المعالي تسنم

وتحت عنوان (شكوى غرام) نظم قصيدة بلغت عشرين بيتا مطلعها :

افدي غزاله قلب المشوق صبا وهام شوقاً به مدزاده وصبا

أخشى على قده والقد من ترف يدي وينقد ان هبت عليه صبا

الى ان يقول :

وذو ضلوعي على وخز الرماح غدت تطوى غراماً ولبي حبكم سلبا

الله في جسد واه بكم كلف لم يبق منه لدى التحقيق غير هبا

ونظم قصيدة بعنوان غرام بلغت تسعة عشر بيتا قال فيها :

نسيم الصبا حركت لي ساكن الوجد وذكرتني ايامنا بربي نجد

وهيجت اشجاني فظلت مدامعي تخدد من فرط الصباة في خدي

حتى يقول :

يلوموني في هزل هو وانني ليحجزني عنه لنيل العلى جدي

الام على أي السجايا وان لي قداشتغل الخلق بالشكر والحمد

وطيف الحبيب القصيدة التي مطلعها :

زارني طيفها فنمت عليه نسات تضمنت منه طيبا

لي في وجهها الصبيح دليل قدهداني وما اختشيت الرقبنا

وبلغت ثلاثة عشر بيتا يختمها بقوله :

لم يعقني عن حبكم قول لاح لم اجسد للعذول في نصيبا

ومن الشعر المذيل له قصيدة بعنوان وصف الحبيب تقع في خمسة ادوار

بعشرين بيتا نذكرها كاملة لجمال نظمها :

زار في يختلس الليل البهيم
ذو قوام هوان من النسيم
وغدا يفتقر عن در تنظيم
وتعنى لي بالصوت الرخيم
منه خوف رقيب
كالغصن الرطيب
بالشعر الشنيب
مثل العندليب

دور

شادن رق علينا بالرسال
واتى يسمى ولكن بالخيال
وعلىنا عينه ترمى نبال
هو قيد قلبي بحبال
من بعد صدود
من خوف حسود
شقت للكبود
لكن من جعود

دور

قد سقاني خمرة تحي النفوس
وجلا للندامى كالعروس
لورأت نـور محياه المجوس
قد كسا الاقمار حسنا والشموس
من در مائه
اذ تشبهه فاه
ظننته اله
من فرط سناه

دور

يا مليكا لابسا تاج الجمال
كلما تخلف وعدي بالمطال
فاسقنى من ريقك العذب الزلال
واحيينى من بعد صمد بالوصال
قلبي في يدك
اشكوك اليك
ما في شفقتك
فالامر اليك

دور

باللهى العذب وفي سود العيون
وبلائي منك في هذا الجنون
تحي وتميت
منهن وهيت

زادني حبك وجداً وشجون مذفيك بيلت

جردت عينك لي سهم المنون اذفيك رميت

ونظم قصيدة بعنوان (بين الليل النهار) قال فيها :

قبلت بين نهودها وقطفت ورد خدودها

تحسي الفواد وعودها وتمينة بوعيدها

عوذتها يجهلها من خوف عين حسودها

أبدت نهار وصلها فغشاها ليل صدودها

ونظم قصيدة كافية في الغزل قال فيها :

ياجنفة من بميل الغنج قد كحللك وقده العدل من عن صبه عدلك

افديك من ناعس الاجفان ذي مقل

نفائة بقؤآدي سجرهن سملك

تركت كل غرام في الصباة لي اذ صار كل جمال في البرية لك

قد قدتني وانا الملك المهاب على

رغمي يايدي الهوى هل كنت انت ملك

لاخشى في الوغى سيفايسل اجل أخشى على كبدي عند اللقا مقلك

وله ابيات بعنوان (الملوك في نظر الناس) منها :-

عدلوا الملوك على الهوى ظلما ومن عدل الهوى والله غير لبيب

أو ما همو من نسل آدم من بني حوا واهل عواطف وقلوب

مسكين من رأس الانام فانه مستذنب من غير فعل ذنوب

يرجونه ملكاً كريماً وهو انسان يحاكيهم بلا تثريب

وتحدث خزعل عن (النعيم) بقصيدة بتسعة ابيات من الشعر قائلا :

لي همة شما ورأي صائب بها بلغت من الزمان منايا

وساحة في النفس تحملني
الى ان يقول :

وأقول ذا متتبعا أمر الرسول المصطفى (وتحدثوا) وكفمايا .
وعن الحب أيضاً والمخضوع له قال قصيدة بعنوان (المخضوع للحب) منها :
يا بدر من عن ناظري أفلك وياربيع الحسن من امحلك
وليث اسد الغاب من ذا الذي بمصرع العشاق قد جد لك
آرام مصر فعلت فيك ما شاهدته ام دوران الفلك
فلم تكن يا مالكا وده رقي بشرع الحب الاملك
ريضت مني جامحاً لم يكن راض لغير الله كلا ولك

هذا اغلب ما ذكر من شعر الشيخ خزعل اوردناه هنا اِكْثالا لدراسة
حياة الشيخ المذكور نأمل ان تم الاستفادة منه .

زوجاته وانجاله

المعروف عن شيخ خزعل انه كثير الزوجات وهي عادة شيوخ العرب قديما ، وما زال بعض المشايخ يزاولونها . فهو كسابقيه الشيخين مزعل والحاج جابر . حيث راينا انها قد تزوجا عديداً من النساء . كانت الخطة التي يستعملها الشيخ خزعل في زواجه هي ان يتزوج من القبائل التي يشعر بانها تضده وتحقد عليه ، وبذلك استطاع ان يغير اراء كثير من القبائل في اشمال نار الفتن ضده وبالطبع فان الشيخ خزعل اذا قصد أي قبيلة طالباً يد ابنة رئيسها لا تمنع ، اما ان يكون ذلك طمعاً في التقرب اليه أو خوفاً من بطشه لأنه كان شديداً قاسياً . لذا نجد ان جميع القبائل التي قصدتها اجابته فناسبها .

لقد انجب الشيخ خزعل اولاداً ساعدوه في ادارة حكم المحمرة وقيادة الجيوش وتولى القضاء وهؤلاء هم :-

١ - الشيخ عبدالله الشيخ خزعل :-

ولد في المحمرة سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م ، ولما بلغ الثامنة ارسله الشيخ خزعل الى البصرة للدراسة في مدارسها . ثم عاد بعد اكمال تعليمه فعيّنه والده حاكماً على مقاطعة (هندیجان) ثم الى حاكمية المحمرة وعبادان لمدة أربع سنوات . وعندما اختطف الشيخ خزعل طلبت القبائل من الشيخ عبدالله ان يترأسها فألقت السلطات الايرانية القبض عليه ، ونقل الى طهران حيث بقي فيها خمس سنوات ، وعندما توفي الشيخ خزعل طلب عبدالله من الحكومة الايرانية ان تسمح له بالذهاب الى البصرة لمراقبة املاكه وذلك سنة ١٩٣٧ م فحاء البصرة وصار يشتغل بالتجارة ، ثم انتقل الى الكويت حيث عين مديراً لشركة النفط . وما زال الى اليوم . وهو يحمل شعور عربي . مؤمن بان الاقليم يجب ان يعود الى اهله العرب .

ولاصحة لما يقال من انه اكتسب الجنسية العراقية . بل ما زال محتفظا بجنسيته الاولى ، وهو من الذين لا يؤمنون باكتساب اهالي عربستان النازحين الى العراق او الكويت الجنسية العراقية او الكويت .

٢ - الشيخ جاسب بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٠٤ هـ ودرس على يد اساتذة استقدمهم والده من النجف الاشرف وتركيا وشيراز ، ثم عين وليا للعهد مدة (٢٤ سنة) . ثم نحي عن الولاية لخلاف وقع بينه وبين والده حيث ولي العهد عبد الحميد الذي توفي في طهران . اما جاسب فقد ارسل الى لندن فركت فيها أربع عشرة سنة ، وتزوج بامرأة انكليزية . ثم جاء البصرة سنة ١٩٣٦ م واتخذها موطناً له .

٣ - الشيخ عبد المجيد بن خزعل :

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ثم أرسله أبوه الى البصرة فدخل المدرسة الامريكية ، وعندما أتم دراسته عاد الى عربستان فعينه ابوه حاكماً على الدورق ثلاث سنوات ، وبعدها حاكماً للمحمرة .

وبعد سيطرة إيران على الاقليم بقي في المحمرة ، ثم جاء البصرة بعد وفاة والده ، ولنا تعليق على هذا الشيخ ننشره في الجزء القادم .

٤ - عبد الكريم بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ، اكمل دراسته في المدرسة الامريكية في البصرة ، وبعدها عاد الى المحمرة فعينه أبوه مرافقاً له . وهذا (عبدالكريم) رسول الشيخ خزعل الى رضا شاه في قرية الملا وكان يومها قائداً لقوات الشيخ . واخذ الى طهران حتى توفي أبوه جاء البصرة فسكنها .

٥ - محمد سعيد بن خزعل :-

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في مدينة الفيلية . اكمل دراسته الثانوية في البصرة ، ويسكن اليوم في بغداد مزاولاً التجارة .

القاب الشيخ خزعل ورتبه

منح الشيخ القبا عدة ، وصفات متعددة ، فقد وصفه الامراء العرب

في مراسلاتهم معه بما يلي :-

- ١ (حميد السجايا والشيم
- ٢ (عالي الهمم
- ٣ (الاجل الانخم
- ٤ (حميد المكارم
- ٥ (صاحب السمو
- ٦ (الاجل الاكرم
- ٧ (معز السلطنة .
- ٨ (صاحب الدولة .
- ٩ (المفخم .
- ١٠ (الملاذ الاعظم .
- ١١ (مولاي
- ١٢ (الاجل الاكرم الانخم الاشيم حميد الشيم .
- ١٣ (جناب الاصل حميد المسكارم
- ١٤ (الماجد الانخم .
- ١٥ (جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومتها الماجد الامجد نغامته . .
- ١٦ (نغامة الأجل الامجد سمو الماجد الهمام . . .
- ١٧ (سلالة الأماجد الكرام جلالة سيدي . .

بهذه الالتقاب والالفاظ كانت رسائل الامراء العرب تعنون الى الشيخ
خزعل أمير المحمرة العربي .

اما الدولة الايرانية فقد منحت الشيخ خزعل عدة القاب بمثابة اوسمة أو
رتب ، وذلك اعترافاً منها بمساعداته الجليلة للدولة الايرانية ، فقد منح الشيخ
الرتب الآتية :-

١- سردار أفدس (المقصود بذلك ما معناه (تاج الرأس) ، وهي القاب
٢- سردار أرفع .)
ايرانية قديمة

٣- امير نوبان . وهي رتبة عسكرية تقابل رتبة امير اللواء في الرتب
العسكرية الحديثة ولها لباس عسكري خاص ، لبسه الشيخ خزعل اغلب الاحيان
والحكومة الايرانية سبق لها ان منحت الشيخ خزعل والحاج جابر رتب
والقاب ماثلة لذلك كما تقدم .

اما الحكومة البريطانية التي اخلص لها الشيخ خزعل وقدم لها الخدمات
الجليلة العديدة خاصة اثناء الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية فقد منحت
اللقب الاتي (السر . ك . سي . آي . اي . ك . سي . آيس . آئي)
ولم تتوصل الى معرفة ما يقصد بهذه الرموز ، وهي نفس الرموز التي منحت
لامراء الخليج العربي تقديراً لجهودهم اتجاه الحكومة البريطانية ورعاية مصالحها
في اماراتهم . وكل تلك الالفاظ والالتقاب والرموز منحبت تقديراً للشيخ
وتتميناً لخدماته .

أوضاع الامارة

كانت حياة الشيخ خزعل - كما قلنا سابقاً - حياة عز وترف وبذخ حتى
حاكى امراء بنى العباس في زمانه . قصور عامرة بالشعراء والادباء والمغنيات
اثاث وفرش فاخر . . . حرس وجواري . . . لهو وطرب . . حياة كلها ممتعة
وشغف وحب . . .

كان الامير وصحبه يمشون تلك الحياة الراقية والشعب المسكين في
اوضاع بؤس يعيش . . وفي تعاسة وشقاء لم يكن وضع الشعب في ايامه متغير
عما كان عليه ايام مزعل والحاج جابر . وربما كان ايام خزعل أحسن بعض الشيء
في المدن اما سكان القرى والارياف فلم يحدث تبدل او تطور في حياتهم . فالجهل
هو الجهل بعينه . والامراض الكثيرة التي تلتهم الناس يوميا بالعشرات لم تكافح
وان كانت المحمرة مراكز الحكم وعاصمته أحسن حظاً من غيرها حيث دخلها طبيب
الامير وحاشيته ورأت الاصلاحات وال عمران . . اما بقية اقسام الاقليم الذي كان
كله في قبضة الشيخ وسيطرته فلم يدخلها النور خاصة المناطق البعيدة في الاقليم .
ونحن هنا نسلط الاضواء على الاوضاع الاجتماعية ايام الشيخ خزعل بالبحر المبسط .

١ - الجيش

كان جيش الامارة اغلبه من غلمان الشيخ وعبيده ذوي البشرة السوداء
والجنودية عامة جهادية ولم يكن جيشاً منظماً على التنظيم الحديث للجيوش مع كثرة
معداته واسلحته ، ولم ير الاقليم التدريب الا ايام الازمة بين الشيخ خزعل وشاه
ايران والحقيقة ان جميع قبائل عربستان تحسن استعمال السلاح ولها العدد

الوافر منه . وقد حلت كتائب الغلمان من قبل شاه ايران بعد سلب الاقليم واختطاف الشيخ ونحن نتطرق الى ذكر الجيش لابد لنا ان نذكر ان ايران كانت قبلاً تجند العرب الا انها آمنت اخيراً أن تدريب العرب على السلاح معناه خلق جيش من المناوئين لها يحسنون فنون الحرب ويلبون نداء ثورة الشعب متى اندلعت ، لذا عملت على اخذ بدل من العرب الذين بلغت اعمارهم ثماني عشرة سنة قدره عشرة دنانير ، ويزود العربي كتاب اعفاء من الخدمة مدى الحياة .

انها خطة مدروسة اتبعتها حكومة ايران لتأمين ثورة العرب المدربين على حمل السلاح ، ولانها ترغب في ان ينشأ جيل لا يحسن الحرب حتى يطمئن فكرها على الاقليم وتطول مدة استعباده .

٢ - الاديان والمذاهب :

المسلمون هم الغالبية ومذهب الشيعة الامامية مذهب الشيخ وعائلته وكل عشائر الاقليم . وكان الشيخ يقيم الماتم الحسينية في شهر محرم طوال العشرة أيام الاولى من الشهر ، وكان الشيخ يجلس في مؤخرة المجلس تواضعاً ويحمل احذية القادمين الى مجلسه واضعاً اياها في مكان خاص اعد لذلك . ولا يعترض معترض على ذلك لانهم يعرفون ذلك جيداً هو عمل الشيخ الذي ارتضاه لنفسه في هذا المجلس .

٣ - الناحية الثقافية :-

ليست في مدن الاقليم وقراه مدارس وربما ان وجدت فانما تكون في الحمرة ، وقد كان الشيخ يعلم اولاده في المدرسة الامريكية في البصرة . اما باقي ابناء الشعب فلهم الكتاتيب يتعلمون على ايديهم القرآن والكتابة واغلب الناس لا يعرفون القراءة والكتابة .

٤ - الحالة الصحية :

لم تكن في الاقليم مؤسسات صحية ولا اطباء . الا في المحمرة يوجد طبيب الامير او طبيب ثان اصله من حلب او الشام او مصر . وكان طبيب الشيخ من حلب . اما باقي السكان فلمهم العقاقير والادعية والتعاويذ يأخذونها من الدجالين الذين يجوبون المدن والارياف .

٥ - الخصومات القبلية :

المجتمع العربيستاني مجتمع قبلي يندر وجوده في مناطق اخرى فلكل قبيلة رئيس والنزاع والخصومات بين القبائل كثيرة جداً لان كل قبيلة ترى في نفسها انها افضل من غيرها . وقد دب النزاع بين الشيخ خزعل نفسه وبين شيوخ القبائل فكان وايام في صراع شديد مستمر على السلطة ولولا الشدة والقتل الذي استعمله الشيخ لم يركن الشيوخ الى حكمه فكانوا يخافونه ومن يعاند الشيخ او يصدده فيؤثر الشيخ خزعل لخادمه فيسقى ذلك الشيخ مما يميتة تدريجياً لذلك خافته القبائل وشيوخها .

والمجتمع القبلي له خصائصه وصفاته وقد ذكرنا هذا مفصلاً في الجزء الاول .

٦ - الاعمال العمرانية :

نال العمران حظاً وافراً من رعاية الشيخ خزعل ، فقد اهتم كثيراً بالبناء فبنى مدينتي الفيلية والخرزعلية وشيد فيها القصور العاصرة . كما انه قد بنى خانا كبيراً قرب مقام القاسم بن السكاظم رضي الله عنه وهذا من ذرية الامام السكاظم عليه السلام وبنى خزعل له قبة مفضضة وقد ارخ هذا العمل الدني المشكور والشيخ عبد اللطيف الجزائري بقوله :

خزعل شيد خاناً شكرت فضله فيه جميع الزائرين

هو للقاسم قسده شيدده
أرخواه قل الى زواره
وله فيه ايضا :

آل المعز شيد الله لهم
قد عمروا بفضلهم بيت علا
قيل اهل تم فارخت بلا
بيت معال عالي الدعائم
ياوي له زوار نجل الكاظم
تم بعون الله بيت القاسم

هـ ١٣١٨

١ - القيلية :

وهو قسم من المحمرة واصغر اقسامها ، ويبعد عن مركز المدينة بمسافة كيلو متر واحد ، وقد انتشرت البيوت بين الاشجار والنخيل وزرعت فيه الحدائق ، وهذه مقر سكنى اكثر اعضاء العائلة الحاكمة . . وفيها عدة قصور شاهقة للشيخ خزعل ، وقصور اخرى لابنائه ، كما وفيها دار الضيافة وهي بناية ضخمة شاهقة واسعة مبنية على الشط ، شيدها الشيخ خزعل على أجمل شكل هندسي ، واثمها بانجر وافخم الاثاث ، وليس في الاقليم انهم منها . وهذه الدار معدة دائماً لاستقبال الضيوف .

اتخذت القيلية اصلاً مصيفاً للشيخ خزعل وباقي الشيوخ الاخرين من عائلته ومع الايام تمددت القصور ، وشيدت معها بيوت نخمة لاعوان الشيخ واتباعه وبمرر الزمان اصبحت مدينة واسعة جميلة . ولا تضاهيها مدينة في الاقليم باكملها .

وعلى بعد نصف كيلو متر من دار الضيافة قصر نخم مشيد على احدث طراز هندسي ذلك هو قصر الشيخ نفسه وممي بالقصر الخزعلي وهو مبني على الشط . يتكون القصر من دورين . الدور الاول وفيه قاعة الاستقبال وهي قاعة

واسعة عظيمة الرياش ، على الطراز الاوربي ، مفروشة بانقر السجاد الايراني وفي هذا الدور غرفه الشيخ خزعل وغرفة اخرى للايراني الخطير (الميرزة حمزه) الذي اتخذه الشيخ وزيراً وكاتم اسراره ومستشاره ، ولاداري كيف يخلص هذا الوزير الايراني في مشورة خزعل الامير العربي ؟ ! ثم فيه مكتب الامارة ومكاتب الكتاب والموظفين ، ولذا نستطيع ان نقول ان هذا الدور يمثل مقر الامير خزعل الرسمي .

اما الدور الثاني فهو اكثر نظاماً من الدور الاول ، واثامه ايجاد وقد اتخذ هذا الدور مسكناً لحرم الشيخ خزعل . ومما يقال ان غرف الدور الثاني مفروشة بالسجاد الايراني الفاخر المزركش بالذهب والاطالس والمخامل المقصبة . وفيه تحف مرصعة بالماس

وبجوار ذلك قصر الحريم والجوارى وما اكثرهن . كما يوجد بالقرب منه اسطبل للنخيل ، وقد ذكر الكاتب الفرنسي (جان جاك بيربي) عن هذه القصور مانصه : « واذا سرنا جنوباً في شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى المحمرة بناء ضخماً تحف به الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء ، ثم بناءً ثانياً وثالثاً ، بلون الورد . . . واذا تمكنا من الاقتراب الى الضفة وتركنا زورقنا لندخل بستان النخيل وجدنا ذلك ليس سوى قصور خربة نبت فيها العشب . لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير (خزعل) شيخ المحمرة والثاني بيتاً للحريم ، والثالث اسطبلًا للنخيل التابعة للامير . . » (١) .

٢ - الخزعية :

راى الشيخ خزعل ان يشيد مدينة جديدة بين المحمرة والفيلية تكون واسطة الاتصال بين المدينتين المذكورتين . فخطط هذه المدينة ثم تركها ستمتين

(١) الخليج العربي / ص ١١١

وفي السنة الثالثة باشر بتعميرها فبنيت القصور ومن اجل ايصال الماء الى هذه المدينة فتحت ترعة طولها ثمانية الاف متر ، وعرضها عشرين مترا، وصممتا ثمانية امتار تأخذ مياهها من دجيل (كارون) وتصب في شط العرب ، وجعل الخزعية على هذه الترفة ، وجاء بالمهندسين من البصرة والهند فصمموا طرقها وشوارعها على احدث تصاميم ، فبنى خزعل فيها قصرآ له ، وتبعمه وزيراه الايرانيان (الميرزة حمزة خان) و (الحاج محمد علي خان) ، وتبعمها اعيان المحمرة باصر من الشيخ نفسه ، ثم اقيمت بنايات مهمة اخرى .

لقد بوشر ببناء الخزعية سنة (١٣٢٦هـ - ١٠٩٦م) ، وتعتبر هذه المدينة من المدف الجميلة لجمال موقعها ، ونقاوة هوائها ، وحسن مناظرها . وقد انشأت فيها الحدائق والمنزهات ، وورصفت شوارعها بالحجارة ، وزرعت فيها الاشجار والنخيل وانيرت ليلا . وما زالت هذه المدينة قائمة الى اليوم تعرف باسم (خزعل اباد) اي عمرها خزعل .

٣- اعمال عمرانية مختلفة :

وشملت هذه الاعمال العمرانية مدينة المحمرة نفسها حيث دائرة الكارك فيها ودائرة المعتمد البريطاني ودوائر الدولة .

كانت شوارع المحمرة ضيقة ومعوجة وكذلك اسواقها . فعمد الشيخ خزعل الى هدم الاسواق القديمة باكلها وانشأ اسواقا جديدة بدلها واسعة مستقيمة ، وبنى دكاكينها بالحجر الصلب على طراز واحد . ثم اجرها على اصحاب الدكاكين باجور بسيطة . ثم شق شارعا طويلا مستقيما فيه بعض البنائيات واطلق عليه (الشارع الخزعلي) . وورصفت شوارع المحمرة بالحجر الصلب ، واسس لهذه المدينة مجلسآ بلديا يشرف على نظافة المدينة وتنويرها ليلا . وقد كان سكان مدينة

المحرمة أيام الشيخ خزعل قرابة العشرين الفأ .



أحد قصور الشيخ خزعل أمير المحرمة

٤ - القضاء والأمن :

بالطبع لا توجد محاكم في المحرمة أيام الشيخ خزعل ، وإنما خصص الشيخ خزعل بعض أتباعه لحل مشاكل الناس ويفصلون بينهم . فالقضايا الكبرى ينظر فيها الشيخ خزعل نفسه وما يخص قضاء المحرمة فينظر فيه الشيخ جاسب ولي العهد . واحكام القيلية ينظر فيها الشيخ يوسف ابن عم الشيخ خزعل، وله وكلاء ينتشرون في مدن الاقليم وقراه .

اما امن البلدة فيحفظه غلمان الشيخ وجنوده ورئيسهم الشيخ (حنظل) الذي يرتهب الناس من اسمه لبطشه وشدة قسوته . وكان ينتقل بين المناطق يراقب الحوادث ، كما ان الشيخ حنظل هذا يعتبر من قادة الجيش .
تلك الاوضاع الاجتماعية لامارة المحرمة ذكرناها بايجاز ، وقد تطرقنا اليها تفصيلا ضمن الاوضاع الاجتماعية في الجزء الأول .

﴿ أهم الحوادث في أيامه ﴾

في أيام الشيخ خزعل حدثت اضطرابات وفتن ، كما ان القبائل تآمرت عليه لقتله ، وأشد القبائل عداوة لخزعل هم بنوطرف . وهنا نتطرق لبعض تلك الحوادث وقد ذكرنا الباقي منها على الصفحات القادمة مناسباتها . فن بين الحوادث :-

مع السيد نعمة بن شبيب :-

السيد نعمة بن شبيب الحسيني ذو مال وقوة وسطوة ، وكان ينزل في منطقة الغربية من توابع نهر هاشم ضمن امانة الشيخ خزعل . ففوضها الشيخ خزعل اليه واضافها الفيلية ، واعطاه نصف ما يأتيه من تلك الاراضي ، واذا وفد السيد نعمة على الشيخ خزعل لا يعود الا بنقائس الخلع من الثياب الثمينة والسيوف المرصعة بالجواهر ، والدرهم والدنانير الكثيرة مع كل هذا السكرم الذي ابداه الشيخ خزعل الا ان السيد نعمة كان يخذل الشيخ ، ويأمر العشائر بالتمرد عليه والعصيان ، وعدم دفع الضرائب ، وكان كل هذا يبلغ الشيخ خزعل فيعفونه .

وعندما ولي الشيخ خزعل المولى طعمة بن مطلب الحويزة . توجه (طعمة) الى الحويزة ، ونزل على (دجيل) كارون مقابل قرية السيد علي الطالقاني ليستريح ساعة من النهار ، فأمر العسكر فنزلوا وضربوا خيامهم ، الا ان السيد نعمة باغتهم بفرسانه فقتل المولى طعمة وكان نائماً في افسطاطه ، ونهب

عسكر الشيخ خزعل ، وقتل نفرأ منهم ثم عاد الى محله ، ولما وصل الخبر الشيخ خزعل صدق جميع ما ذكر له من افعال السيد نعمة .

اخبر خزعل مسبقا ان السيد نعمة عزم على اغتياله حيث انه كان قد عقد اجتماعاً سرىاً مع الشيخ عبود بن عيسى بن الحاج جابر وابن عمه غضبان ومعه ستة عشر من رؤساء العشائر . فتعاهدوا وتحالفوا على قتل الشيخ خزعل ، وكتبوا بذلك محضراً وختموه ، ثم دفعوه الى الشيخ عبود على انهم يولوه الناحية بعد قتل الشيخ خزعل . الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل حيث جاء أحد المتعاقدين الى زوجته فأخبرها بما تعاهدوا عليه ، فأخذت توعظه وتعذله حتى اجتهدت في نصحه ، فلم تزل كذلك حتى رجع عن رأيه ، ثم أمرته بالذهاب الى خزعل واخبره بارادة القوم ، فمضى اليه واخبره بجميع ما دار في ذلك الاجتماع ، وما تحالفوا عليه ، ثم ذكر اسماءهم فاحضرهم الشيخ خزعل على الفور في قلعة الفيلية عدا السيد نعمة فانه لم يحضر لوجوده في البادية . وقد رتب الشيخ خزعل على باب القلعة رجالا من غلمانهم وأمرهم بعد ان يتكامل القوم يضمومهم داخل غرفة في القلعة عدا عبود وغضبان ان يصعدا اليه . ولما تكامل القوم اغلقوا عليهم الباب ، واخبروا الشيخ خزعل بذلك ، وأحضر عبود وغضبان امامه . التفت اليهما وقال : أين المحضر الذي كتبتموه مع القوم ؟ وتبايعتم على قتلي . فلما سمعا اسقط ما في ايديهما وأحسا بالشر ، ولم يجدا سبيلا الى الاعتذار سوى الانكار ، وانها لم يفعلوا ذلك ، فأمر الشيخ خزعل باحضار الرجل الخبر . ولما أحضر الرجل التفت الى عبود وقال له : اخرج المحضر وأدفعه الى مولاك قبل ان أخرجه انا من نخبك ،

فعلم انه ان لم يدفعه الى الشيخ خزعل يخرج منه قهراً ، فأخرجه ودفعه الى الشيخ خزعل فأمر ان يسملا ويحبسا .

ثم شاع الأمر في البلاد حتى بلغ ذلك السيد نعمة الذي أخذ بتحريض أهل البادية على العصيان والشيخ خزعل يعمل الحيل والتدابير في القاء القبض على السيد نعمة واخيرا القي القبض عليه وحبس ، ونهب الجند قريته وابه ، وفر ولده مع أهله الى جبل قرب ثلثة المشناق (المشداخ) فنزلوا مع الاوس والخزرج . وبقي السيد نعمة محبوساً في القلعة من غير قيد . وكان الشيخ خزعل يحترمه ويطعمه مما يأكل ويرسله في كل جمعة مع الحفظة الى الحمام حتى أشار البعض على الشيخ بقتله لأنه ان اطلقه أفسد الحويزة عليه ، فكان جواب الشيخ « لو أتي خيرت بين ملك الدنيا وبين ان القي الله وانا مطلوب بدم رجل علوي لما اخترت ملك الدنيا » .

عندما سمع السيد عبد اللطيف ابن السيد نعمة بقول الشيخ خزعل سار قاصداً الشيخ خزعل كله في اطلاق أبيه من سجنه ، فأخبره الشيخ خزعل من انه لا يطلق أباه من سجنه الا بعد ان ينزحوا من محلهم الى نهر دجيل (كلرون) فاجابه عبد اللطيف من ان الضمان قد نهبوا ابلهم وليس لهم ما يظنون عليه ، فأمر عندئذ الشيخ خزعل برد جميع ابل السيد نعمة وغنمه وما سلب منهم ، ثم أمر الشيخ السيد عبد اللطيف ان يذهب الى أهله ويرحل عن منطقتهم ، فاذا استقرروا في دجيل (كلرون) فانه سيطلق اباه ، ولما استقر عبد اللطيف وأهله في كلرون اطلق السيد نعمة من سجنه . كما وان حوادث كثيرة هناك ذكرت في اما كن مختلفة خاصة في القسم الخاص بعلاقات الشيخ خزعل مع الكويت .

مع طائفة الكلدان

ذكرنا انفاً موقف الشيخ خزعل الطيب بالنسبة الى الطوائف الدينية وما قدمه لهذه الطوائف من خدمات ومساعدات وهنا نورد باختصار موقف الشيخ المذكور اتجاه طائفة الكلدان بعد الحرب العالمية الأولى . فقد تعرضت طوائف الارمن والسرمان والكلدان الى مجاعات ومجازر رهيبة في بعض الدول . وقد عاشت تلك الطوائف محنة قاسية فكثير عدد القتلى والسبايا والمنكوبين ، وروى الراوون عماحل بهؤلاء روايات تقشع من هولها الابدان قالوا :- وكان الناس يهجمون على هذه الطوائف فينهبون المتاع والمال ، ويسبون النساء ، ويهلكون الاطفال والرجال ، ثم يقتولون العسكريون الجماعات فينفونهم الوفا ، فيها-كون في الطريق جوعاً وعرياً ، بعوامل البرد، او بضرب اقفية البنادق . في ذلك الوقت العصيب ، وجد من كتب له نصيب في الحياة من هؤلاء التعساء من البشر ملجأ اميناً لجأوا اليه ، وحصنا أمنوا فيه بعد الخوف ، ففروا عيوناً ، وارتاحوا نفوساً فقد اجتاز بعض الكلدانيين الوصول الى بغداد ، وتعدوها الى البصرة ، ومنها انتهوا الى الاحواز ، فلقوا في حمى العربيي الكريم - خزعل - امننا بعد الخوف ، وراحة على أثر التعب ، ويساراً انسام ما فارقوا من العسر ، فحمدوا الله على نعمائه ولخزعل على عدله وفضله ، فباتوا مع اخوان لهم كانوا قد سبقوهم الى الاحواز هرباً من المذابح والمظالم وقد بالغ الشيخ خزعل في الاكرام والفضل حتى وصل ذلك مسامع اب الابهاء مار يوسف عمانوثيل بطبرك الكلدان ، فقابل غبطته هذه النعمة الخزعلية بالثناء وصادق الدعاء .

رسول جاثليق بابل

بعد ان انتهت الحرب وعادت المواصلات الى مدينة الموصل أخذت ترد على البطريرك يوسف عما نوئيل ابناءه ابناؤه من جميع الجهات ، فما جبر خاطره ، وانعش قلبه ، وادخل على فؤاده شيئا من التعزية ، الا ما تلقاه من ابناؤه المقيمين في الاحواز ، اذ ذكروا لغبطته ما كانوا فيه من بهاج العيش ، ووارف الامن ، وسمه اليسار في ظلال أمير عربستان الشيخ خزعل . فاسرع غبطة الاب شاكرآ الامير العربي خزعل على ماخص به ابناؤه من السكرم والفضل والعدل والعطف واللفظ والرحمة وقد اجابه الشيخ خزعل قائلا :- انه ما فعل مع النازلين ملكه من الكلدان الا ما اعتاد ان يفعله مع عموم رعاياه على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم ، اتباعآ لما يقضي به الاسلام على ملوك المسلمين . ازداد غبطة البطريرك اعجابا باجابة الشيخ خزعل وما اتصف به من عواطف نحو الطائفة الكلدانية ، سواء بمساواتهم بالحقوق مع جميع رعاياه ، او باحسناته عليهم بارض شادوا عليها كنيستهم ومدرستهم ، وامدادهم بالمال بين حين واخر لقيام أود المدرسة وراعياها الروحي .

راى البطريرك ان يوفد الى الشيخ خزعل رسولا من قبله يكرر على مسامحه الشكر ، فأوفد السيد بطرس عزيز احد المطارنة ، قصد هذا المطران القصر الخزعلي باسم الاب البطريرك وذلك في اواخر سنة ١٩١٩ م لتقديم الشكر ، فوجد صدرا رحبا ، وثرآ باشا ، وعطفا ولطفا وكرما ، وكفا سخية فعاد بطرس عزيز الى الاب البطريرك وكله السنة حمد وثناء فازداد البطريرك امتنانا من الشيخ خزعل وشعورا بوجود السير الى الشيخ العربي ليقدم بنفسه الشكر والثناء .

رحلة البطريرك

وفي اواخر سنة ١٩١٩ ترك البطريرك الموصل قاصداً بغداد ومنها انتقل الى البصرة ثم سعى الى القصر الخزعلي ليقدم الشكر الى الامير العربي خزعل صديقه وصديق طائفة الكلدان ، فلقى البطريرك بالغ التقدير والحنو والاحسان من لدن الشيخ العربي . واقيمت وليمة فخمة للبطريرك . وعندما هم البطريرك بالانصراف اهداه الشيخ العربي خزعل سجادة من ابداع ماصنعه مهرة الصناعات عليها صورة سيدنا عيسى عليه السلام وهو طفل بين امه مريم وحريمه يوسف النجار . واشفعها بنفحة مالية صادرة من (الكرم الخزعلي) وقال له وهو يقدمها للبطريرك انها (المصرف الطريق) ارجو قبولها كهدية من صديق الى صديق في وقت الشدة والضيق ، فتقبل البطريرك الهديتين شاكرًا حامداً وقد قال الشاعر :

وما بطرك الكلدان اول معجب
برب الندى والجاه سر دار اقدس

فكل عباد الله يروون حمده
ويتلونه في كل ناد ومجلس

ثم واصل الاب البطريرك سيره الى الفاتيكان عن طريق البصرة . وعندما وصل الى روما استقبل بكل حفاوة وتقدير ، وبعد يومين من وصول البطريرك قابل البابا بناديكطوس الخامس عشر . وعند اجتماع البطريرك بالبابا شرح البطريرك ما لاقته طائفة الكلدان من عذاب ومحنة وحرمان ثم قال البطريرك « ولكن في اثناء هذه الكوارث التي حلت بآبائنا البيعة وجد قسم من آبائنا التعمس ملجأ أميناً وحصناً حصيناً وفضلاً وبراً وعتقاً ويسراً » فقال البابا « لقد تخيل لي من حديثك ان الرحمة

قد ضاعت من نفوس الناس . فمن هذا الملك الرحيم الذي اولى بعض رعاياك هذه المنن ونظر اليهم باشفاق في ابان محتتهم ؟ » فقال البطريرك : هو الامير العربي الجليل معز السلطنة سردار اقدس الشيخ خزعل خان سردار عربستان ، وهنا أخذ غبطته يشرح باسهاب الى البابا مالقيه الكلدانيون في الاحواز من عظيم الاطاف والمنح وتبرع الشيخ خزعل بأرض اقيمت عليها كنيسة ومدرسة وساعدة الشيخ في بنائها وادامتها .

كان البابا بناديكتوس الخامس عشر يصغي الى الحديث متأثرا بالحزن العميق على ما اصاب طائفة الكلدان والامتنان من المحسن الوحيد الذي ساعد الطائفة في شدائدنا ، ثم قال البابا « وانا اساعدك بشكر هذا الملك الرحيم ، والامير الشفيق ، اشكره لايوائه اولادي الكلدان الذين نزلوا دياره آمنين مطمئنين ، اشكره لاحسانه الى اولادي الاكائرس الكلداني ، اشكره لاحسانه على هؤلاء الابناء المنكوبين باعطائهم ارضا يبنون عليها كنيستهم ومدرستهم ، واشكره في الاخير لعطفه الدائم عليهم ، وبرهاننا على عواطف شكري اهدي اليه وسام القديس غريغوريوس من رتبة كومندور مع البدلة التي يلبسها فرسان هذا الوسام ، والسيف الذي يشكونه لان اولئك الفرسان كانوا ولا يزالون مظهر الرحمة والعطف والكرم .

صورة البراءة البابوية

وفي صباح اليوم التالي ارسل كاتم اسرار الدولة البابوية الى جانليق بابل البراءة الرسولية بوسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور (فارس) مع البدلة التي يلبسها الفرسان الحاصلون على هذه المنحة الرسولية والسيف الذي يشكونه ، وفيما يلي البراءة البابوية المشار اليها حرفيا .

« من البابا ديكتوس الخامس عشر »

« الى صاحب العز والشرف الشيخ خزعل في الاحواز »

« ياذا الشرف السامي نهديك السلام »

« قد تحققنا مما بلغنا بطريرك الكلدان في بابل العالي المقام انك بمجسولك على رتبة الملك السامية تكرمت على البطريرك المذكور بارض واسعة في الاحواز حيث الان كنيسه على اسم سيده الجبل الطاهر والحققت بها دارا لخادم الرعية مع مدرسة وانك في مدة هذه الحرب الهائلة اخذت بناصر المسيحيين وادبت للاساقفة الاجلاء ولاسيما للبطريرك الكلداني البابلي الاكرام الفايق وجدت عليهم بسوابغ النعم ، وعليه اردنا ان نقدم لك عربوناً خاصاً عن حبننا ومعرفتنا الجميل فيقوة هذا الرقيم نخولك وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة فارس قومانذور ومن صنغه المدني فنقررك بهذه الرتبة ونخصيك في عداد فرسانها الاشراف . ومن ثم تمنحك ان تنسج بالثوب الرسمي لهؤلاء الفرسان ودرجتهم الخاصة وان تحمل الوسام الموافق له وهو كناية عن صليب القطر من ذهب مشمن الزوايا ذي ساحة حمراء في وسطه صورة القديس غريغوريوس الكبير الذي يعلق في العنق بشريط من حرير احمر ذي اطراف صفراء وحذرا من وقوع بعض اختلاف في الثوب والصليب المذكورين هانحن امرنا بان يرسل لك صورتها » .

« اعطى في رومية مار بطرس تحت خاتم الصياد في ١٤ من شهر نيسان سنة

١٩٢٠ وهي السادسة من حيريتا » .

« الختم البابوي »

« الامضاء »

« وسلطة صورة القديس بطرس »

« الكردينال جاسباري »

« وحول الصورة الاسم البابوي »

« كاتم اسرار الدولة البابوية »

عودة جاثليق بابل الى الشرق

بعد ان اقام البطريرك مسدة في الفاتيكان بروما ، سافر الى باريس حيث قابل رجال السياسة هناك مذكرا لهم ببقايا الآشوريين في الشرق طالبا عطفهم عليهم وعنايتهم بهم ثم قفل راجعا الى الشرق حيث اقام خمسة عشر يوما في القاهرة ومنها قصد سوريا ليسير برأ الى مدينة الموصل في العراق وكان وصوله اليها في ربيع سنة ١٩٢١م وكان في نيته السير الى بغداد فالبصرة حيث يحمل الهدية البابوية الى الشيخ خزعل سردار عربستان واميرها العربي .

حسنة جديدة لخزعل العربي

في صيف سنة ١٩٢١م توجه الشيخ خزعل الى مدينة الاحواز لتفقد اوضاع عشائره والاهتمام بمعايشهم بعد ان اجذبت بهم الارض لأنجاس الامطار في ذلك العام والعام الذي قبله . فاضتم القس ماروثا حكيم كنييسة الكلدان في الاحواز هذه المناسبة فاقام احتفالا فخما للشيخ خزعل في مدرسته مثل فيه ابناء الطائفة رواية (السمؤل) ، وتلوا بين يدي الشيخ خزعل خطب وقصائد الترحيب ، وسمع الامير خزعل باذنيه شكر القوم ما ضاعف عطفه عليهم ، وفي اليوم التالي ارسل بيد عبد المسيح الانطاكي صاحب (العمران) الذي كان في معيته ، مبلغ عشرة الاف قران اي نيفا ومائتي جنيه مصري تنشيطا للمدرسة واعانة لراعي الكنييسة فهلت الطائفة بهذه المنحة وكبرت وبادر القس ماروثا فارسل الى جريدة (العراق) التي تصدر في بغداد رسالة ضافية ذكر فيها الاحتمال ومنحة الشيخ خزعل أمير عربستان .

وفي ذات يوم من صيف السنة المذكورة (١٩٢١ م) وبينما كان البطريرك

جائليق بابل عاكفا فى مكآبه يطالع ماورد عليه فى البريد من آآابر ووصف
عآر على مقالة القس ماروآا فى جريدة العراق فآدد فى قلبه الشكر لآزل
الأمير العربى ، ودق الجرس فدخل عليه كآم اسراره فقال له كآت عازما أن
أآمل بنفسى وسام القديس آرغوريوس الذى ارسله معى سيدنا البابا نناديكتوس
الخامس عشر الى عظمة السردار اقدس ، ثم ارسل على القس انطون زبونى
من بغداد ، وبعد اسبوع حضر القس (زبونى) الى الموصل فسله البطريرك الوسام
والبراءة ورسالة شكر الى أمير عربستان وأمره ان يسرع الى الامارة العربية
ليقدم الهدية الى الامير آزل ، وأمره ان يصحب معه الى عربستان الكهنة
ورجال الطائفة فى البصرة والعشار . وعاد (زبونى) الى بغداد ومنها قصد
البصرة فى القطار .

آفلة الوسام

فى صباح يوم الاربعاء ١٧ آب سنة ١٩٢١ م - ١٢ ذى آحجة سنة
١٣٣٩ هـ وصل (زبونى) البصرة . واستدعى منصور كآه رئيس السكنيسة
السكلدانية فى العشار عبد المسيح الانطاكي الذى كان موجوداً وقتها فى البصرة
وباعتباره من المقربين الى الشيخ آزل واعلمه بوصول (زبونى) الى البصرة
وعرفه عليه والغاية التى آاه من آجلها ، فآبره (الانطاكي) ان الشيخ آزل
فى الاحواز ولا بد ان يآبر بالامر ويتفق على شكل آفل الذى يقدم فى
الوسام بحيث يلىق بالمهدى والمهدى اليه . وتم الاتفاق على ان يسافر (الانطاكي)
والقس عبد الاحد دهان صباح اليوم التالى آآيس (١٨ آب - ١٣ ذى آحجة)
الى آحمة لآرض الأمر على الشيخ آزل وحاكم آحمة يومها ليرفع الأمر

الى مسامع الشيخ خزعل . وفي صباح الخميس المذكور ركب (الانطاكي) والقس
عبدالاحد في (موتور) احد اعيان طائفة الكلدان في البصرة لخواجة انور موسى
وبعد ساعتين وصل المحمرة وعرض الامر على حاكمها الشيخ جاسب الذي أمر ان
يبقى (الانطاكي) في المحمرة بانتظار ما يصدر اليه من أوامر ويسافر هو والقس
عبدالاحد الى الاحواز لمقابلة الشيخ خزعل وعرض الامر عليه .

وفي مساء الجمعة (١٩ آب - ١٤ ذي الحجة) عاد الشيخ جاسب من الاحواز
وأمر (الانطاكي) ان يتوجه حالا الى البصرة لتبليغ كيفية الحفلة، وبمده ساعتين
كان (الانطاكي) في البصرة حيث وصلها ليلا، وفي صباح السبت (٢٠ آب - ١٥
ذي الحجة) ابلى المندوب والنائب البطريركيين بكيفية اقامة الحفل: فتم ان يغادرا
يستدعي اعيان طائفة الكلدان وحضر بعضهم وتم الاتفاق على ان يكون المسير
رسميا الى الاحواز بالتحفة البابوية في صباح الاحد التالي بعد القداس . فارسل
الانطاكي رسولا الى المحمرة ليعرض الامور على الشيخ جاسب حتى يتم الاستعداد
حسب الاوامر الخزعلية .

في طريق الاحواز

وفي الساعة العاشرة من صباح الاحد (٢١ آب سنة ١٩٢١ م - ١٦ ذي
الحجة سنة ١٣٣٩ هـ) وصل اليخت الخزعلي وكان مزدانا باعلام الدول وشارات
الزينة، وما كاد يلقي مرساه حتى صدحت الموسيقى الخزعلية بشجي الانغام
وفي تلك الساعة وصلت الطائفة الكلدانية، تساوستها واعيانها وتلامذة مدارسها
في البصرة والعشار على رتل من العربات والسيارات فنقلتهم (الموتورات) الى
اليخت حيث كان باستقبالهم الشيخ جاسب والشيخ عبدالعزيز نجلا الشيخ خزعل
باسم ابئها، وصدحت الموسيقى الخزعلية اذ ذاك بالسلام (الخزعلي) . وما كاد
الضيوف يستقرون حتى اديرت عليهم المرطبات .

وفي الساعة العاشرة والنصف سار اليخت قاصدا المحمرة ، وكانت الموسيقى في طول الطريق تصدح بالناشيد حتى اذا ما وصل اليخت الى مقابل القصر الخزعلي في (الكالية) كان القصر رافعا اشارات الزينة وثلة من الجيش العربي واقفة لتحية الوسام البابوي ، ثم مر اليخت (الخزعلي) باليخت البحري (سردار اقدس) وكان فيه الحرس البحري مصطفىين للتحية فخيوا الوسام بالاجلال والاكرام .

استأنف اليخت مسيره حتى اذا ما عرج الى نهر (بهمشير) ماراً بدائرة الكرك وقف موظفو الكرك لتحية الوسام ، ثم صار اليخت مقابل (الشارع الخزعلي) في المحمرة . وقد تجمع الناس في الشارع على ضفاف النهر لتحية الوسام البابوي السامى المار به اليخت .

وبعد ان مر اليخت بالقصر الخزعلي أسر الشيخ جاسب بالطعام فمدت الاسطحة وعليها من الطعام الشهي الذي طبخ بالطريقتين العربية والفارسية . ثم واصل اليخت سيره حتى وصل محطة السيارات في المحمرة في الساعة الثانية عشرة تماما . وهنا نزل الضيوف الى البر حيث استقبلوا عشر سيارات ارسلها الشيخ خزعل لتقلهم الى الاحواز وكانت جميع المناطق اتى سر بها الوفد تكريم ضيوف أمير الاقليم العربي خزعل .

كان من بين الذين اقلتهم السيارات الى الاحواز انطون زيوني المنسوب البطريركي ومنصور نائب البطريرك في البصرة ، والقس فرنسيس توماني نائب البطريرك في العشار . والخواجات بهجت فرج ، وانور موسى توما ، وبهجت موسى توما ، وجاني خياط المحامي ، ويعقوب يوسف ، وتوما داود توما ، ورزوق داود توما ، ويولس انطون زنبقة ، ويوسف كرومي ، ويوسف مومي وكنعان عبد ، والياس هرمز موسى واسطفنان بنى والشيخ جاسب مع حاشيته وقد تخلف عن المسير معهم كثيرون فقد امر الشيخ جاسب باعادتهم الى البصرة على اليخت الخزعلي مع الاجلال والتكريم حيث وصلوها في المساء .

على ابواب الاحواز

في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم سارت السيارات قاصدة الاحواز تسير بمحاذاة انابيب النفط الممتدة من (مسجد سليمان) حيث المنبع الى عبادان مستودعه العمومي . وكان المركب يلاقي على طول الطريق بالترحاب من رجال الدرك حيث يقدمون انواع المرطبات مع مختلف الفاكهة ومنها (البطيخ) الذي يسميه ابناء عربستان (الرقى) . وقبل ان يصل الموكب الاحواز بنحو ساعة استقبلته ثلاث سيارات تحيط بها ثلة من الجيش العربي باسلحتها وكان في تلك السيارات الشيخ عبد الحميد حاكم الاحواز وكشيور بن عبد المجيد ، والشيخ عبد الكريم ابناء الشيخ خزعل ومعهم كاتما اسرار الشيخ خزعل عبد الصمد خان والماج ابو الحسن خان مشير تجار عربستان وهما من اصل ايراني . وكان هؤلاء يستقبلون المركب بالانابة عن الشيخ خزعل . وترجل من في الموكب وتمت مراسم التحية والسلام ثم واصل الجميع المسير الى الاحواز .

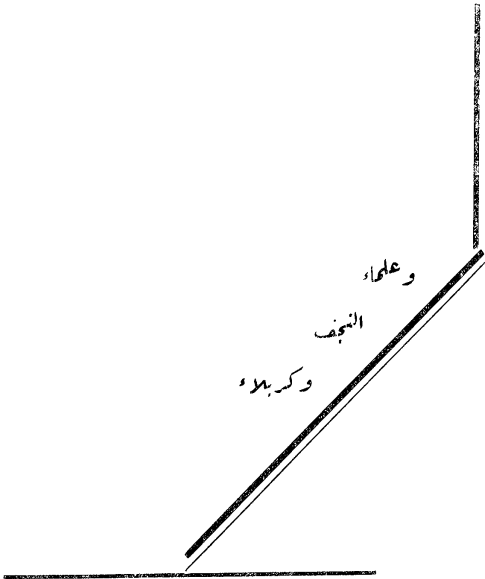
اعراس الاحواز

كانت مدينة الاحواز تعيش اعراسها بالحدث العظيم ، وقد اقيمت الزينات في كل مكان . . . وخرج الناس بانتظار قدوم الموكب والهدية البابوية . . . والموسيقى الخزعلية تعزف اشجى الالحان . . . وكل من في الاحواز يعيش ساعات سعادة وفرحة وجور . . . وكان القصر الخزعلي في الاحواز قد زين بالشارات ووقف قسم من الجيش العربي . . . وقد فرش القصر بانفس الفرش وفي العصر وصل الموكب مدينة الاحواز فهرع الناس لاستقباله ، وسار الموكب في شوارع المدينة بين جروج المشاهدين حتى وصل الموكب الخزعلي وصدحت الموسيقى بالسلام الخزعلي بعد ان ترجل اعضاء الموكب ، ثم دخلوا القصر فكان الامير العربي

باستقبالهم وبعد مراسيم التحية والسلام القيت الخطب والقصائد . وفي المساء حيث اقيم اضخم احتفال شهدته هذه المدينة في تأريخها الحديث وتقدم (زبوني) بالهدية الى الشيخ خزعل باسم البابا وجميع افراد طائفة الكلدان ، وسلمه البراءة البابوية التي القيت على الناس ومكث الوفد الكلداني عدة ايام في الاحواز معززاً غادرها بكل حفاوة وتقدير مع الهدايا السنوية الى المحمرة ومنها باليخت الخزعلي الى البصرة (١) .

(١) العمران ص ٩ - ١٨ عبدالمسيح الانطاكي

خزعل



لم تكن العلاقات بين عائلة الشيخ خزعل والنجف و كربلاء في دوره ، بل سميت ايامه بكثير منذ أيام الحاج جابر . وكانت تلك العلاقات مزدهرة قوية دائماً . فالمراسلات بين امراء المحمرة الذين هم على المذهب الشيعي ، وبين النجف المتمثلة بعلمائها مراجع الشيعة في الديار الاسلامية . وكذلك مع علماء مدينة كربلاء المقدسة . والحقيقة نقولها هنا بان العلاقات ايام الشيخ خزعل ازدهرت اكثر من ذي قبل . فقد كانت دار الضيافة تزدهم برجال الدين الوافدين عليه وما كانت عطاياه تقل عن مئة ليره ذهبية لكل قاصد له من رجال الدين . ومن بين العلماء الاعلام الذين بلغت علاقته بهم ذروتها ال جزائري الكرام . فكان الشيخ المجاهد الشيخ عبدالكريم الجزائري على اتصال مستمر بالشيخ خزعل ومما يذكر ان الشيخ الجزائري نور الله ضريحه نقل من النجف الكتب المهمة الى المحمرة حيث انشأ الشيخ مكتبة مهمة حوت الاف الكتب القيمة والتي ائلف قسما من كتبها والبقية عند ابنته . وكذلك المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري شقيق الشيخ عبد الكريم المار الذكر . وكان هذا الشيخ من المترددون عليه دائماً . اما الشيخ الثالث من هذه الاسرة الفاضلة هو الشيخ عبداللطيف الجزائري الذي نظم القصائد الطويلة الكثيرة في مديحه تقدم بعضها .

كما وارسل الشيخ هدايا مجتهدية الشيعة في النجف امثال المجتهد الاكبر المجاهد السيد عبدالرزاق الخلو حيث تبادل مع الشيخ خزعل المراسلات اثناء الجهاد . ضد الانكليز . ومما يذكر ان الشيخ خزعل كان قد ارسل هدية الى السيد عبيد الرزاق سيفاً مرصعاً بالاحجار الكريمة . وقد فقد ومن الحبيح الاكابر السيد ابو الحسن الاصقهانى ، والميرزه حسين النابني والشيخ جواد صاحب الجواهر

وكذلك السيد محمد علي بحر العلوم .

اما من علماء كربلاء فسماحة المجتهد الاكبر الشيرازي ، والشيخ مهدي الخالصي من مجتهدي مدينة الكاظميين .

وعندما اندلعت ثورة سنة ١٩٤٠م في العراق ضد بريطانيا ، وقادت تلك الثورة الجسارة علماء الدين الأفاضل الذين اعلنوا الجهاد ولما اخمدت الثورة والتي القبض على جماعة منهم من بينهم الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ مهدي الخالصي والسيد صالح الحلبي وغيرهم . وقررت الحكومة البريطانية ارسالهم الى الهند منفيين ، وعندما مروا من امام المحمرة صاح السيد صالح الحلبي (واه خزعلاه ولا خزعل اليوم) فخرج الشيخ ملبيا الاستغاثة وتوسط لدى الانكليز فاطلق سراحهم وبقوا عنده فأكرمهم وبقى الشيخ مهدي الخالصي في المحمرة حتى قيام الحكم الملكي في العراق عاد للشيخ الخالصي الى العراق فالتقى القبض عليه ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل وفداً من قبله ليقابلوا الملك فيصل الأول ويطلبوا منه الشيخ الخالصي ليقضي بقية ايام عمره في المحمرة ، ويبدو ان الملك فيصل الاول عرف قصد الوفاء فأخر موعد استقباله الوفود وفي ذلك الوقت كان قد نقل الشيخ الخالصي الى مكان بعيد وعندما استقبل الملك فيصل الاول الوفود اعلمه الوفود برغبة الشيخ خزعل في نقل الشيخ الخالصي الى المحمرة ليقضى فيها بقية عمره ثم قال الوفود : وان الشيخ خزعل يقول بان الأمر الذي بيننا لا يتم ولا ينجز ما لم ينقل الشيخ الخالصي ولم تتوصل الى معرفة (الامر) بين الامير والمملك . وقد ابلغ الملك فيصل لوفد بان الشيخ الخالصي قد نقل الى مكان بعيد جداً عن بغداد وانهم لو كانوا قد ابلغوه برغبة الشيخ هذه لما أذن بنقل الشيخ الخالصي .

وعندما بدأ الخلاف بين خزعل الأمير العربي وبين البهلوي شاه ايران ،

اتجه الشيخ خزعل الى علماء الدين الاعلام في النجف الاشرف ورجاله
يشرحون لهم اطماع شاه ايران بامارتهم ، ولم يكتف بذلك بل ارسل لهم
الرسائل العديدة وقد عثرنا على احدى تلك الرسائل معنونة الى السيد
مهدي الخراساني هذا نصها الحرفي : -

(حضرة ثقة الاسلام السيد ميرزا مهدي نجل المرحوم آية الله الخراساني
دامت بركاته : بعد السلام وواجبات الاحترام .

لا يخفى على سماحتكم ما قام به الشعب الايراني من بذل النفس والنفيس
في سبيل الحصول على الدستور .. وكم ضحت هذه الامة بالنفوس الزكية
والارواح الطاهرة حتى توصلت للحصول على الدستور وانتخبتم نواب
مجلس الشورى .. وقد أمر الله تعالى في القرآن الكريم على لسان نبيه الكريم
على ان يكون الامر شورى بين الناس ولكن قصد بعض رجال الدولة
الان القضاء على ذلك الدستور والقانون الاساسي الذي وضع اساسه المرحوم
آية الله الخراساني طاب ثراه ، ذلك الدستور الذي بموجبه أمر الناس
واطمانوا على اموالهم وارواحهم وحريةهم وعباداتهم من الظلم الديكتاتوري
والحكم المطلق الكيفي ، وقد تبين الان ان القابضين على زمام الحكم قد
ضيقوا الخناق على الملك الدستوري الشرعي واغموه على ترك بلاده والهجرة
الى الغرب من ايران ، وقد هاجر في سبيل حفظ حياته الغالية . وقد استمر
هؤلاء يلعبون بمقدرات هذه الامة ويفرضون سلطانهم على كل شيء ، وقد
سلبوا حرية مجلس الشورى واخذوا يهددون النواب ويخنقون الاصوات
الحرية ، ويقضون على كل معارض محب للوطن مخلص للملك والدستور ،
وقد استبدوا بالامور استبدادا لم نشاهد نظيره الان ، ولم يكتفوا بذلك
بل اعلنوا مخالفة الدين والشريعة والمذهب الجعفري ، لانهم أخذوا يعلنون

الجمهورية ليغيروا الدين ويخالفوا مذهب الاثني عشرية ويتبعوا الانظمة
 البلشفية والاباحية والشيوعية ، وقد حصروا السلطة بانفسهم للاستبداد
 والظلم والحكم السكيني وربما لتغيير الدين كله بانقلاب حديث على الطريقة
 البلشفية ولكن (ياأبي الله الان ان يتم نوره) ، وعليه فنحن جموع سكان
 عربستان مع حلفائنا من الجموع البختيارية وجميع سكان الولايات المجاورة
 لنا من سائر العشائر المدنيين ، نحن جميعا نعلن طاعتنا للدولة الدستورية
 الديمقراطية ونعلن ولائنا للشاه حامي الدستور وما نمحه ونحن على أتم استعداد
 لبذل آخر قطرة من دمائنا في سبيل حفظ الدين وصيانة المذهب الجمعري
 والمحافظة على الدستور واننا على أتم الاستعداد ونحن على ظهور خيولنا
 ننادي باعلا اصواتنا (اننا حفظة الدستور نريد عودة الشاه الى عرشه ومقره
 ونريد تطبيق مواد القانون الاساسى روحا ونصا ، ونريد حرية المجلس
 وحرية الاعضاء في الكلام ليتمكن من تدوير شؤون البلاد بالعدل والقسطاس
 نريد ان نحفظ كلمة (محمد رسول الله) ونريد حفظ وصيانة الدين واحكام الشريعة
 الجمعرية المطهرة ، ونريد رعاية سادات رجال الدين وحجج الاسلام وآيات الله
 في الانام ، ونريد ان يطمئن جميع الشعب الايراني بان حرية الاعتقاد والدين
 مصانة ، وان احوال الناس واعراضهم محفوظة ومحروسة . ولهذا نرجو من
 سماحتكم عرض هذه المطالب على جميع العلماء الاعلام ومن يدين بالاسلام
 ومن يعتقد بالتشيع لال البيت ويؤمن بالائمة الاثني عشر ، ولا نريد هناك من
 يجهل ما نحن فيه من الحيف والضغط ومايجري الان في ارض ايران (معقل الشيعة)
 واننا لانريد ان يقع سوء تقام معكم كما وقع في الحرب العظمى حيث ظهر بعض
 المفسدين وغير الافكار والعقائد كما كتب لي في وقته المرحوم السيد كاظم اليزدي
 في ايام (المكتوبية) طالبا منى حفظ الحدود ، وقد امتثلت الامر وطبقته وارجو

من سماحتكم ارسال من تعتمدون عليه من أهل التقوى والصلاح لمراقبة الوضع عن كتب ومشاهدة جهادنا في سبيل حفظ الدستور والذود عن الحرية المهانة ، كما واني ارجو من سماحتكم اعلام المجلس الملي بمقاصدنا السامية وغاياتنا الشريفة وهي حفظ الدستور والذود عن الحرية والدين ، وحرية الكلام في المجلس والمطالبة بعودة الشاه ملك البلاد الشرعي الى مقر ملكه لممارسة سلطته وتصديق القوانين العامة طبقا لاحكام الدستور والقانون الاساسي ، وانا قد بلغنا ولا تريب علينا بعمد ذلك ولسنا بمسؤولين امام الله والناس عما يصيب الدين والدستور والحرية والعقائد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل

وعندما سلب الاقليم حاول بعض رجال الدين الاحتجاج على ذلك امثال الشيخ السهلاني والشيخ محمدرضا كاشف الغطاء كما سيأتي ذكر ذلك في الجزء القادم وقد قدم هذا الشيخ مذكرة الى عصابة الامم مؤكدا فيها عروبة هذا الاقليم وتابعيته للعراق . وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٦ م ولم يتمكن من انجاز مهمته القومية الهامة .

وما زال شعب عربستان يتجه الى النجف الاشرف حيث مراجع الدين فيها ، وفي هذه المدينة المقدسة اعداد من ابناء عربستان يسعون للحصول على العلوم الدينية في مدارسها ومساجدها العامرة بالحلقات .

وقد نشرنا في الجزء الاول برقية سادات عربستان ووجوها المرسلة الى نخبة من علماء الدين الافاضل في النجف الاشرف يستغيثون بهم من ظلم الايرانيين واستبدادهم . ترى ايستجيب علماء النجف الاشرف اليوم لنداءات الاستغاثة المنبعثة من وراء قضبان ايران الحديدية التي طوقت بها الشعب العربي هناك ام ان ايران مركز شيعي ، وان

حرية عربستان واستقلالها والمطالبة بانفصالها عن ايران وعودتها
للوطن العربي سيؤدي بها الى التسنين لان هذه المبادئ
ناصرية؟! . . . وانه بانفصال عربستان عن ايران ستفقد مركزها
الشيوعي . . . ترى أيرضى المذهب الجمعري بالظلم والتعسف والاستبداد
وامامنا سير أمتنا الاطهار عليهم السلام وكلها ثورة ضد الظلم ودفاع عن
الحق والقيم وجهاد من اجل الحرية والكرامة .

خزعل وعرش العراق

كان الشيخ خزعل راغباً في عرش العراق ليكون مملكة واحدة تضم الاحواز والعراق حتى يتمكن من تركيز أمره ويقضي على تلاعب الانكليز والحكومة الايرانية . وفملاً فقد سعى الشيخ بكل ما أوتي من قوة لترشيح نفسه لعرش العراق وقد بذل الاموال الطائلة لذلك وبعث باكياس الليرات الذهبية الى مدينة النجف لتوزع على الاعوان والمؤيدين . الا ان السياسة البريطانية التي كانت تريد فيصلاً لعرش العراق كانت اقوى من مؤيدي الشيخ خزعل . وعندما سحب السيد طالب النقيب نفسه عن الترشيح لعرش العراق أصبح الطريق ممهداً للشيخ خزعل لترشيح نفسه فكلف السيد مزاحم الباجه جي ليقوم باقناع بعض الساسة في بغداد لتأييد ترشيح الشيخ خزعل وقد حمل عدة رسائل الى بعض ساسة بغداد . ثم ان الباجه جي ارسل الى الشيخ خزعل رسالة يضمنها اخفاقه في مساعيه وهذا نصها الحرفي :

« البصرة ٩ مارس ١٩٢١ »

حضرة مولاي السردار

بمد التشرف بلثم اناملكم الشريفة اعرض اني وفقاً لامركم ذهبت الى بغداد وحكيت مع المعلومين فوجدتهم كما سبق مني التنبؤ بحقهم ورأيت الاحوال متغيرة للغاية واقناع احد بالمطلوب من اصعب الامور بل يكاد يكون من المستحيلات .

احضرت من الشخصيين مكتوبين ارسلتها مع الحاج مصطفى واخبراني

بمندرجاتها وهذا هو الذي كنت اتوقعه منها كما عرضت لسموكم قبل ذلك سفري .
انني اختيرت الحالة جيداً وعرفت بواطنها وظواهرها وصدقي مع سموكم
يتخبرني ان اقول ذات القول الذي قلت قبل شهر وهو ان المسألة أصبحت منتهية
والسمي فيها لا ارى فيه اقل نفع اذا لم يكن فيه بعض الضرر ولا يبعد ان يكون
هذا الضرر على مثلي اذا حاول تبديل ما وقع عليه الاتفاق وناه به اهل
الحل والعقد .

قبل سفري الى بغداد حضر عندي الحاج حسين العطية والشيخ غضبان
وطلب الاخير يتوسط الاول ان اسمى عند الحكومة لاجل ترخيص الشيخ ان
يذهب الى بغداد ويعرض مسألته المعلومة فكتبت له بعض التوصيات ولا ادري
اذا كان ينجح في مهمته ام لا .

هذا وانى لأزال ذلك العبد المخلص الصادق لسموكم اطال الله بقاءكم وتمتعا
بعمركم وجعلكم لي نغراً وذخراً .
الداعي

مزاحم الامين الباجه جي (١)

ومن بين الشخصيات التي قام السيد مزاحم الباجه جي بمقابلةتهم نوري
السميد وجمفر العسكري وقد ارسل كل منهما رسالة الى الشيخ خزعل وفيما يلي
نص الرسالتين :

رسالة نوري السعيد

بغداد ٢٧ نيسان ١٩٢٩

مولاي صاحب سمو

بعد تقديم واجبات الاحترام والاجلال الى مقام سموكم العالي . اعرض
انني قد اجتمعت بصديقي مزاحم بك الباجه جي وبلغني ما تفضلتم باظهاره نحو
الماجز من الاحساسات الشريفة واللطف الزائد الذي لا استطيع الا ان اقبله

(١) حكايات سياسية / ص ٥٦-٥٨ / خيري العمري

بخالص ومزيد الامتنان وقد فأنحني حضرة الاخ المومي اليه (١) بالمسألة المهودة فاسفت جد الاسف لمدم تمكني من القيام بها لاننا قد تعهدنا عند انتظامنا في سلك الجيش - بعدم الاشتغال في الامور السياسية - واني اغتنم هذه الفرصة واقدم لسمو الامير فائق الاحترام وخالص الاماني .

الداعي

نوري السعيد

اما جعفر العسكري فكانت رسالته بالتاريخ المذكور في رسالة نوري السعيد وهذا نصها الحرفي :

« المعروف يدعو الدعاه المفروض

هو اني بعد ان ارفع احتراماتي الفاتحة وتعظيماتي اللائقة الى سموكم اعرض ان صديق الطرفين مزاحم بك الباجه جي بلغني بالطافكم واحساساتكم الشريفة فاشكر سموكم من صميم القلب على ذلك ، واما المسألة المهودة اعتذر عنها حيث سبقت مني العهود بعدم الاشتغال بالسياسة لانتسابي للجيش .

هذا وتفضلوا يا سمو الامير بقبول فائق الاخلاص والاحترام مني في ٢٧

نيسان ١٩٢١ .

الداعي (٢)

جعفر العسكري

لم يكن الشيخ خزعل يحضى بتأييد من السلطات البريطانية في طموحه الى الى العرش العراقي . وكان نفوذه منحصراً في مناطق محدودة في جنوب العراق وقد شاع بان الشيخ عبداللطيف الجزائري كان ابرز انصاره في النجف وقدمه بالاموال لبث الدعوة كمرشح الى عرش العراق .

(١) - اوردنا النصوص الحرفية للرسائل على ما فيها من اخطاء

(٢) حكايات سياسية / ص ٦٠

وبعد ان انجلى الموقف وتأكد من حقيقة موقف الانكليز في اسناد الامير فيصل سارع الشيخ خزعل الى التنازل عن ترشيحه . وقد سافر مزاحم الباجه جي ونوري السعيد الى الشيخ خزعل في المحمرة لاقتناعه بانه لاجدوى من معارضة لاتجاه الذي تبلور نحو فيصل . وقد نشرت جريدة العراق البغدادية بمددها ٣١٧ الصادرة بتاريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢١ تصريحاً للشيخ خزعل عن عرش العراق تذكره حرفياً .

قال الشيخ خزعل :- انى عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت ان الذين رشحوا انفسهم لذلك العرش هم اناس دوني في المنزلة والكفاءة والمقدرة ، وفي جميع المزايا والصفات التى يجب ان يتصف بها ملك او أمير ، كنت رشحت نفسى لذلك العرش ، لاننى رأيت انى احق واجدر من جميع الذين رشحوا انفسهم له . اما الان وقد بلغنى ترشيح سمو الامير فيصل لهذا العرش ، فاننى اتنازل عن ترشيح نفسى لاننى ارى في شخص الامير فيصل جميع الصفات والمواهب التى تؤهله لان يتولى ذلك العرش ، وانى اقابل ترشيح سمو الامير فيصل بكل ارتياح وأؤيده كل التأييد وارجو من جميع اصدقائى ومواطنى ان يؤازروا بكل قواهم

ويذكر السيد عبدالرزاق الحسينى انه اجتمع بالشيخ خزعل امير المحمرة في قصره في القيلية اوائل سنة ١٩٢٥ م وبحضور للشيخ محمد جواد الجزائري العالم النجفي المعروف ، وسأله عن اسباب عدوله عن المطالبة بعرش العراق بعد ان لقيت دعوته قبولاً حسناً فأجابه قائلاً : لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به (١)

(١) تاريخ العراق السياسى ج ١ ص ٤٦

هكذا باءت جميع المساعي التي بذلها الشيخ خزعل للترشيح لعرش العراق اذ وقعت ضده بريطانيا بشدة لانه كان يسمى الى تكوين دولة واحدة من الاحواز والعراق وهذه الفكرة الوحيدة تحاربها بريطانيا بكل مآلديها من قوة . ثم ان الشيخ خزعل طلب من الملك فيصل الاول ان يبيعه منطقة الكرمة في لواء البصرة ليضيفها الى امارته وقد قدم عوضا عن ذلك مبلغا كبيرا جداً . الا ان طلب الشيخ خزعل رفض من قبل السلطات العراقية وقتها .

العلاقات

بين الشيخ نمرعل
وبريطانيا

الشيخ أبو المنذر البغدادي أمير الكوفة زبدة شيخ جوهل الصميم



العلاقات بين الشيخ خزعل والحكومة البريطانية متينة ومركزة ولقد قدم الشيخ المذكور جليل الخدمات للحكومة البريطانية ، وسلمها بتزول الاقليم لتستفيد منه وتستغله ، كما انه استعان بهم اثناء خصومته مع شاه ايران كما سيأتي ذكره ، الا ان حكومة بريطانيا التي تسعى خلف مصالحها اينها وجدت بعد ان طمئنها شاه ايران على احتكاراتها باعت الشيخ خزعل صديقها لما يقرب من ربع قرن ، وتآمرت عليه ، وانقضت عينها عن عملية الاختطاف ، وسارعت بعد تلك القرصنة تبارك عمل الشاه وتقدره . وكأنها لم تستفد من الشيخ خزعل ، ولم يفتح هذا الامير امارته على سمعته امام اطماعهم وشمعيتهم ، فسلبوا خيرات الشعب وثوراته وقوته والتاريخ سجل صفحات طويـلة عن تلك العلاقات ، كما ان الشيخ خزعل قد ساعد . . . بما له من جاه وصدافة وجيليل قدر عند امراء الخليج العربي - على تركيز المصالح البريطانية في الخليج واماراته

وفي كتاب شخصيات عراقية ، وهو الكتاب السري الذي اصدرته الدائرة البريطانية المختصة في شؤون الشرق عن المخصيات العربية ، والذي وزعته على الحكام السياسيين ورؤساء الامارات، والممثلين البريطانيين في الخليج وجميع المستعمرات والامراء في الهند ما نصه « خزعل خان شيخ المحمرة كي . سي آي - اي كي . اس . اي ، رئيس قبيلة محيسن وامير القسم الجنوبي (عربستان) والرتبة التي يحملها قد حازها اسميا وهي سردار أقدس ، وهي في الحقيقة رتبة وراثية لان سموه تنصب مكان شقيقه الشيخ مزعل الذي قتل سنة ١٨٩٧ م .

وقبل ان يشغل الشيخ خزعل هذا المنصب اي مشيخة عربستان طمئنا سراً
وبين لنا اراءه ومقاصده وأكد لنا انه يسمى نحو التقدم وترويج مصالح بريطانيا.
وعندما نال الرئاسة حافظ على وعده بكل دقة وامانة وقد أصبح
من اوفى الاوفياء ، ومنذ ان تولى المشيخة حتى الان لم تبد منه مخالفة
لنا وانما آمن بكل استشاراتنا وقبل جميع نصحنا ونفذ جميع مطالبنا دون
ان يسبب لنا ازحاجا او نكالا . وقد نال سنة ١٩٠٩ اللقب السامي
(كمي . سي . آي . اي) وفي ذلك الوقت ابلغنا الحكومة الايرانية انه
لنا ارتباطات خاصة ومناسبات عامة مع سمو الشيخ خزعل أمير عربستان ،
واذا حدث ان اعتدى عليه أحد او تجاوزت الدولة الايرانية على اراضيه
فانه يتكئ علينا ويمتد على تعهداتنا ونحن ملزمون بمجاوبته بكل الوسائل
الممكنة . وفي سنة ١٩١٥ م نال بقية الالقاب . وزادت صداقته لنا . وفي
تلك السنة توثقت صلة الصداقة بينه وبين الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت .
وان سموه وسمو شيخ الكويت من اهم المساعدين والمؤازرين للسيد
طالب باشا النقيب البصري ، وقد ساعدها مساعدة مادية وادبية . وان
المشايخ الكبار الاقوياء الذين هم يسكنون على طول نهري دجلة والفرات ومن
اشهرهم الشيخ غضبان البنية من بنى لام ، والشيخ فالح الصيهود من آل
البو محمد يلتجئون اليه ويحتمون به ، وعندما تغضب عليهم الحكومة
يضيفهم ويحميمهم ، وان لسموه صداقة شخصية مع اكثر الشيوخ واصحاب
النفوذ في العراق . وله فوق ذلك نفوذ طائفي عظيم لا سيما في الاراضي
التركية التي هي الان تحت النفوذ البريطاني وله عشائر كبيرة وكثيرة وطوائف
عديدة يسكنون على طول شواطئ شط العرب ، وان جميع كبار الملاكين
على ضفتي شط العرب يعتمدون عليه ويحتمون به ، ولسمو شيخ المحمرة

املاك واسعة في ولاية البصرة ، وقد ابدى لنا مساعدات هامة اثناء الحرب وقبلها ، وقد ساعدنا مساعدة قيمة في تلك الاثناء ، ولسموه بناء هائل وقصر عظيم بناه حسب اوامرنا وبموافقتنا قرب المستشفى في البصرة وقداهداه لنا اثناء احتلالنا البصرة .

وفي سنة ١٩١٥م ثارت بعض الطوائف التي تسكن في اراضية بتأثير بعض الوعاظ ورجال الدين وبتحريك من الاشرار وباسم الجهاد ، وقد احدثوا اضطرابا هائلا وقاموا بثورة كبرى بحماية الاتراك وقد تعارن هؤلاء مع الجنود الاتراك وحملوا على قواتنا في الجنوب وبالقرب من انابيب النفط وكادوا ان ينجحوا في قطع هذا الطريق وكسر انابيب النفط ، ولكن الشيخ تمكن من القضاء على فتنهم وراحنا منهم . وقد خدمنا انذاك خدمة كبرى لاتنسى كما انه ساعدنا كثيرا في حروبنا مع الاتراك في الشعبية ، وانه كذلك صد كثيرا من الثورات وقضى على عدد من الانقلابات . وقد ساعدنا أيضا في الامور السوقية في عربستان ، وساعدنا ايضا على اجتياز قنال (كرخة) بمساعدة القسم الثاني عشر من الجنود التابعة له .

ولكن نجد احيانا (بني طرف) يخالفون الشيخ ولكنه يتمكن بسهولة من كبح جماحهم ، وسمو الشيخ هو أكبر شيخ لدى جميع الطوائف الساكنين في جنوب العراق ، وانه محترم لدى الجميع وله نفوذ ومقام سام .

وقد ولد سموه سنة ١٢٨١ هـ ، وهو طويل القامة صاحب هيبة وشخصية ولكنه من المحتمل ان مزاجه ليس كما يرام . والشيخ مستشار خاص ، أو وزير مستقل يثق به الثقة التامة وهو الحاج محمد علي مهباني رئيس التجار الذي يستشيره في جميع اموره الخاصة والعامة .

وقد ولد ابنه البكر الشيخ جاسب سنة ١٨٩١ م ، وهو غدير

مرغوب لدى العشائر ولهذا ليس من المحتمل ان يكون خليفته لان رؤوساء العشائر لا يرتضونه .

ولسموه اولاد آخرون هم عبدالله وعبد الحميد ومحمد سمعيد وغيرهم وكلهم شباب يدرسون في مدرسة الرجاء العالي الامريكية في البصرة (المدرسة التبشيرية الامريكية) وهذه المدرسة تحت ادارة المستر جون فانيس المبشر الامريكي المعروف واحدا اولاده وهو الشيخ عبدالحميد الذي ولد سنة ١٩٠١م وهو ذكي ذو مزاج مقبول ، وهو محبوب من الجميع والشيخ خزعل يسكن الفيلية وهو محل على بعد ميلين من الحمرة وله هناك قصر ممتاز عظيم البناء * (١) .

مدافع السلام :-

كانت المراكب البريطانية اذا جازت قصر الشيخ خزعل في طريقها الى الهند تطلق له مدافع السلام تحية له ، كما واعطته النياشين ، ويقال ان سبب اطلاق الانكليز لمدافع السلام هذه لامير الحمرة انه سرق مال وافر من بعض السفن البريطانية في الخليج العربي ، فكلفت الحكومة البريطانية الشيخ خزعل بالبحث عن ذلك المال واظهاره . فبحث عنه الشيخ حتى وجده وأرجعه اليها ، فارادت بريطانيا اعطاه جائزة مالية فابى الشيخ اخذها ، وطلب ان تكون الجائزة اطلاق مدافع السلام .

معاهدات خزعل مع بريطانيا :

ذكرنا انفا نص ما ذكر عن الشيخ خزعل وبريطانيا ، وما بينهما من علاقات وثيقة عن كتاب (شخصيات عراقية) ، وهنا نذكر اهم الاتفاقيات التي وقعت

(١) - ص ٣٩-٤١

بين الطرفين ، كما ان بعضها ورد فيه بحث العلاقات بين خزعل وايران ولما استتب الامر للشيخ خزعل ، ودانت له القبائل ، تقربت منه الحكومة البريطانية وابتدت له مساعداتها فعرضت عليه في عام (١٨٩٨ م - ١٣١٧ هـ) استعدادها لمساعدته ، واوعزت لسفيرها في طهران ان يؤيد سياسة الشيخ ويدافع عن امارته . واستأنفت المفاوضات بين الشيخ وبريطانيا عام (١٩٠٢ م - ١٣٢٠ هـ) لتحقيق المقاصد البريطانية في عربستان فكتب (السير هر دنك) كتابا الى الشيخ خزعل بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٠٢ م وتذكر هنا بعض ماورد فيه لان اغلب نصوصه نشرت في مذكرات بريطانيا المقدمة الى



الشيخ خزعل مع جماعة من الضباط الانكليز في قاعدة الشيمية

ايران والتي سرد فيما بعد . جاء في الكتاب « محمي الحمرة من كل هجور بحري تقوم به دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل التي تدعي ما زلتهم مخلصين للشاه ، واعمالهم مشهورنا فنحن ايضا نستمر على مماونتهم ومصدقكم »

وفي سنة (١٩١٤ م - ١٣٣٢ م) كتب اليه الكولونيل (نو كس) كتابا يتضمن اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال امارته واستعدادها للقيام بحفظها من اعتداء اي دولة كانت بما فيها الدولة الايرانية (١) .
وادناه صورة الكتاب المرسل من الكولونيل نو كس المذكور انفاً :

بسم الله

« الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاحشم المفخم صمد الاصحاب المحب الشيخ سر خزعل خان . ك. سى . آي . اى . ك . سى . ايس . آي سر دار ارفع أمير نوبان شيخ حمرة وتوابها المحترم سلمه الله وأبقاه .

غب السؤال الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم المجيدة. اما بعد متصلاً بكتابى السابق المخبر بمشيت الحرب بين الدولة الانكليزية والدولة العثمانية فانى مأمور من الدولة البهية ان ابغى من احسان حضرتكم ان تجاهد مع صديقينا المعتبرين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت و جناب الامير عبدالعزيز بن سعود امير نجد فى الهجوم على بلدة بصره واستخلاصها من الدولة العثمانية واذا لم تقدرُوا جميعكم على ذلك ولا يحتمل عدم اقتداركم ، ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة انتظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة بل الى قورنة اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سنرسله انشاء الله اسرع ما يمكن للقبض على البلدة المذكورة ونرجو كذلك ان مركبين من مناورنا تصل الى بصره قبل وصول عساكركم اليها ، مع اذا استخلاص بصره وافرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدمكم من هذه المادة واكنا نبغى من احسانكم ايضاً ان تجتهد فاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من غصب اموال التجار الانكليزية من بصره ونواحيها وان تحفظ الاشخاص من

(١) سترد هذه النصوص فى القسم المتعلق بين ايران و عربستان

اهل اوربا الساكنين في بصرة وتحميهم من الضرر والاجفاف فعوضا عن مساعدتكم
الثمينة في هذا الامر المهم اني مأمور من الدولة البهية ان أوعد جنابكم بانا اذا
نجح في استخلاص بصرة ، وسننجز انشاء الله تعالى لانسلم بصرة مرة ثانية
الى الدولة العثمانية ولا نردها اليها ابداً قط .

وغير ذلك اوعدكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هذا بانهم
يعطيكم كل مساعدة لازمة لحل كل مشكلة تقع بين جنابكم والدولة العجمية في
المستقبل من سبب تعديها على حكومتكم او تعرضها لحقوقكم المقبولة او اجحافها
بأمركم وارضيتكم الواقعة في بلاد العجم وان هذا الوعد يكون باقيا ولو صار
تغيرات متواترة في الدولة العجمية وان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة
وأيا لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل سطوة تقع على جنابكم من
دولة من الدول الاجنبية ولتحميكم كذلك من كل تعدي على حكومتكم وتعرض
لحقوقكم المقبولة واجحاف باموالكم وارضيتكم الواقعة في بلاد العجم وان
هذه الوعدة تكون لجنابكم ولا خلافكم من الاولاد النسلية وهي باقية مادام
جنابكم واخلافكم تعملون في كل أمر من الامور على وفق شروط معاهدتكم مع
الدولة البهية وتهتدون لنصيحة رجالها وتسلكون معهم طريقاً مستحسناً عندهم .
وبشرط ان تعين حاكم من حكام محجرة لا يكون الا برضا الدولة البهية ومع مشورة
سرية مع رجالها ، واما نظراً للدولة العجمية سنجتهد دائماً لابقاء استقلال جنابكم
المحلي كما هو في وقتنا هذا .

واما سبقا جنابكم التي حالنا تحت قبضتكم من نخبيل الواقعة على الشط
العثماني من شط العرب في تصرفكم وتصرف اخلافكم بغير ان يكون عليها شيء
من الرسوم والضرائب فاني واثق على صداقتكم القديمة مع الدولة البهية واثق بان
جنابكم ستجتهد في هذا الامر المهم من كل وجه .

هذا وفي الختام تقدم ادعيتنا الودادية لسعادتكم ولازلم
محروسين والسلام .

نوكس

حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٢

رسدنت ونونسل جنرال الدولة البريطانية

العظمى في خليج فارس، (١)

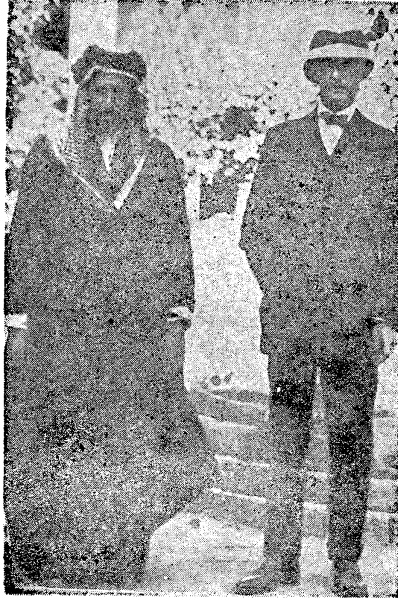
الحرب العالمية الاولى :-

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى كان خزعل في جانب الدولة البريطانية ، فعم
اسمياء العثمانيين منه وكذلك اهل العراق الذين يؤيدون الدولة العثمانية في حربها
وعندما اوشكت نيران الحرب العالمية الاولى على الاندلاع ورأت الحكومة
البريطانية ان لا بد لها من خوضها اخذت تمد العدة لذلك . وقد ابدى رجالها في
الخليج العربي نشاطهم ، فقاموا بتجديد اتفاقياتهم مع الامراء العرب وصار
يمنونهم بالمواعيد الكثيرة . فدعا (يرسي كوكس) المعتمد البريطاني في الخليج
شيخ الكويت مبارك الى ميناء (بوشهر) لمقابلته ، ولما تمت المقابلة اعلم المعتمد
البريطاني الشيخ مبارك من ان الحكومة البريطانية تنوي ان تمنحه مع الاميرين
عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل امتيازات جديدة ، وتجدد معاهداتها معهم
لانها لا تستطيع الاستغناء عنهم .

ثم سافر (يرسي كوكس) الى لندن لاجراء مفاوضات مع المسؤولين
البريطانيين ، كان من ضمن تلك المفاوضات طلب منح الامراء عبدالعزيز السعود
ومبارك وخزعل تعهدات جديدة تضمن لهم استقلالهم وحمايتهم ورد
الاعتداء الذي يقع عليهم من كل دولة اجنبية ، فوعدهته الحكومة
البريطانية بذلك .

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ٣ ص ١٠٢-١٠٣

وعندما اندلعت نيران الحرب قصد عربستان نفر من رجال الدين من العراق لتحريض العشائر والقبائل العربية في المنطقة ضد الحلفاء ومناصرة لتركية الدولة الاسلامية ، وفعلا فقد اثر هؤلاء فيهم فاعلنت بعض القبائل - امثال قبيلة



الشيخ خزعل أمير المحمرة والمر يربي كوكس

(ربيعه) - الثورة والتمرد ضد بريطانيا مساندين تركيا ، فما كان من الشيخ خزعل المعاضد لبريطانيا الا ان اخمد تلك الثورات بقوة. وملخص هذه الحوادث كمايلي :
عندما قامت الحرب سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م واحتلت القوات البريطانية

مدينة البصرة في ٣ محرم ١٣٣٣ هـ - ٢٢ تشرين ثانی ١٩١٤ م ، وظهر للدولة العثمانية بانها غير قادرة على الصمود امام الجيوش البريطانية الضخمة ذات المعدات الهائلة ارادت ان ترمي اخر سهم لها فطلبت من بعض مجتهدى علماء الدين في العراق القيام بمناصرتها وذلك باعلانهم الجهاد الديني ، وفعلا فقد صدرت فتاوى المجتهدين بوجوب الدفاع ، كما ان بعض رجال الدين انبشوا بين العشائر يحرضونها ويشجعونها على الانضمام تحت راية الدولة العثمانية . وظهرت نتائج تلك الحركات واضحة في اطراف البصرة بمركة الشعبية .

وفي شهر ربيع الثاني من العام نفسه تقدمت ثلة من الجيش العثماني بقيادة محمد فاضل باشا الداغستاني يرافها بعض رجال الدين ومعهم الشيخ غضبان البنيان (البنية) ومعه قسم من عشائر بني لام وانتشروا في اطراف الحوزة التابعة لامارة عربستان واخذوا يثمون الدعوة بين القبائل لاشعال نار الثورة فتمكنوا بدعوتهم من التأثير على (بنى طرف) فنارت معهم ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز القريبة منهم . الا ان الشيخ خزعل هياً جيشاً ليصد به تلك القوة عن الاحواز وكانت الحكومة البريطانية قد ارسلت قوة في نهر كارون لمكاحفة تلك الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة ربيعة - كما قدمنا - فارسل اليها الشيخ خزعل قوة بقيادة الشيخ حنظل ابن أخيه فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فدحرها وثار كعب ايضاً ضد الشيخ خزعل بتهمة بانه حليف الحكومة البريطانية ، وانه يسعى ضد الدولة العثمانية المسالمة .

وقد تمكن الشيخ خزعل بمساعدة الانكليز من القضاء على تلك الحركات المؤيدة للدولة العثمانية ، ثم أخذ الشيخ خزعل يبتث العيون ويرصد حركات الدولة العثمانية وجيوشها والمعاضدين لها ، ويبلغ ذلك الى الدولة البريطانية .
وفي كتاب (معارك السفن الحربية) عن خدمات الشيخ خزعل ما نصه

« . . . واهلنا شيخ المحمرة بعدم وجود خلاف بين بريطانيا وبينه ، او عشائره العربية القاطنة في ذلك الجوار ، وفي الحقيقة كان الشيخ خزعل خائب من اخلص اصدقاء بريطانيا ، وكان خاضعاً للحكومة الايرانية بالاسم فقط ، ولكنه كان الحاكم المطلق في عربستان ، ويعود اليه الفضل الاكبر في نجاح الحملة وسنذكر فيما بعد الخدمات الجليلة التي اسداها لبريطانية . وثمت حادث يدلنا على شدة اخلاصه لبريطانية في ذلك الوقت الحرج نلخصه فيما يلي :

كان الا سبيكل راسيا في نهر قارون على بعد قليل من نقطة التقائه بشط العرب ، وكانت البيوت الكائنة على ضفتي ذلك النهر تشرف على سطح المنور ولم نعرف الحادث هذا الا بعد مدة طويلة أي بعد احتلالنا القورنة وضبطنا فيها اوراق والي البصرة فعرفنا بان الوالي كان قد بعث كتابا الى شيخ المحمرة يطلب منه ان يسمح لبعض جنوده باحتلال سطوح البيوت المشرفة على المنور لاصلاء جنودنا بالنار من مسافة قريبة جداً عندما يشتبك المنور مع البطرية التركية او واقفة في جزيرة الدية وهكذا تنزل الضربة القاضية برجال المنور وأمره ، وقد ختم الوالي كتابه الى الشيخ قائلاً : انها فرصة ثمينة يتمكن الشيخ انتهازها لاطهار ولائه الى الحكومة التركية ، ولكن لحسن حظ رجال المنور فقد رفض الشيخ طلب الوالي وسلمنا من شر تلك المجزرة الدامية » (١) .

وجاء في مكان آخر منه « . . . وكان نصيب جميع الاستطلاعات التي قمنا بها في خلال اليومين التاسع والعاشر بغية اكتشاف العدو في تلك الاطراف الفعل التام ، ولكن وردتنا في مساء اليوم العاشر اخبارا من شيخ المحمرة تفيد بوصول سامي بك أحد ضباط الاثراك على رأس قوة كبيرة من البصرة ووقوفها في نقطة تقابل المحمرة لمباغثة المعسكر البريطاني بشن هجوم ليلي عليه .

وفي الساعة الثالثة صباحاً وردتنا معلومات من الشيخ أيضا يفيد فيها بان رجاله شاهدوا قوة تركية كبيرة تسير باتجاه المعسكر البريطاني، وعلى ذلك اتخذنا كافة التدابير الممكنة في مثل تلك الظروف لمقابلة هجوم العدو هذا...» (١).

لقد ساعد الشيخ خزعل بريطانية بالمساعدين أيضا اضافة الى التقاط الاخبار ورصد قوات الاتراك، وفي نفس الكتاب المتقدم مانصه «... وحوالي نهاية كانون الثاني أوفدنا الزورقين شيطان وكومت لاسنادقوتنا الصغيرة في الاحواز المعسكرة في الامينية امام الناصرية في ضفة نهر قارون اليمنى، وقد ساعدنا الشيخ فوضع تحت تصرفنا ١٠٠٠ عربي مسلح ومدفعين ماكسيم» (٢).

هذه بعض نماذج الخدمات التي قدمها الشيخ خزعل لبريطانية في اثناء الحرب العالمية الاولى، وما بعدها. ولكن بريطانية قابلت تلك الخدمات بالخيانة والغدر دائما وهذا دأبها مع العرب على مر الايام والتأريخ يحتفظ بكثير من المواقف البريطانية المعادية للعرب في كل وقت.

(١) - ص ١٤

(٢) - ص ٤٩-٥٠

مؤتمر القباية

١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

في اواسط شهر صفر عام ١٣٢٧ هـ أوائل شهر مارت ١٩٠٩ م عقد اجتماع في قصر الشيخ خزعل بالفيلية حضره الشيخ مبارك أمير الكويت والشيخ خزعل ، وسعدون باشا شيخ المنتفق وجملة من رؤساء عشائر العمارة والقرنة ، كما حضره عبد الوهاب القرطاس عضو مجلس ادارة لواء البصرة والسيد يوسف السيدرجب النقيب . وكان القصد من ذلك المؤتمر التعاضد والتآزر فيما بين هؤلاء الزعماء ، وجمع كلمتهم لمطالبة بحقوقهم في ولاية البصرة . اهتمت الحكومة العثمانية لهذا الامر وعينت سليمان نظيف بك واليا على البصرة . فتولى الامر فيها في شوال عام ١٣٢٧ هـ ، اول تشرين ثاني ١٩٠٩ م . وكان هذا الوالي من اشد الولاة نفقة على العرب ، وأخذ يصرح بما يحمله من حقد مبيناً نواياه السيئة ضدهم .

وفي سنة ١٩٠٩ م عزم خديوي مصر (عباس حلمي) على الذهاب الى مكة فقرر الامراء مبارك وخزعل وعبد العزيز السعود ان يذهبوا الى مكة لمقابلة الخديوي عباس ويتباحثوا معه على انتزاع الخلافة من الأتراك واعادتها للعرب . ثم رأوا انهم سوف يصطدمون باعتبارات منها عدم وجود الشخصية العربية التي تصلح لمنصب الخلافة . فان بايعوا خديوي مصر مفترضين اكتسابه صفة العروبة بالولادة ولانه أوسع ملكا ، فهذا غير كاف لانه يفقد العنصر المهم وهو انه ليس بقرشي ولما لم يصلوا الى نتيجة نهائية

قرروا ترك الامر الى فرصة مناسبة .

وعندما تولى الشريف حسين امانة مكة توجهت له الانظار وعقدت عليه الامال ، وتصور العرب انه سينتزع حقوقهم من المستعمرين ، ويعيد لهم مركز الخلافة من الأتراك .

تقرب الامراء العرب الى رئيس الحرمين (الشريف حسين) وهم يتطلعون اليه بعين الاجلال والاحترام . ولما أوشكت الحرب الاولى وظهرت نية بريطانيا في الدخول الى الحرب ضد الدولة العثمانية ، قامت الحكومة البريطانية بنشاط ملحوظ مع الامراء العرب في الخليج المؤيدين للشريف حسين . الا انه كان غير مطمئن لتقرب هؤلاء الامراء العرب . ومع ذلك فكان يحثهم على الثورة ضد الدولة العثمانية ، والمطالبة بحقوقهم المشروعة التي اغتصبها الدولة العثمانية ، وبيعت برسائله ووصاياه الى أولئك الامراء العرب . وعندما توفي الشيخ مبارك استمرت العلاقات بين الكويت ايام الشيخ جابر وبين امانة الشريف حسين .

وفي سنة ١٩١٥ م ، ابرق الوزير البريطاني (السير شمبلن) الى نائب الملك في الهند اللورد هودنك يأمره ببذل مزيد الاهتمام لكسب ولاء الامراء العرب ، ومما جاء فيها : « ان العرب مترددون وقد يمضون مع الأتراك اذا نحن لم نبذل الوسائط الفعالة في الاغراء » .

وعلى اثر ذلك تجددت المعاهدات مع الامراء العرب ومنهم الشريف حسين الذي تحته بريطانيا على الاسراع في اعلان الثورة العربية ، ورفع لواء القتال بجانبها ضد الدولة العثمانية ، فأمدته بالسلاح والذخيرة والاموال لتحقيق اغراضها ونيل مقصدها .

لقد تردد الشريف حسين في بادية الامر عن الاقدام خشية من

خذلان الامراء العرب لثورته ولاسيما عبد العزيز السعود ، فأكدت له الحكومة البريطانية بان الامراء العرب معه ولا يتوقفون عن مساعدته وتأييده ، وانها تضمن له حياد عبد العزيز السعود بصورة حتمية وغيره من الامراء العرب الذين ترتبط معهم باتفاقيات ودية .

مؤتمر الكويت الأول :-

للعرض المتقدم قررت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر في الكويت تجتمع فيه بعض أمراء العرب لثيق من حسن نواياهم حولها وتحثهم لشد أزر الشريف حسين وتأييد ثورته ، ولترفع ما قد يعلق في اذهانهم من سوء نواياها السياسية .

وفي نهاية عام (١٩١٦م - ١٣٣٥هـ) وجه يرسي كوكس دعوة الى الامراء عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح ومائة شخص من رؤساء العشائر العربية ، وضرب لهم موعداً للاجتماع به في الكويت بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م الموافق ٢٦ محرم ١٣٣٥هـ .

وقبل الموعد المقرر حضر الكويت الاميران عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل واجتمعا بالشيخ جابر الصباح ، كما حضرها كثير من رؤساء العشائر العربية .

وفي صباح ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م ، ٢٦ محرم ١٣٣٥هـ رست في ميناء الكويت دارعة بريطانية تقل السير يرسي كوكس وحاشيته ، فاستقبل بكل تجلّة واحترام وتوجه الى قصر السيف ، ولما استقربهم المقام التي يرسي كوكس كلمة اظهر فيها نيات الحكومة البريطانية الحسنة اتجاه العرب وانها ترغب في استعادة مجددهم ، وتحصر على جمع كلمتهم ولم شملهم ليكونوا كتلة قوية يتمكنوا

بواسطتها من صد أي اعتداء يقع على بلادهم من الخارج . ثم وجه كلامه الى عبد العزيز السعود مستطلعاً رأيه عما يستطيع ان يقدمه من المساعدة للحلفاء ، ثم تطرق الى موضوع الخلافة الاسلامية ووجوب انتقالها الى العرب ، ثم قال مخاطباً ابن السعود « ان جلالة ملك بريطانيا يستحسن اسناد منصب الخلافة اليك ويساعد في تحقيقه » وبعد ذلك قام فقلد كلام من عبدالعزيز السعود وجابر الصباح وسام نجمة الهند ، وبعد ذلك قام ابن السعود متكلماً فأيد قيام الأتحاد العربي ، وذكر الامراء بانهم يملكون بعداوتة الصحيحة للاتراك وهم اعداءه وسوف يطاردهم ولوبي وحده لأنه لا ينسى ما لقيه على يدهم من الاعتداءات ، وزيادة على ذلك فهم دائبون على تفكيك عرى الامة العربية واطرافها ، بينما نجد الدولة البريطانية مجدة بل شعت الامة العربية وتقوية امرائها ثم قال : « اني اعاهد الحكومة البريطانية بان لا يأتيها ضرر مني ، مادامت المعاهدة بينها وبينى مرعية الجانب ، واعدها ايضاً بانتي لا انضم الى اي حلف عربي ضدها ، وأؤكد لها ان العرب لا يجتمعون عليها بسوء اذا لم يكن انا معهم ، وأي ارضب ان يجتمع امرنا على مساعدة الحلفاء ، واما مسألة الخلافة فلا ذوق لي بها ولا أرى من هو اجدر بها من الشريف حسين » .

ثم قام الشيخ خزعل فتكلم على نفس وتيرة كلام ابن السعود ، وشرح مالا فاه من النصب والتعب على أيدي الاتراك وانه كان منذ القدم يدعو الى تشكيل وحدة عربية ، وهذا هو رأيه لا يجيد عنه ، ثم تطرق لفضل بريطانيا ، وتأيدتها للامم المستضعفة ومعاونتها العرب بوجه خاص وبذلك الوعود لاستعادة مجدهم ، ثم اختتم كلمته قائلاً : « اننا معشر العرب معروفون بالوفاء والامانة وحفظ العهود وفتنخر بصداقتنا للدولة الفخيمة الانكليزية ، ونحن لها سيوفاً مشهورة على

اعدائها » .

اما جابر الصباح فلم يقل غير « اننا عرب فاذا ما اجتمعت كلمة العرب على شيء فاننا له من الطائعين » . وبهذا انتهت جلسة هذا المؤتمر . وفي اليوم التالي ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٦م عاد يرسي كوكس وحاشيته الى البصرة . وفي يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٦م سافر من الكويت كل من الشيخ خزعل والامير عبدالعزيز السعود الى البصرة ليقدموا الشكر الى الحكومة البريطانية لعطفها على العرب .

ثم طلب يرسي كوكس من ممثل بريطانيا في القاهرة ان يتصل تلفونيا بالشريف حسين مبلغاً اياه ماتم في مؤتمر الكويت من المقررات لتقوية القضية العربية ، وصورن حقوق العرب والارتباط بسياسة الشريف حسين ، فاستحسن الشريف حسين ذلك وطالب بابلاغ الامراء العرب شكره وتهانيه .

فكتب يرسي كوكس كتابا مشتركا للشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح يخبرهما فيه بما ابداه الشريف حسين من السرور بعقد المؤتمر . فاجابه الشيخان على رسالته برسالة مشتركة وارفقاء بكتاب للشريف حسين وطلبا منه ان يبلغ مضمونه الى الشريف حسين تلفونيا من القاهرة وهذا نص الكتابين :-

« حضرة حميد المكارم والشيم صاحب الشوكة والفخامة سيدنا وسيد الجميع
الوالد العظيم الشريف حسين نجل المرحوم الشريف علي المفتخ دامت شوكته

بعد تقديم الاحترامات الفائقة لمقامكم الرفيع ، بكل فرح وسرور تولونا بباراتكم الودية التي تلعلقم بها على مخلصيكم بواسطة سعادة مندوب دولتنا البريطانية العظمى بالقاهرة المشتملة على اظهار مسروريتكم وتهنئتم القلبية بخصوص اجتماعنا المنعقد في الكويت وحضره الامير عبدالعزيز ابن سعود ، اننا بكل الاحترام



الشيخ جابر المبارك امير الكويت

نقدم لسيادتكم الطاهرة فائق التشكرات وجزيل الامتنان وندعو الله أن يؤيد شوكتكم ويدعم عزكم ويمدكم بمداداته الصمدانية فاعلم ياسيدي ان جل قصدنا من هذا الاجتماع تقوية مسائل الامة العربية والملة الاسلامية والارتباط مع سيادتكم الطاهرة والدولة الفخيمة البريطانية ونرجو ان يكون الاتحاد الخيري مقرون بالعزيز والنجاح والسعادة ، فالواجب علينا الأخلص في هذا العمل السعيد وجميع من به حمية الامة العربية فلاشك ان يكون مسروراً وممنوناً من ذلك ويكون تابع مسلكنا سبيل الارشاد ومن ظل فلا هادي له وامر سيادتكم ان لو كان علمتم عن ذلك الاجتماع قبل وقوعه لكان شرفتموه بمندوب لكي ينوب عن سيادتكم . فاعلم ياسيدنا ان لو قسم الله ذلك لكان عندنا من اعظم النعم والمحوضية ونحن ايضا منسوبين ومحسوبين سيادتكم في كل حال ونستل الله ان يقرن جميع مساعيكم الحميدة بالعزيز والنجاح ويوفقنا لطلب رضاكم وسرة خاطركم .

هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية ولا زلتم رافلين بالعزيز والسعادة .

في ١٣ صفر ١٣٣٥ جابر المبارك خزععل بن جابر

الصباح الرداو «

«حضرة صاحب السعادة والاجلال المفخم المحب الودود سربرس كاكس

الحاكم السياسي في العراق دام مجده العالي .

بعد تقديم احتراماتنا الفائقة لحضرتكم السامية هو ان يد الطاعة والخلوص

تناولت امركم العالي المؤرخ ٢ كانون الأول ١٩١٦م وبه امرتم ان الحكومة الجليلة

ابرقت لسعادتكم بشأن اجتماعنا المنعقد في الكويت واتحادنا باصوت لاجل تقوية مسائل

الامة العربية وصون حقوقها والارتباط مع دولتنا البريطانية العظمى ، وان سعادة

مندوب الدولة الفخيمة بالقاهرة اخبر سيادة الشريف بالتلفون عن كل ما جرى لكي يتقوى عزمه ويسر قلبه وان سيادة الشريف طلب من سعادة المندوب المشار اليه لكي يفيدنا باظهار تشكراته الصميمة ، فاعبارة الودية التي تلتطف سيادة الشريف المدرجة بذيل كتاب سعادتم امرت قلوبنا ، اننا من صميم القلب نشكر حسياتكم الودية وعواطفكم الكريمة ونرجو من حضرتم عرض خلوصنا وامتناننا لسعادة مندوب دولتنا البريطانية الفخيمة .

فقد حررنا الى سيادة الشريف كتاباً جواباً لعمارته تجديده بطيه تطعون على مضمونه ونرجو تقدمونه لسيادته بالتلفون بواسطة سعادة مندوب الدولة بالقاهرة لكي يبلغ مضمونه سيادة الشريف بالتلفون ونكون شاكرين فضلكم واحسانكم ونرجو دوام توجهاتكم لمخلصكم ودمتم رافلين بالعزيز والتوفيق .

١٣ صفر ١٣٣٥

مخلصكم

مخلصكم

حاكم الكويت

حاكم المحمرة وتوابعها

جابر المبارك الصباح

معز السلطنة

سردار ارفع «

بريطانيا ونزاع خزعل وابراره

من خلال الاسطر المتقدمة رأينا رأي بريطانيا في الشيخ خزعل ، حيث استمر هو في تقديم الخدمات لها . وعندما قام النزاع بين شيخ الامارة العربية خزعل وبين رضا خان شاه ايران كان موقف بريطانيا بجانب الشيخ خزعل اولافقدمت المذكرات الشديدة المقررة بالتهديد والانداز الى حكومة ايران المتمثلة برضا خان قائد انقلابها يومها . ولكن بريطانيا بعد ان رأت في شخص رضا خان الرجل الذي تستطيع ان تحصل على مطاعمها منه قلبت ظهر الجنب للشيخ خزعل وتنكرت للمهادنات والاتفاقيات المعقودة معه وسوف يقف القارئ على الموقف الصلب البريطاني المدافع عن الشيخ خزعل في الصفحات القادمة عند كلامنا عن العلاقات بين خزعل وايران ، وسوف يجد القارئ مواقف البريطانية المتقلبة وراء مطاعمها ومصالحها .

وفي اثناء الازمة بين الشيخ خزعل وايران قدم الشيخ المذكور المذكورة التالية الى حكومة بريطانيا وهذا نصها .

« لا شك انكم لاحظتم ان جميع العشائر والمشايخ قد عرفوا مقاصد دولة ايران السيئة ويعلمون ما تنويه الحكومة الحاضرة بحجوم واهم نواياهم استملاك اراضيهم والاستحواذ على اموالهم واجلاسهم على الارض البلقاء وقد اتخذت الحكومة قضية الفرمانات ذريعة لاعمالهم ومظالمهم وسألوني انا العربي الاصيل الا يمكن الاتفاق معهم ومشاركتهم لحفظ حقوق ومصالح الطرفين فاجبتهم اني مستعد لبذل آخر نفس في سبيل منقعة الوطن ولكن كان ما يبطنون غير ما

يظهرون ، وقد اجتمعت جموع القبائل كلها وبعد تلاوة القرآن اقساموا
الايمان المغلظة وحلفوا بالطلاق وصمموا على وقوفهم في صفنا وعدم
مخالفتنا مطلقا .

ان هذه الثورة لا تشبه الثورات السابقة لان الغرض من هذه الثورة
دفع الخطر والوقوف بوجه الدولة الايرانية التي تريد ان تعصب اموالنا
واراضينا واملاكنا .

اننا جميعاً لا نعتمد على تأكيدات رئيس الوزراء ، ولا تؤمن باقواله وربما
كانت تأكيداته على الاكثر للخداع والمكر بنا كما مكر مع الحكومة البريطانية
بعد ان أكد لممثلها انه لا يسوق الجيوش الى أرض عربستان بينما كانت
جيوشه في الطريق الى هذه الاراضي ، كما ان الموظفين الذين ارسلهم الى هذه
الجهة ما جاؤوا الا لاغضابي ونهب اموال عشائري ، افراد هذا الشعب العربي
الذي مضت عليه القرون وهو سيد نفسه وليس للشاه عليه الا السيطرة
الاسمية فقط .

وان اعمال موظفيه كلها تضر بمصالحنا بينما أكد لنا هؤلاء الموظفين
ارسلوا لنفع الدولة ولتأمين اموال الناس وارواحهم وفوق ذلك أخذوا
يبشرون بين الاعراب براء تضر بالعرب وقد سمعوا افكار العشائر نحوي
وألبرهم ضدي وهذا مما يخالف الواجب الذي ارسلوا لتأديته وان اعمالهم
هذه خارجة عن نطاق اختصاصهم .

وها هو يلعب بنا فيوما يرسل أحد الحكام الى عبادان وفي اليوم
التالي يشيع بانه يود اسناد الولاية لفلان على الجهة الفلانية ، ومرة يريد
تعيين رئيس بلدية ، وأخرى يريد ان يرسل رئيساً الى المحمرة وهكذا لا يمر
يوم الا ويتدخل في اعمالنا .

ان الصحف التي وقفت ضدي وكالت لي التهم الشنيعة ووصمتني باشيائه
لا حقيقة لها لم تذل عقابها ولم يقدم احدها الى الحاكم وحتى ولم يتنازل لتوقيف
المتطاوله منها علي وكذلك تلك الصحف التي شنمت علي ، فانها لم تؤدب
وقد كان ظهراً هذه الصحف حيث لو لم تكن تستمد القوة منه لما تجاسرت
على نشر هذه الاقوال المكذوبة والايخبار المختلفة .

ولهذا فاني لا اعتقد باقوال رئيس الوزراء ولا اعتبر تأكيداته و لو انه
أقسم ألف يمين ولكني أقتنع اذا أكدت لي بريطانيا رسمياً وكتابيا انها
تؤمن جانبي على الشروط التالية :

اولا : - جلاء آخر جندي ايراني من عرستان ، لان بقاء الجنود
في هذه البلاد يساعد على الثورات والاضطرابات .

ثانياً : - يجب تأييد جميع الفرمانات التي اوجدها رسمياً دون نكول فيما بعد .
ثالثاً : - ابقاء الواردات التي كنت اتقاضها كما هي في السابق وبنفس
المقدار على ان يعتبر الاتفاق الذي كنت قد عقدته مع المستر (مكرم) لاغيا
لان الحكومة الايرانية اهملت تعهداتها .

رابعاً : - يجب ان يؤمن جميع حلفائي واصدقائي وان يصدر بحقهم
جميعاً عفو عام شامل واني سأجاهد ما استطعت لحفظ اناييب النفط ولكن
لا يغرب عن بالك ان ايران عدوتي سوف تجتهد لايقاع الضرر بالاناييب مها
استطاعت لايجاد التناظر بيني وبين الانكليز واني سوف اتخذ أشد التدابير
التدميرية لمن تحدته نفسه بايقاع الضرر بالاناييب وعساني اوفق لذلك كما ارجو
ان تنتبه بريطانيا لمكاييد الاعداء نحو اناييب النفط .

واني أكرر من جديد تمهدي لحفظ مصالح بريطانيا . وان خدماتي غير
مخفية ولا مستورة واني انتظر عدالة ومساعدة بريطانيا لي لانجاز تعهداتي

بالوجه الاكمل . وقد كانت عربستان طوال هذه السنين آمنة مطمئنة وهذه حقيقة يعترف بها الجميع . وان الحكومة الايرانية تميل لبث الشقاق في هذه الجهة وان تخل بأمن هذه الامارة المسالمة .

وانى اكرر التماسي من الدولة البريطانية لتقوم بتنفيذ قرارها وتطبيق تأكيداتها ومواعيدها لي وان تحافظ على معاهداتها معي لمحافظة وصيانة املاكي . انى رجل مسالم وغير معتمد على أحد ولكن اذا صممت الحكومة الايرانية متابعة تنفيذ خططها فأنى اضطر كل الاضطراب للمحافظة على حقوقي وان اداغ عن هذا الحق الى آخر نفس وان ما يخيفني تطويل القضية والتهامل عن الخطر فانه بقدر التهامل يشتد الخطر وتزداد الازمة .

خزعل

هذه واحدة من مئات المذكرات التي رفعها الشيخ خزعل الى الحكومة البريطانية وحسب ما علمنا ان جميع المذكرات والمعاهدات السرية والعلنية توجد في وزارة المستعمرات البريطانية الان

بهذه المذكرة نهى ما وقفنا عليه من علاقات بين بريطانيا والشيخ خزعل ، وبالطبع هناك حلقات بذلنا جهدنا فلم نستطع الحصول عليها لنسجلها هنا . والذي نريد ان نقوله ان البعض الذين يخفون امثال هذه المذكرات وغيرها في خزائهم دون نشرها او مساعدة الاخرين على نشرها معتمدين ان عملهم هذا سيجعل حكومة الشاه راضية عنهم تمنحهم الثقة فهذا ظن غائب لان ايران لا تثق بكل عربي حتى الذين يخدمون مصالحها . ان التاريخ سيلعن امثال هذا اللغز الضال وقد حلت عليهم لعنة الاجيال العربية .

خزعل

واصراد
الكوييت

الشيخ خزعل أمير المحمرة والشيخ مبارك أمير الكويت



العلاقات بين دولة الكويت وامراء المحمرة قديمة جداً . تعود جذورها الى الاباء والاجداه ، ولقد اوضحنا عمق الصلات والروابط أيام الحاج جابر المرदाو . وقد ازدادت ايام الشيخ (مرزل) وبلغت ذروتها ايام الشيخ (خزعل) حتى بنى امير الكويت (مبارك) للشيخ خزعل قصرآ في الكويت ، وبنى الشيخ خزعل قصرآ لامير الكويت في (الفيلية) جوار قصره ، وقد شارك الشيخ خزعل أمير الكويت في كل اموره وتسليته وهواه ولعبه ، ومن الحوادث التي ندونها هنا ، وصور المراسلات المتبادلة بينهما يتضح جلياً عمق الصلة القوية المتينة الركيذة ، ولقد عمدنا الى درج جميع ما وقفنا عليه من مراسلات مع مناسباتها .

ففي سنة (١٣١٨هـ - ١٩٠١م) قدم المقيم الروسي في (بوشهر) الى الكويت لمفاوضة الشيخ مبارك أمير الكويت ولعقد اتفاقية معه تكون اكثر ملائمة من الاتفاقية التي عقدت بين الكويت وبريطانيا . الا ان امير الكويت مبارك اعترض للمقيم الروسي عن ذلك مدعياً بان الحكومة الروسية ساندت الحكومة البلجيكية في بسط سيطرتها على ايران والمحمرة خاصة .

أجاب المقيم الروسي بقوله (ان ما قام به البلجيكيون في المحمرة أمر لا يختلف عما يقومون به بقية مدن ايران كبندر عباس وبوشهر) ، فقال له مبارك « ان المحمرة لا تشبه سواها من مدن ايران لأنها لم تكن فيما سبق ايرانية بل كانت من الممالك العثمانية وقد استولى عليها بنو كعب ، وان أمير بني كعب الان هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر المرداو وانه صديقه الحميم وانه اخوه ولا يمكن ان

يجري اتفاقاً مع اية دولة كانت ما لم يشترك معه في ذلك الاتفاق لأنها يد واحدة ولا يجري أمر على احدهما ما لم يشمل الآخر . وقد وعد المقيم الروسي بازالة النفوذ البلجيكي عن المحمرة .

على اثر انتهاء المحادثات بين مبارك والمقيم الروسي ، ارسل أمير الكويت الرسالة الاتية الى الشيخ خزعل بشرح له فيها ما جرى في المحادثات التي تمت بينه وبين المقيم الروسي السياسي في الكويت .

«المحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل

تأريخ ١٣١٨

(خبر البلجيكية الذي عرضناه لدوائكم عندنا هو محقق ونحن اخذناه من القبطان رئيس عمراكب خليج فارس بموجب تلغراف اجاله ومؤكد عنده .
وايضاً أتى الى طرفنا قنصل المسقوف الذي ترتب الآن في بوشهر وصار البحث عن هذا الخصوص وقال (ان ايران علمائهم وعمومهم ماذين الشاه بعدم قبول البلجيك وان دولة المسقوف قبلوا يعطونه الف نفر محافظة على الشاه والمعجم ما قبلوا وبعد يقنعونهم ولا هم قانعين والبلجيك كثير سوا مصالح الى الشاه لكن عموم الايران ما هم قابلين) .

وصار البحث أيضاً معه من طرفنا حنا ويالك وقلت له (نحن رجل واحد اذا انا امض بعلم أخوي خزعل يتبعني واذا هو يمضي يعلم انا اتبعه ولا نسوي صداقة مع دولة التي تسوي تغير وتبدل وهل ربع يجون ويرحون عليه ما قاعدين يسون تغير وتبدل شفتاهم بالبحرين سيرتهم طيبة ولا هو بس الايران ثابت عندهم ان بلجيكية اصل ترتيبهم منكم حتى حنا ثابت عندنا ذلك ونحن ما نصير لنا

صداقة معكم على هكندا احوال)

وحكى عن ابو شهر وبندر عباس قلنا (هذه مسن قديم جاري عليها
والخمرة ما هي للايران هي للترك وخذوها جعب وجعب عرب طوائف تحوي
على مائة وخمسين الف شيخهم ابن مرداو ونحن وابن مرداو بيت واحد ما
من اليوم بل من قديم والاسباب الجتهه الان سوا صداقة معهم والا ما يقبل
التبديل والتغير بهذه الترايب بلجيكة وغيرها .

« واذا تريدون صداقتنا انا واخوي خزعل حنا عدنا كاشنة نشوف
كان صار الحاح طرف بلجيكة ذلك الوقت نحن نصادقكم » .
ومن كلامي هذا كثير تلطف وقال « حنا نساعد بعدممكن البلجيك »
قلت انا « ما هو تساعدون حنا ثابت عندنا هذا منكم » وراح مني مؤمل ويجب
الصداقة^(١)

مبارك

واجاب الشيخ خزعل على الرسالة بالملحق الآتي :-

« ملحق من الشيخ خزعل الى الشيخ مبارك

بتاريخ ١٣١٩

أخي ادام الله بقاءك

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته

البوصلة التي في جوف الكتاب اطلمت على معانيها وجميع ما جنابك ذاكر

(١) نكتفي بهذا القدر من الرسالة بما يخص الموضوع . وقد اعتمدنا بتقل هذه

المراسلات على تاريخ الكويت السيامي لمؤلفه حسين خلف الشيخ خزعل .

صار معلوم من البداية الى النهاية على الخصوص مذكراتك مع الكبير الذي اجا
عندك و صار ممنون من مواجھتنا و اود الذي اكبر منه يجي و اذا جاء و حصلت
الملافة مع النتيجة يلزم اجتماع الجميع .

هذا شيء راجع الى نظرك انا حاضر معاك اينما تحب . ثم اخي يلزم تبليغه
بان افتراق هلطرفين يعنى المحمرة و الكويت تضر في مصالحهم و بين الذي انت
تعرفه .

انا الذي عندنا حضيته اشوى و خوفته و بينت عدم العازة و الجميع ممنونين
لنا و اتصال هلمحلين و امتزاجهم غير ممكن يفترق . قال لي (اكتب المسألة) .
قلت (الأحسن تعرف كبيركم بان اذا يمكن من بعد رواجه الى الكويت يجي ليلة
و يرجع و نسوي المذاكرة ازيد من هذه حتى لا تكون التفرقة . قال (ممنون
انشاء الله) .

و بسلامتك انا ماني بعازة أحد و لكن أحب الدخول في ما تدخل فيه انت
خير آ كان او شرآ و السلام عليكم .

« خزل »

شفاعة الشيخ مبارك^(١)

ذكرنا سابقاً المؤامرة التي دبرت لقتل الشيخ خزعل ، والطريقة التي كشفت فيها وما جرى لبعضهم وقد هرب احدهم وهو (محمد اليعقوب) الى البصرة ليجد من يستجير به ويحميه ويتوسط في أمره فأشار عليه البعض ان يتوجه الى الكويت مستجيراً بالشيخ مبارك لانه الشخص الوحيد الذي لا يرد الشيخ (خزعل) توسطه وشفاعته .

ذهب (محمد اليعقوب) الى الكويت لأنذراً بأمر الكويت (مبارك) فقبله الاخير ، ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل الى الشيخ (مبارك) كتاباً مشبعاً بالعتب لقبول (محمد اليعقوب) هذا نصه :

« جناب صاحب السعادة الأجل الأخم الاخ شيخ مبارك باشا المحترم
الباعث لتقديم هذا الكتاب هو ان التفقد والاستفسار عن صحة وجود تلك
الجناب وعن اخيكم بخير مادامت .
ثم مكاتب جنابك الاثني الذين احدهم مع لارنس وصلن وجميع ماجنابك
ذاكر صار معلوم الاصل سلامتك وأخيك . من تصبر عدل ما يفرق على شيء . انا بخير
من تصبر موجود .

(١) - اثرنا ايراد هذه الرسالة هنا متأخرة عن الحادثة المشار اليها حتى نعطي
تسلسل سني العلاقات بين الاميرين واظهار مكائنها .



الشيخ خزعل امير المحمرة
مع الشيخ مبارك أمير الكويت

ثم يا أخي من جهة محمد اليعقوب لا بد بلغك افعاله وراح الى بنى طرف وعرفتهم وطرده و ايضا بالبصرة وين ماراح مخاطر على عمره ولا أحد قبله يخليه عنده ليلة واحدة وهو الذي انتشر عند جميع الناس بأبي مطارده وهذا ثبت وحالا الناس يردون يسمعون بان محمد بخدمتك وجنابك تقبله انا ايش اقول للناس ولا زلت كنت اصيح بان مطرود الاخ مطرودي و ايضا مطرودي هم مطرود الاخ . ثم يا أخي انا ما اقول شيء بالذي تأمر انا مطيع ولكن لسا في يقصر عند الناس فهذا شيء يعود الى رايك وراسك شاون ما تسوي انا ما اتكدر ابدأ فهو رأيك المصيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل جابر

فاجابه الشيخ مبارك بقوله : بان قبوله لمحمد اليعقوب لم يكن الا بعد ان تحقق له ندم المذكور وتوبته وقد عفا عنه بحسب مقتضيات الاخوية اذا لم يجد ما يحول دون ذلك لان البلدين واحدة وخزعل ومبارك وان كانا اسمين الا انها نفس واحدة لا يفرق بينهما مفرق .

أقر الشيخ (خزعل) جميع ما ابرمه الشيخ (مبارك) في شأن محمد اليعقوب ثم اكرمه وانعم عليه . وكانت هذه الحادثة سنة (١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م) .

رؤساء قبيلة النصار

استمر رؤساء قبيلة النصار يوالون التمرد والعصيان منذ ان تولى الحاج جابر وقد اشرنا الى ذلك في حينه ، وتكرر ذلك في ايام الشيخ (خزعل) . وعندما تولى الشيخ (خزعل) امارة المحمرة كرروا التمرد والعصيان وقد عاملهم الشيخ المذكور بالحسنى وطلب منهم الخلود الى الهدوء فعاهدوه على ذلك وقد استقام الامر لعدة سنوات .

وفي عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠٣ م) امتنعت قبيلة النصار عن دفع الرسوم التي عليها ، واستعدوا لثورة والعصيان . فعزم الشيخ (خزعل) على تأديبهم والفتك بهم فتوسط الشيخ (مبارك) في أمرهم فاستجاب الشيخ (خزعل) لذلك شريطة ان يتركوا (القصبة) موطنهم وينزحوا الى الكويت وتعهد ان يدفع لهم رواتب سنوية لمعيشتهم فوافقوا على ذلك ونزحوا الى الكويت . واسند الشيخ (خزعل) أمر (القصبة) الى احد أتباعه المدعو (حاج (سلطان) ، ررجا الشيخ (مبارك) ان يراقب (القصبة) وتوابعها .

امارؤساء النصار الذين نزحوا الى الكويت فهم :

- ١ - جابر بن معلا .
- ٢ - حمود بن معلا .
- ٣ - محيسن بن مندخور .
- ٤ - شائع بن كريم .

ثم بلسغ الشيخ (خزعل) ان بعض قبيلة النصار الساكنين في (المعرة)
يتآمرون عليه ويستعدون للعصيان ويساندهم في ذلك جماعة من المواليين الى الشيخ
(مبارك) فارسل الشيخ (خزعل) كتابا الى الشيخ (مبارك) يعاتبه على ذلك فاجابه
(مبارك) بالرسالة الاتية :

بسم الله تعالى

« حضرة جناب الاختم كريم الشيم معز السلطنة سردار الارفع الاخ الشيخ
خزعل خان المحترم دام بقاءه .

غب الافتقاد عن تلك الذاة الحميدة والاقاة السعيدة وعنا الحمد لله بحال خير
المرغوب من الله دوام ذلك لكم وثانيا ببارك الاوقاة وردني كتابكم قلم يدكم المبروكة
بدون تأريخ وكلما شرحتهم به مع بوصلاته صار عند اخيكم معلوم . امرتم من
خصوص الترتيب الى صار على المعرة و امر توبة عبدالجميع كتب لي الحاج سلطان
بوقته وودية له الجواب لا بد تسئلونه ايضا جانا منه أمس جواب ومعترض على
عبدالعزيز ابن حجي راشد وبوقته كتبت خط بيومه ارسلناه عن يد سلطان الى
عبدالعزيز وأخيه عبدالرحيم مشترك وجعلت خطهم داخل خط الحاج سلطان وبعد
اطلاعه على خطهم يودي عليهم بالمعرة ويعطيهم الخط ولا بد عبدك سلطان يخبر
دولتكم في مضمون خطهم .

وما انا يا اخي الشيء الى انت فيه انا فيه كان زين ام شين الشوفه واحدة
والحال والمال واحد وهذا شيء ما فيه مظرة على اهل المعرة وعواقبه لهم زينه فلواني
شايف بهذا الامر مظرة كان لي الميانة كان كتبت لعبدالجميع يوخر الماداة ايلان
نراجعكم لاكن اتني حسنت ذلك الى حجي سلطان واكدت عليه على اجراءه فقط انه

يعرف شغله وعبدالعزیز بن حجی راشد انا كاتب لحجی سلطان من طرفه ان قاعهم لا یأخذ علیها شیء فاذا كان عبدالعزیز بها كس بامرک فهذا ردا نصیبه امری لا ینفی منه ویجب واخیر له عندی ان ینفذ امرک حتی علی نفسه وبخدمك خدمة خالصة اذا ما یعمل ذلك انا ما قبله كتنبنا له یجی لخدمتكم مع رجالنا حسین المسعود ویجلب رضاكم بالخدمة والطاعة والامایصیر له قبول عندی وهذا خادم للجمع ما هو فرد شیء فلو احد اولادی یخالف رضاك بالخدمة والطاعة ما قبلته .

فنحننا الآن بالجھراء وعلی موجب تسهیل مأموریة عبدك سلطان ننحدر انشاء الله الی بلدك الكویت حتما نرله من طرفنا لأجل ترتیب شغله هذا وانی اتمل دوام اعلام سلامتكم السارة معا بلزم تعرفونی بذلك ولكم المنیة بتبلیغ سلامتنا لولدنا جاسب ومنا الاولاد یسلمون وكذلك یسلمون علی اخیهم جاسب ودمتم سالمین والسلام .

مبارك الصباح

١٤ لاسنه ١٣٢١

شُفاعةُ الشیخِ مُرزعَل

لسلیمان الصباح

فی عام (١٢٩٩ھ) عقدت اتفاقية بین الكویت وبریطانیا ، وبقيت طلی الكیمان لا یستطیع احد ان یصرح بها ابدأ . غیر ان بعض الاسن صارت تلوكها فاستنكرها قسم من الكویتیین امثال الشیخ حمود الصباح الذی استنكرها بشدة ، فاستاء منه (مبارك) ، وعندھا خشی (حمود) من فتك مبارك فقرر ترك الكویت مع اولاده هارباً الی العراق وسكنوا فی (الدواسر) ، ثم توفي حمود فاختلف

ابناؤه وطردوا أخاهم (سليمان) وعائلته من الدواسر ، فتعسرت عليه المعيشة وضافت به السبل فقرر العودة الى الكويت ووسط الى مبارك بعض الوجوه الا ان امير الكويت ارفض ذلك وعندها لم يجد سليمان غير التوجه الى شيخ خزعل ليشفع له فكتب اليه الكتاب الآتي :

الى حضرة صاحب الفضيلة والمجد والمنقب المستحسنة للشكر والحمد حضرة مولانا الاعظم معز السلطنة سردار الارفع المحترم ادامه الله تعالى للمسلمين ذخراً وزاده شرفاً وقدرآ ولا زال عزيز الجانب بين العباد والمكارم والاخلاق .
اعرض انه تكرماً وتفضلاً من همم احسانكم تتكرمون علينا في مكتوب الي حضرة اخيك الشيخ مبارك العبياح سبب لنا صاوغ فظربان ننتقل الى ارض الكويت



الشيخ خزعل وسليمان نظيف والشيخ مبارك

وتريد الحماية من الله ثم من جنابكم عن التعديلات من الاطراف والذي يكون في

حمايتكم لازال عزيز عند الناس وسعادتكم سيد العارفين .

هذا ما لزم عرضه لجنابكم واتم خير الناصرين والسلام .

داعيك

٢٦ شوال ١٣٢٣

سلمان بن حمود

الصباح

شفع الشيخ (خزعل) لسلمان بن حمود لدى الشيخ (مبارك) الذي قبل الشفاعة وعندها عاد (سلمان بن حمود) الى الكويت ففعا عنه (مبارك) واكرمه وادناه.

المساعدات المتبادلة بين الكويت والمحمرة

(١) في سنة (١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م) خرجت من البصرة سفينة كويتية محملة باموال تجارية تعود الى التاجر الكويتي الحاج حمد النيس ، ولما قربت من جزيرة (بوبيان) هجمت عليها سفينة مجهولة الهوية فسلبتها جميع ما كان فيها وقتل بعض رجالها .

ولما بلغ امرها الى مسامع الشيخ (مبارك) اسرع بالسفر من الكويت الى (القصبة) للتحقيق عن الجناة وابق الى معتمده في البصرة (الحاج عبدالعزيز السالم) ليعرض الامر على والي البصرة (مصطفى نوري باشا) ولكن جميع المحاولات لم توصله الى نتيجة .

كان الشيخ (خزعل) وقتها في مدينة الاحواز فلما بلغه الخبر رجع الى المحمرة ليجتمع بالشيخ (مبارك) ويساعده في المهمة ، فتمكن الشيخ (خزعل) من معرفتهم والتي القبض عليهم وساقهم الى الشيخ (مبارك) الذي انزل بهم العقاب .

(٢) وفي شهر شعبان سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م) رست في ميناء المحمرة
احدى البواخر المحملة بالاموال التجارية وكان من ضمن تلك الاموال قسم يعود
الى تجار الكويت ارسلت اليهم من مسقط ، فاراد مدير كرك المحمرة البلجيكي



هلال بن فخان المطيري
من اكابر تجار الكويت

الجنسية ان ينزل تلك الحوالة الى البر لتنتيشها فرفض الربان ذلك واعلم (البلجيكي)

من انه اذا اصر على التفتيش فسوف يعود بالباخرة الى مسقط ، فوافق مدير الكرك واعيدت الباخرة .

استاء (مبارك) من هذا العمل فارسل احتجاجاً الى القنصل البريطاني في الكويت الميجر (نكس) ، وكتب الى الشيخ (خزعل) بالحمرة يخبره استيائه من ذلك . فاسرع الشيخ (خزعل) بانذار مدير الكرك ان تعرض ثانية الى مثل هذا العمل . وان يقدم المدير المذكرة الى شيخ الكويت (مبارك) ، وفعلا فقد قدم مدير الكرك المذكرة الى مبارك . وقد شكر مبارك الشيخ خزعل على عمله .

٣- اراد الشيخ مبارك ان يثار لخسارة له في موقعة (هدية) ^(١) فجمع الجيوش واشترى الاسلحة والمعدات حتى استنفد ماله من اموال فاضطر الى فرض مزيد من الضرائب مما حدا ببعض الكويتيين على الهجرة فعندها عرض الشيخ خزعل على مبارك جميع ما يملك من مال ورجال وسلاح ، غير ان مبارك لم يطلب منه الا ان يرسل اليه تمور (القصبه) و (النيوحي) ليتمكن من ارسالها الى الهند وليعجب بلها اسلحة .

أمر الشيخ خزعل عامله على القصبه (الحاج سلطان) بارسال جميع تلك التمور الى الكويت . وبذلك انكشفت الازمة التي عاناها مبارك واستطاع ان يقوي جيشه ويتمكن من ابرام الصلح مع (سعدون باشا) حسب ما يريد .

استمرت عادة ارسال التمور الى اواخر حياة مبارك، فكان الاخير يتصرف بها ثم يدفع ما يتبقى منها الى الشيخ خزعل . وادناه بعض رسائل مبارك الى خزعل

(١) - حدثت هذه المعركة بين قبائل المنتفق والشيخ مبارك سنة (١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م) وتسمى ايضا حرب الطوال .

في هذا الموضوع .

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار الارتفاع مير نوبان
الاخ الشيخ خزعل خان المحترم بالعز والنعمة .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة
الصفات وعن اخيك من فضل الله في غاية الصحة والسرور بنا يجعلكم كذلك بعده
تقدم لدولتكم كتابين عن يد عبدك الحاج سلطان الامل مع هذا الديكم ودولتكم بكمال العز
والصحة والسرور عبدك الحاج سلطان عرفناه يرسل لنا قبوض التمر وحالا ارسل
لنا القبوض وسياهة تفصيل وسوينا الحساب بموجب سياهة . تجدوها بطيه مقيد فيها
لنا والذي لدولتكم قيمته (٢٢٩٩٩) من تمر سعر ١٤ ليرة الباقي لنا من بعد ذلك ليرة ٥٠
قران ٥ وخط عبدك الحاج سلطان مع اسياهته عينا تجدونها لنا ان شاء الله تشرف على
الجميع مسروري الخاطر ونسئل الله ان يمتعنا في حياتك وشفتك هذا ما زم المأمول
دوام المحبة مع ابلاغ سلامنا ولدنا عبد الحميد واخوانه ومنا الاولاد جابر وسالم يسلمون
وخادمك حمد يقبل اياديك وعبد العزيز وعبد الله السميذ يهدون السلام ولا تقاطعنا
بشأن صحتكم معا يبدو من أمر تقظيه يد الاخوه ودمتم بحفض الباري
سالمين محروسين .

مبارك الصباح

في ٢٥ محرم سنة ١٣٣٠

ختم

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار الارتفاع

مير نوبان الاخ الشيخ خزعل خان المحترم دام عزه .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة

الصفاء وعن اخيك من فضل الله ودوام جودك بخير وسرور جعلكم الله كذلك بعده في أبرك ساعة تناوات يد الاخوة مشرفيكم الكرام المبشرة عن صحة وجودكم المسعود المؤرخة ١٨-٢٠ الجاري وما ابدتكم من اللطف والشفقة اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء لدوام وجودك وعزك متعنا الله بحياتك وطول عمرك سنين عديدة بالصحة والعزة والسرور .

أخيك من فضل الله صحي طيبة يوم فيوم زيادة فقط الان معي ضعف وانشاء الله نزول مر بلك مشرف اخرته عندي عزمي انشاء الله بعد ازالة الضعف توجه فيه لخدمتك قدر يوم ٣-٤ اشوفك وارجع يا أخي الخاطر مشوش ومشغول عندك ولا يستقر خاطري الا بمشاهدة طلمتك البهية قيمة تمور القصبية والمنيوحي موجب السند الذي حررناه لدولتكم انشاء الله بعيد التاريخ بيوم ١-٢ توجه المبلغ لدولتكم مع خادمك ملا صالح يسلمه ويقبض سندنا الذي عندكم هذا والمأمول دوام المحبة مع ابلاغ ولدنا جاسب واخوانه ومنا اولاد جابر وسالم يسلمون وخادمك حمد يقبل اياديك وعبدالعزيز وعبدالله السميطة وكافة رفاقك يهدون السلام ومزيد الاحترام ولا تقاطعنا بشائر صحتكم ومعا يبدو من امر تقضيه يد الاخوة ودمتم بحفظ الله سالمين محروسين .

مبارك الصباح

٢٥ ج ١ سنة ٣٣٣

ختم

« حالا ياصلكم مع خادمكم ملا صالح فاضل الحساب بموجب السند كما هو محرر بالسياسة الملقوفة بطيه ثلاثة الاف ليرة عثمانية واثنين وثلاثين الف واربعمائة وسبعين روية سسكة منها حواله علي اغا عبدالنبي بن حاج عباس في اربعة الاف

وخسماية ربية كسرنا الربية ١٣-١٠ بوقته صح عن ٢٣٨٣ ليرة قران ٩ والنفصيل
بالسياهة مطابقة وجه السند ٥٨٦٥ ليرة ٣٠ قران انشاء الله تامرون في قبض المبلغ
وتسليم السند الى خادمكم ملا صالح واطال لنا الباري بقاءك .

« ختم »

هو ارباب سنة

١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م

في شهر ربيع الثاني من هذه السنة تقدمت ثلة من الجيش العماني بقيادة محمد
فاضل الداغستاني يرافقه بعض من رجال الدين والشيخ (غضبان البنيان) ومعه قسم
من عشائر بني لام وانتشروا في اطراف الحويزة التابعة لعربستان واخذوا يثيرون
القبائل ، وقد تمكنوا من اثاره بنى طرف ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز
القريبة منهم اما الشيخ (خزعل) فقد اعد جيشا ليصد ذلك وكانت الحكومة البريطانية
قد ارسلت قوة الى نهر دجيل (كارون) لمكافحة الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة
(الباوية) معلنة عصيانها على الشيخ خزعل فارسل اليها قوة بقيادة ابن اخيه الشيخ
(حنظل) فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فدحرها .

ثم ثارت قبيلة كهب ضد الشيخ خزعل تنهه بانه حليف لبريطانية ويعمل
ضد الدولة العثمانية المسلمة . وقد استغلت كهب انشغال الشيخ خزعل بصد هجمات
بني طرف وقاتل الباوية فاعلنت عصيانها في (الفلاحية) بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٣
هجرية المصادف سنة ١٩١٤ م وسلت حكم المدينة الى السيد (جابر بن مشعل) وقد
التحقت بهم قبائل (بندر معشور) فاشتبكت معهم قواة الشيخ خزعل بالقتال بقيادة

ولده (جاسب) فانتصر عليهم .

كان الشيخ مبارك في المحمرة واقفا على تلك الحركات العسكرية، فرأى ان يقدم مساعدة الى الشيخ خزعل فارسل الى ولده (جابر) طالبا ارسال جنود من

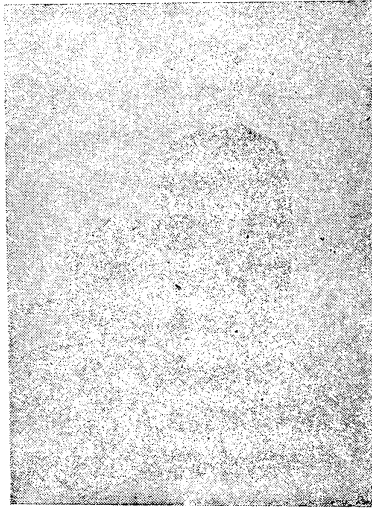


جابر بن صباح ال صباح

الكويت لمساعدة الشيخ (خزعل) وقد اعلن الكويتيون عصيانهم على امر الشيخ مبارك ثم ارسل اعيان الكويت وفدآ منهم لمقابلة الشيخ مبارك في المحمرة وعندما اجتمع

اليهم اعلمهم بان الشيخ خزعل لم يكن بحاجة اليهم وانما طلب منهم ارسال بعض السفن لينقل بها الرجال والعتاد .

عندما عاد الوفد الى الكويت اعد ستة سفن كبيرة واركبوا فيها مائة وثمانين رجلا وامرهم بالمرابطة امام قصر الشيخ خزعل في (الفيلية) ينتظرون الاوامر من الشيخ مبارك . وقد استطاع الشيخ خزعل اخماد عصيان القبائل من دون احتياجه الى القوة الكويتية .



عبدالمسيح انطاكي

المعوقات أيام سالم المبارك

بعد وفاة الشيخ (مبارك) استمرت العلاقات بين المحمرة والسكويت على عهدها السابق والتعامل بين الامارتين يزداد قوة ومتانة ، وتبودلت الرسائل بين الشخصين (خزعل) و (سالم) .

ومنحت الحكومة البريطانية الشيخ سالم وسام نجمة الهند تقديراً لخدماته واخلاصه الى بريطانيا ، فارسل الشيخ خزعل له برقية يهنئه فيها بذلك الوسام ، ثم اردفها برسالة مؤرخة في ٣ ربيع الاخر سنة ١٣٣٧ هـ ، كانون اول سنة ١٩١٨ م يؤكد بها التهنية بالوسام ، فجاب به شيخ الكويت بالكتاب الآتي :-

« حضرة حميد المكرم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار ارفع ميرنوبان العم الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده العالی .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام مع السئوال عن تلك الجامعة لحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص كتابكم العزيز المؤرخ ٣ ربيع الاخر ١٣٣٧ المبشر عن غالي سلامتكم والمتضمن التهنية بخصوص النيشان الذي تعطف به جلالة ملك بريطانيا المعظم على ابنكم اني اشكر فضلكم واقابل تهنئتك بمزيد الثناء والدعاء بدوام بقاكم وعزكم ونسئله تعالى ان يمتعنا بحياتكم وشغقتكم سنين عديدة وقد وصل الينا تلغراف دولتكم المتضمن التهنية وبوقته جاوبناكم تلغرافياً الامل تشرف بانظارك السامية ودولتكم بكمال الصحة والعز والسرور ، هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية

سلامنا على أختينا جاسب واخوانه ومنا العم جابر يسلم والولد أحمد واخوانه
يقبلون ايديكم وكافة الجماعة يهدون السلام ومزيد الاحترام ومما يبدو من أمر
نفوز بقضاه ودمتم بالعزيز والشرف .

في ٨ ربيع ٢، ١٣٣٧

سالم المبارك

الصباح «

العلاقات الكويتية العجمية

وموقف الشيخ خزعل

ساعات العلاقات بين الكويت ونجد وقد بذل الشيخ خزعل جهوداً كثيرة
في ازالة سوء الفهم بين الامارتين ، وتقدم بالنصائح الى أمير الكويت (سالم)
غير ان الاخير لم يتمسك بها ، ولما تأزم الوضع وزادت الخلافات حتى ادى الامر
الزحف على الكويت ، فاستعد لها (سالم) وحشد قواه ، وعندئذ وجد الشيخ
خزعل نفسه في موقف صعب ، وعليه ان يتسدارك الامر قبل نفوس الحرب
فارسل الى سالم الصباح كتابا تضمن النصيح له بيد أحد الزبيريين جاء فيه :

« اياك يا ولدي من سماع اقوال المغرضين والوقوف في شراكم فابتعد عن
القتال مع فيصل الدويش قبل مراجعة ابن السعود والسعي لمراضاته فانه خير لك
من سواء لانه عربي مثلك دمه دمك ولحمه لحمك . وان كنت في حاجة الى الرجال
او السلاح او المال فاني أوعزت الى عبدك (سلطان) في القصة ان يمدك بما
تحتاجه وسيصلك احد رجاله المسمى عبد الرحيم بين له ما تشاء وما تجده لازماً
لمحافظة بلدك الى حين وصول الجواب من ابن السعود .

ثم اعاد (سالم الصباح) جواباً لرسالة الشيخ خزعل اوضح فيها مجريات
الامور وتأنج ممرسته ويعلمه بانه لا يحتاج الى مساعدة في الوقت الحاضر .

مفاوضات خزعل وبرسي كوكس

راى الشيخ خزعل ان خير ما يمكن عمله لحسم النزاع بين نجد والكويت هو المفاوضات مع السريوسى كوكس فقابله وتداول الحديث معه على النحو الاتى :-
قال يرسى كوكس : اننا الان في شغل شاغل عن الكويت وما يحدث فيها
وليس لنا من الوقت للنظر في هذه المشاكل البسيطة فان الامور في العراق ممقدة
ويجب علينا قبل النظر في كل شيء ان نصفى امور العراق . ومع كل ذلك لا
ننسى ان الشيخ سالم خشن الجانب صعب الاتقياد لنصح الناصحين واتى عارض



فيصل بن سلطان الدويش

عليك امرأ ولكنى ارجوك والح عليك الرجاء ان تكون فيما اطلبه منك ملبيسا وهو ان تستلم انت زمام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهذا الغرض وتريحنا واننا سنؤيد ذلك وقد عقدنا العزم على هذا الامر .

قال الشيخ خزعل : ياسر يرسي كوكس ارجو ان تكون عند سماع جوابي نافذ البصيرة اريد ان ارضخ لتنجية آل مبارك عن حكم الكويت ، واستلمها انا ؟ فما معنى هذا القول ؟ هل تظن انك قد جئت بشيء جديد تدعوني اليه ؟ وما هذا الامر الا كمن يفسر الماء بالماء . لان وجود آل مبارك في الحكم معناه اني انا الحاكم الحقيقي لها ، اذ لا فرق بيني وبينهم وانهم كأعز اولادى علي ، ولا افرض عليهم ، ولا في بلدهم . وليت الامر يتوقف عند هذا الحد ، ولكنهم لو شاءوا ان يقاسمونى ما تحت يدي من ملك ، لما توقفت عن ذلك بل لانجزته وانا طامعاً مسروراً . وبكل رغبة مراعاة لاختوتي مع مبارك ، واطنك لا تنكر علي ذلك . ولو كان قائل هذا الكلام غيرك لشكوناه اليك ، فكيف اذا كنت انت القائل له ؟ وانت تعلم اني وآل مبارك نفس واحدة وبيت واحد وما يصيبهم يصيبني خيراً كان أو شراً .

قال يرسي كوكس : قد اكون فيما طلبته منك متجاوزاً فاعذرني وانى اود ان اصارحك بشيء اخر اكثر واقعية . تعلم يا شيخ ان من سياسة الحكومة البريطانية عدم التفضيل بين اصداقائها او بمباراة أوضح بين حلفائها الا بمقدار ما تتوسمه فيهم من قابلية وكفاءة وانك تتفق معي ان الفرق عظيم بين ابن السعود وبين سالم من حيث هذه النواحي ، فان ابن السعود كبير بكل شيء كبير في عقله وادراكه ، كبير بآرائه واقدامه ، واما سالم فلا يدانيه بشيء من ذلك وانما بينى كل اعتماده علينا ويرتمى في احضاننا في جميع الملمات فمن الخير للحكومة البريطانية وللعرب ان تركز اعتمادها على ابن السعود لادارة شؤون

هذه الاطراف وان يكون سالم وامثاله تحت ادارته وحمايته فيحقق للبلاد السعادة والمجد ، وان آل الصباح لا يستنكرون استيلاءه على بلادهم بعد ان يتم ذلك بالتدريج .

قال الشيخ خزعل : انك على غير صواب في هذا الامر أيضا لان ابن السعود يرفض اذا عرضتم عليه استلام الكويت وتنحية ال الصباح ، وان الكويت ونجد والمحرة جميعها بلد واحد وحكامها متحدين يداً واحدة ولا طمع لاحد منهم بلد الاخر ، واني وابن السعود متفقين على سياسة واحدة وهي المحافظة على بيت مبارك وان ابن السعود ينتظر الان الوقت الذي يظهر به عطفه على ال الصباح اكثر منه في اي وقت سابق وسيسمى لتوسيع الكويت وفي الامكان عقد صلح شريف بين سالم وابن السعود وان ما بين الطرفين ليس من الازمات التي لا طريق لحلها وليس هناك من الاسباب ما يحمل على الظن بان ابن السعود لا يقبل التفاهم مع الكويت وعلى فرض اسوء الاحتمالات ان يرفض ابن السعود ذلك ، فليس هناك ما يدعو الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الكويت في ايام محنتها وعدم قيامها على راية ال مبارك ، وهذا امر مخالف ايضا لما هو معقود بينكم وبينهم من المعاهدات والاتفاقيات

بعد هذا الكلام الطويل بين الاثنين ، لم يجد الشيخ خزعل تمحسا من يرسي كوكس حول حل الازمة بين نجد والكويت . وقد ابدى الشيخ خزعل استعداده للقيام باصر الوسيط بين الطرفين وعقد صلح بينها . فاستحسن يرسي كوكس ذلك واطهر مساعدته في الامر شريطة ان لا يتضمن الصلح تعيين الحدود بين نجد والكويت بل يترك ذلك للحكومة البريطانية ، وانتهت المفاوضات بهذا القرار .

انبار الكريت بالقرار

عندما انتهت المفاوضات كتب عبدالصمد بن ميرزا حمزة سكرتير الشيخ
خزعل كتابا الى ملا صالح الملا سكرتير الشيخ سالم يبشره بالاتفاق بين رسي كوكس
والشيخ خزعل ، فأجابه الملا صالح بالكتاب الاتي :-
« اخي ادام الله جودك

الاخبار كما تقدم لكم ما تجد حوادث بن رشيد تحقق كونه على الاخوان
اهل (دخنة) واخذ جميع حلالهم . الدويش سند على الطوال يمكن يبي ديرته
محمود وصل وحصل لنا وجميع المحبين السرور حيث انه افادنا بالمواظف الجميلة
التي تلتف بها نخامة مولانا الاعظم نحو ابنه سعادة سيدنا الشيخ ومخلصيه
الصادقين نحن وجميع الخاص والعام ندعو الله ان يديم سلامته ويؤيد شوكته
ويوفقنا لخدمته وكسب رضاه فقد تحقق امال مخلصيه الصادقين من حميته الابوية
ومعرفة الجميل الذي تبرهن عنه عند الخاص والعام فقد اوجب مسروريتنا
وافتخارنا وعلى كل حال نشكر فضله وعبم احسانه من طرف الاحتياجات
لاتكونون في فكر كما بين لجنابكم محمود عاملين الاسباب اللازمة من جميع الاطراف
داخلا وخارجا والله الحمد الامور ساكنة كل شيء جاري على مجراه وبسلامة وجود
مولانا الاعظم انشاء الله تكون العاقبة حميدة . عبدالجبار تأخيره هنا الا ان
ينقض اللازم موافق ونظركم الاعلى لالابد الاخبار العمومية يفيدكم بها خادمكم
سيف نحن واقفين على ساق الخدمة لاوامر نخامة مولانا الاعظم ايده الله
بالعز والتوفيق .

في ٢٦ صفر ١٣٣٩ هـ .

ثم كتب الشيخ خزعل كتابا الى الشيخ سالم يخبره بما تم الاتفاق عليه مع
السريرسي كوكس يقول فيه (بان الامير عبد العزيز السعود على استعداد لقبول
التفاوض اذ ليس بينك وبينه من الاسباب ما يدعو لكل هذه الامور وعلى
فرض وجود الاسباب فانه لا يعارض في اجراء صلح سلمى ، فكف يدك عن عداه
في ذلك خير وصلاح) .

قرأ سالم كتاب الشيخ خزعل فايقن ان الذين حفزوه على عداه الامير عبد
العزيز السعود لم يريدوا له الخير والنفع لبلده .

اهراء الباهرة مشرف

عزم الشيخ خزعل على شراء باخرة خاصة ليتمكن بواسطتها السفر الى
الكويت . وكتب كتابا الى الشيخ سالم بتاريخ ٢٤ ربيع اول سنة ١٣٣٩ هـ
٥ كانون اول سنة ١٩٢٠ م يخبره باعترامه على زيارته قريبا . ولما عرف الشيخ
سالم من ان الشيخ خزعل يعترم شراء باخرة ارسل اليه يخبره فيها من انه قد
اهدى اليه الباهرة (مشرف) ويطلب منه عدم شراء باخرة . ورد عليه الشيخ
خزعل بالشكر . ولما تسلم سالم كتاب الشكر . ارسل الى الشيخ خزعل برقية
ثانية هذا نصها :

« الامل تلغرافنا المذكور تشرف بانضاركم السامية وفهمت مضمونه فهذا
مركبكم مشرف واصلمك نرجو من فضلكم قبوله وانشاء الله تستعملونه بالصحة والعز
وكمال المسرات بمنه وكرمه .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩

سالم الصباح

تم اردف برقيته ، بكتاب ورفق به ملحقا هذا نصها :

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم الانعم معز السلطنة سردار اقدس

العم الشيخ خزعل خان المحترم دام بالعز والنعم

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذاة
المكلمة بمحاسن الصفات . وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية
جعلكم الله كذلك .

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص مشرفكم الكريم صحبة خادمكم
محمود وصل الينا يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع . فتلونا مسرورين بدوام سلامتكم وما
ابديتم من اظهار اللطف والشفقة الابوية اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء
بدوام وجودكم وعزكم نسل الله عزوجل ان يمتعنا بحياتكم سنين عديدة ويديم
هذه الشفقة ويوفقنا لكسب رضاكم بمنه وكرمه .
هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار أوامرهم السامية .
سلامنا على اخينا الشيخ جاسب واخوانه .

ومنا العم جابر يسلم والوالد احمد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعة
يهدون السلام ومزيد الاحترام . ومعا يبدو من امر نفوز بقضاه واطال الله لنا
بقاكم بالميز والشرف .

سالم المبارك
« الصباح »

في ٢٦ ربيع ١٣٣٩

الملحق من شيخ سالم الى الشيخ خزعل

« سيدي متعنا الله بوجودكم

اشرفت على شفقتكم الكريمة امرتم (بخصوص تأخيرنا لملاحظة الاشغال
اقدم من كل شيء) وعند حلول الوعد نحضى بمشاهدة طلعتكم البهية امتثلنا امركم
العالي انشاء الله تعالى قريبا نتشرف بمشاهدة محياكم امرتم ان قصدكم تشرون
مركب بحري اسمه (اي . وي) من البصرة فاذا تم مشتراه وحصلت الفرصة
حينئذ تقدرتون تشرفون ببلدكم يومين ثلاثة وترجعون لان هذا المركب سهل

الرواح والمحيء - سيدي ماهو لازم تشترون مركب خيث مركبك مشرف هو
تحت امرك ونحن كذلك . محمود اليوم وصل وقف مشترك المركب ليصلكم مركبكم
مشرف نرجوكم قبوله ولكم الفضل .

سالم الصباح

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩

الشيخ خزعل في الكويت

بتأريخ ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ ، المصادف ٣٠ كانون اول ١٩٢٠ م
سافر الشيخ خزعل الى الكويت واجتمع بالشيخ سالم وتداول معه في امر الصلح



احمد الجابر الصباح

مع عبدالعزيز السعود فاتفق الرأي على ارسال وقد يتكون من :
احمد الجابر . وكاسب بن الشيخ خزعل ، وعبد اللطيف المندليل ، وعبدالله
النفيسى ، وعبدالعزیز السالم البدر . واخبر المعتمد البريطاني في الكويت الميجر
(مور) بالقرار وباسماء اعضاء الوفد . وارسل (مور) بدوره برقية الى يرسى كوكس
يعلمه بالامر . فكتب مور كتابا الى الشيخ خزعل يخبره بصدور موافقة يرسى
كوكس هذا نصه :

فقرة ٨

حضرة الاغثم الاجل صاحب المعالي والسعادة السردار اقدس المحب الشيخ
سر خزعل خان جي . سي . أي . ئي . كي . سي . ايس . اي .
المحترم .

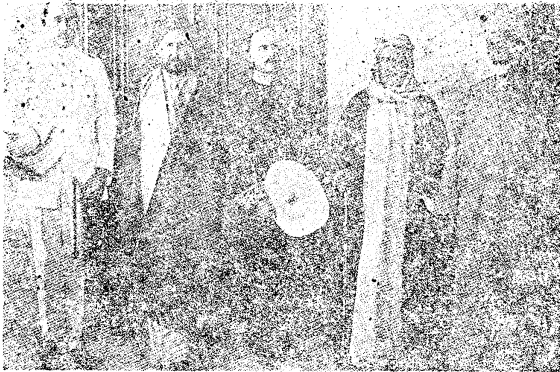
بعد تقديم واجبات الاحترام والسؤال عن شريف خاطر كم نعهده نسبتاً
الى مباحثتنا اني قد ابرقت الى نخامة السر يرسى كوكس نصيحة مموكم على ذهاب
نجلكم الشيخ جاسب الى الرياض برفقت الشيخ احمد الجابر ومع شخصين او
ثلاثة من تمار الكويت لكي يسعون ورى الصلح فيما بين سعادة الشيخ سالم
وابن سعود وان يحمل تحريراً من نخامته بانه سيذهب كصلح فقط ولا بصفة
ميز . فاني مع السرورية اخبر مموكم بان نخامته جاوبني بانه قد استحسن فصر
مموكم وهو للغاية متشكر من سعادتكم على هذه الفكرة الحسنة ونخامته يذكر
بانه يعلم بان ابن سعود مايقبل في تحكيم مموكم فلذلك يلزم على الشيخ جاسب ان
يذهب بصفته الشخصية اي كنجل صديق الطرفين الذي له شوقاً في مساعدتهم
لاجل انها المسئلة وعمل الاصلاح ونخامته بصفته الشخصية وكصديق محب للجميع
يدعو بالنجاح والتوفيق للوفد .

ثم فخامته لا يرى منفعة من مفاوضات الشيخ جاسب عن الحدود ولكن

ثابتاً اذ اذام يحددون الحدود مؤقتاً فن بعد ذلك يجب تحكيم ورضى الحكومة عليه . ان فخامته يوافق على ان النقطة المهمة هي ان يسمون وري المهاندسة والسكينة فيما بين العشائر وفي الختام لي الامل ان ينتج من ذلك النتيجة الحسنة والنجاح الباهر وهذا ما لزم تعريفه ودمتم ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٣٩ .

ميجر جي . سي مور بولتكل اجنت لدولة بريطانية في الكويت .
فأجابه الشيخ خزعل بالكتاب الاتي :-

« جناب صديقنا الودود الاجل الانخم ميجر جي . سي . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية المحترم دام محروساً .
غب اهداء السلام والسؤال عن خاطر كم العاطر هو انه اخذنا بيد الوداد



صورة تقليد سالم الوسام

السيد رجب نقيب الاشراف الشيخ سالم المبارك شيخ الكويت المستر بل
الشيخ خزعل امير المحمرة الكبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني

كتابكم نمرة ٨ المؤرخ في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ وما ذكرتم صار معلوم خصوصاً عن وصول جواب فخامة السريسي كوكس عن ذهاب ولدنا جاسب مع الشيخ أحمد لاشك انكم تعلمون هذا ايضاً جل فكرنا انهم يذهبون بصفة صداقة ويتفاوضون في مسألة الصلح فقط لا بصفة تحكيم وانشاء الله ما يصير الا الذي يحبه خاطر فخامة السريسي كوكس ونسئل الله النجاح وبالختام اقبلوا منا جزيل التحية والاكرام ودم محروسين .

خزعل .

في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٩

واعد الشيخ (خزعل) العدة لسفر الوفد وحملهم الهدايا الثمينة التي تليق بالامير عبدالعزيز بن السعود وبقية الامراء العرب الذين سيمر بهم الوفد اثناء سيره الى الرياض . ودارت المباحثات بين الطرفين وعقد صلح بين نجد والكويت . وبينما الوفد في الرياض اذ بلغهم عبدالعزيز بن سعود بخبر وفاة سالم المبارك امير الكويت واصبح امير الكويت احمد الجابر الصباح . كتب الشيخ احمد الجابر رسالة تعزية الى الشيخ خزعل بوفاته صمها الشيخ سالم هذا نصها :-

« حضرة حميد السجاي والشيخ عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله امين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة وجودكم السعود نسئل الله انكم في صحة وسرور بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا لكن عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته ولعلنا بموجودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل الله انلا يكدر لكم خاطر ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود نسئل الله ان يديكمم للجميع ويوفقنا لرضاء الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ

سلامنا الاخ الشيخ عبد الحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم
والمولى يحفضكم .

في ٢٣ جماد الثاني ١٣٣٩

أحمد الجابر الصباح «

الملحق

« سيدي دام الله وجوده

منجته الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفات المرحوم الشيخ سالم واخرنا
المذاكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جماد الثاني ٣٣٩ وفي صباح اليوم المعين ورد
لنا كتاب من قنصل البحرين يخبر عن وفات المرحوم نحن جالسين في صيوان
الاخ الشيخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن وفات المرحوم
وفي الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تجسسون والامام
امر في ارسال معتمدا الى الاحساء والقظيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص
الصلح وكذلك امر أحد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع أحد من خدامك
والامور من فضل الله على ما تجبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى
الاحساء وبوصولنا البحرين انشاء الله نتيل الله يديم لنا وجودكم .

اهم الرسائل المتبادلة بعد عودة الوفد

بعد ان عاد الوفد من الرياض عن طريق الاحساء فالبحرين فالكويت
وانتهاء الازمة بين نجد والكويت التي سعى لانهاؤها الشيخ خزعل والذي
كلفته اكثر من عشرة آلاف ليرة ذهبية ثم تبادل بعض الكتب بين بعض الامراء
العرب بخصوص هذا الصلح ندرج ادناه ما يخص بحثنا هذا .

من الشيخ خزعل الى عيسى الخليفة

جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الشيخ عيسى الخليفة المحترم

دام بقاءه بمداهداء السلام والسؤال عن صححة مزاجكم السليمة الباهر وعنا
بمحمدته تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

ثم مع التوكل على الله عز منا على الصلح بين اولادكم المحترمين الشيخ
عبد العزيز السعود والشيخ سالم ورفع الشك والصدود بين الطرفين لهذا عز منا
ان نسير الاولاد الشيخ أحمد الجابر وجاسب للرياض لمواجهة الشيخ عبد العزيز
بهذا الخصوص .

وحيث علمنا بشفتكم الابوية على الجميع وسروركم في هذا العمل الخيري
اصحبنا هم بهذه النميقة الودية لاحاطة علمكم الشريف .

وسلامنا للاخوان الكرام

في ٢٨ جماد الاول سنة ١٣٣٩ خزلع

رسالة من جاسب الى ابيه الشيخ خزلع

« جعلت روى فداك

بعد تقبيل اقدامك الشريفة

نعرض لحضرة سعادتم من ساعة التي تحركنا من خدمتكم نهار الثلاثة
نهار الاربعاء الساعة الخامسة عربي وصلنا الى البحرين وما كان أحد يدري في
حركتنا لما وصلنا من بعد ساعتين اتانا يوسف كانوا مع عبد العزيز القصيبي
اخبرونا بانه (هذه الساعة تفراف وصل لنا من عبد اللطيف باشا المنديل عن
حركتكم والمشايخ ما لهم خبر في ذلك) .

بقينا في المركب الى الساعة الحادية عشر اجالنا الشيخ محمد ولد الشيخ عبد الله
ومن بعده اجالنا الشيخ عبد الله ونزلنا من المركب من مجدم المركب الى الجرف تقريبا
ساعة ونصف .

لما وصلنا الى الجرف لقينا جميع عيال الشيوخ والاشخاص حاضرين . رحنا

عند الشيخ عيسى كثير ادى المحبة التي لا اقدر اعرضها لسعادتكم في هذه العريضة
ولكن شفاها اعرض لحضرتكم التفصيل عند تقبيل اياديكم .

في وصولنا قدمنا لسعادتكم عريضة (تلغراف) فيه وصولنا الى البحرين
وكذلك عرفت حضرة السريسي كوكس عن الوصول .

سيدي انشاء الله تعالى مع التوكل على البارئ جل شأؤه بكثر انهار السبت
٣ جمادي الثاني عزمنا تتحرك من البحرين الى العجير ولاجل اطلاع سعادتكم
عرضت في خدمتكم .

سيدي مركب القنصل ما كان عنده فخم طلب من عندنا وكيل القنصل ستة
طنون فخم لاجل لكي يوصلنا الى العجير .

ثم سيدي وكيل القنصل اخبر الخادم بان قبل خمسة ايام حضرة سريسي
كوكس عرفني تلغرافيا بان اكتب مكتوبا الى حضرة الامير عبدالعزيز المضمون
بان جاسب والشيخ احمد وعبد اللطيف المنديل متوجهون لطرفكم لاجل ملاقاتكم انشاء
الله يرجعون من عندكم مسرورين والخط مشينه الى الامير عبدالعزيز لاجل
اطلاعتكم عرضت بخدمتكم ولا اكو فرد خبر جديد الذي يوجب العرض لسعادتكم .
وفي الختام اقبل اعتابكم واسئل الله تعالى التوفيق وعمركم باقي
وعدوكم فاني آمين .

العبد المملوك

ليلة السبت ٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩

جاسب

رسالة من عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عبدالله بن عيسى ال خليفة الى حضرة جناب ال اجل الانعم صاحب

السمو الاخ خزعل سردار اقدس خان المحترم دام مجده وعلاه آمين .
 بعد السلام التام ووافر التحية والاکرام بمزيد الاحترام ثم اقدم لحضرتكم
 تشكراتي الخاصة على وصول الاخ جاسب واخيه الشيخ احمد عند حضرة سيدي
 والد الجميع وحصل لنا كمال الفرح والسرور بمشاهدتهم وحال تاريخه عزموا على
 التوجه الى العجير نرجو الله ان يصحبهم السلامة . وبجمعنا بهم عن قريب
 المأمول اتصال كتبكم على الدوام مهبا يبدو من مرام يقضي بمجرد الاعلام .
 ويبلغ السلام حضرة الاخ الشيخ سالم والاولاد ومنا حضرة سيدي الوالد المكرم
 والاخوان والاولاد يهدونه ودمتم سالمين محروسين .

ختم

حرر في ٣ جمادى الثاني ١٣٣٩ هـ

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عبدالله بن جلوي الى جناب الاجل الاكرم الانعم الشيخ خزعل بن
 المرحوم الحاج جابر المحترم دام عزهم آمين .
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن عزيز خاطرکم
 لازتم بكمال العافية والسرور .

بعده في ابرك للساعة وردنا كتابکم العزيز فتلونا مسرورين لدوام وجودکم
 وما عرفتم كان معلوم . ولدکم المحروس الشيخ جاسب مع ربه الشيخ احمد الجابر
 وعبداللطيف باشا المندبل وكافة خويام وصلوا لطرفنا ويوم تاريخه نهار السبت
 سافروا لآخيه الامام عبدالعزيز نسأله تعالى ان تقابلهم السلامة ويجعل لهم
 التوفيق رفيق . واملنا بالله قريبا يرجعون مع حصول المقصود وقر الله
 عيونکم آمين .

هذا ما وجب تحريره ونأمل دوام مخبراتكم مع ما يلزم بمنه تعالى يقضي
سلامنا الاولاد المحروسين . اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفضكم ودمتم
كهارمتم والسلام

ختم

تاريخ ١١ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ

رسالة من عبدالعزيز القصيبي الى الشيخ خزعل
« جناب الاجل الاكرم الافخم حضرة سردار ارفع معز السلطنة الشيخ
خزعل خان المحترم دام بقاءه .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودمتم مسرورين بخير وعافية
آمينين تيلنا لجنابكم عن سفرة حضرة المكرم الشيخ جاسب خان مع رفقاءه الى
العقير وقد وردنا تلعرافكم تأمرؤن نفيدكم بما يبلغنا من الاخبار عن المشار
اليه لا بأس ممنونين .

اليوم وردنا مكاتيب من الاحساء تفيد وصولهم الحساء يوم الربوع
الموافق ٩ وقد سافر من الحساء يوم السبت ١٢ .

سعادة الامام عبدالعزيز ظهر من الرياض ونزل الحفر عن الحساء
ايام وسيقام عليه بانتظارهم . وانشاء الله نفيدكم بكلما تبليغناه الاخبار المسرة
بالاتفاق والامنية نرجو الله يصلح احوال المسلمين .

هذا ما لزم وشرفوا بما يلزم والسلام على الاولاد كافة ومنا الاولاد
يسلمون ودمتم .

عبد
عبد
عبد

عبد العزيز القصيبي

في ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ

بجهرين

في عهد أحمد الجابر الصباح

تم اختيار أحمد الجابر أميراً للكويت وهو في مفاوضات عقد الصلح، وقد انيب عبد الله سالم عنه في تمشية الامور فارسل المذکور رسالة الى الشيخ خزعل مع ملحق يذكر فيها تنصيب أحمد الجابر وما وصل الى الكويت من اخبار الوفد هذا نصها :-

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم صاحب الدولة سيدي الوالد السردار اقدس المحترم دام عزه ومجده

بعد تقبيل ايديكم الشريفة والدعاء بدوام وجودكم .

سيدي لا يخفى على فخامتكم الوالد سالم توفي الى رحمة الله كما عرضنا لدولتكم بالتلغراف ولا شك ان فقدته شديد على فخامتكم أزيد مما هو علينا ولكن ان شاء الله بسلامة وجودكم ما نفقده ما زال حلول انظارك علينا نحن في خير وسعادة الله يديم لنا حياتك ويوفقنا لكسب رضاك .

نحن الان مباشرين جميع الاشغال بدقة تامة الى حين وصول أخي الشيخ أحمد الجابروني الامل ان فخامتكم تكونون راضين مسرورين من جميع الترتيبات حسب ما يعتمده ضميركم السليم في انبكم .

يوم تأريخه تشرفنا بأمركم التلغرافي الجوابي المشحون بمزيد الطافكم وشفقتكم الابوية ربنا يطيل عمركم ويديم هذه الشفقة مدى السنين .

نحن ان شاء الله ملاحظين اوامر الدولة البريطانية بكال الحرمة والرعاية ولا شك ان برضى الدولة المعظمة ننال الخير والسعادة وهذا شيء مفروض علينا الله تعالى يوفقنا لذلك ولا يخيلنا منه ووجودك .

هذا وغاية امالي كسب رضاك وسرور خاطرک . نسلم على كافة الاخوان
ومنا سيدي العم الشيخ جابر يسلم والاخ حمد وكافة الاخوان يقبلون أيديک
والله يحفظک .

المملوك

في ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩

عبد الله السالم الصباح «

ملحق

من الشيخ عبد الله السالم الى الشيخ خزعل

» سيدى

جانا تلغراف من الاخ الشيخ أحمد يذكر ممشاهم من الحسا يوم السبت
موافق ١١ شهر الحالى ناصرين الامام في حفر العج مسافة عن الحسا خمسة ايام
انشاء الله بسلامة وجودك جميع الامور تصير على غاية ما يرام اليوم وصلنا
الينا مكتوب باسم المرحوم من عبد الله بن جلوي يصلكم بطيه تشرفون عليه
بانظاركم السامية نحن قبل التاريخ من يومين ارسلنا طروش وكتبنا الى الامام
ومكتوب الاخ الشيخ أحمد والبوصلة التي فيه ونقل التلغراف الذي قدمناه
لفخامة السريسي كوكس تشرفون على الجميع انشاء الله مسرورين الخاطر نومل
ان فخامتكم تستحسنون ذلك عمدنا خادمكم محمود نخدمكم لاجل اعلمئنان
خاطرکم الشريف . تاريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩ . «

الشيخ خزعل في الكويت

بتاريخ ٢٥ جمادي الثانية ١٣٣٩ هـ ، ٥ مارت سنة ١٩٢١ م وصل الشيخ
خزعل الكويت لتمزية ال الصباح بوقاة (سالم) ومكث حتى وصل الامير الجديد
احمد الجابر وحضر حفل تسلمه الحكم وقد تسلم الشيخ خزعل عدة رسائل وهو

في الكويت من بعض الامراء العرب حول مهمة وفد الصلح وتتبع اخباره وقد اجاب عليها وهنا نورد جميع الرسائل التي وقفنا عليها المتبادلة بين الشيخ خزعل والامراء العرب بخصوص الكويت حسب تواريخها والاجوبة عليها ونهي بها هذا الفصل من تاريخ العلائق بين الكويت والمحمرة.

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« حضرة حميد السجايا والشيم طالي المهم الاجل الانخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المنمخم دام وجوده واقباله آمين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة وجودكم المسمود نسئل الله انكم في صحة وسرور .

بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمة ويسكنه فسيح جنته .

ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل الله ان لا يكدر لكم ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود ونسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضا الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم .

هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ سلامنا الاخ الشيخ عبد الحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفظكم .

تاريخ ٢٣ جمادي الثاني سنة ١٣٤٩ أحمد الجابر الصباح

ملحق

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« سيدي ادام الله جوده

من جهة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا

المذكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جمادى الثاني ١٣٣٩ .

وفي صباح اليوم المعين وردنا كتاب من قنصل البحرين في وفاة المرحوم نحن جالسين في صيوان الاخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن خبر وفاة المرحوم .

ومن الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام أمر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك أمر احد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع احد من خدامك .

والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكرة نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين ان انشاء الله نتيل . الله يديم لنا وجودكم .»

من جاسب الى الشيخ خزعل مع ملحق

«جملت روحي فداك

بعد تقبيل اقدامكم الشريفة نعرض لحضرة سعادتكم بانه عند حركتنا من الحساء عرضنا عريضة تلمغرافية لابد حازت الشرف ، حركنا من الاحساء نهار السبت ١١ جماد الثاني ووصولنا الى الحفر نهار الثلاثاء ٢١ جماد الثاني والملاقات صارت مع الامام عبدالعزيز في شمال الحفر العج والمذكور عازم على غزو ابن رشيد وانشاء الله تعالى بكرنا نهار الجمعة ٢٤ جمادى الثاني عازمين على الرجوع الى تقبيل اياديكم في كمال السرور .

وحضرة الامام تلتطف على خادمكم بخيل اثنين واحده (محجرة كحيلة) والثانية (الشقرة عبية) الواصلات الى سعادتكم مع خادمكم سيف وراشد انشاء الله تعالى يصلن في السلامة .

مولاي من عندنا حضرة الامام عبدالعزيز يقدم لكم الشوق والاحترام .
مولاي الحقيقة الخادم كثير خجلان من عند المذكور على الشيء الذي عمله على
الخادم من المحبة واللفظ

والاخ الشيخ احمد مع عبداللطيف باشا يقدمون الى سعادتكم الاحترام .
سيدي وعمركم باقي وعدوكم فاني آمين

نهار الخميس المغرب ٢٣ جادي الثاني سنة ١٣٣٩ العبد المملوك

حاسب

الملحق

» سيدي

بخصوص مسألة الصلح نذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم
واخرنا المذاكرة الى نهار الثاني ٢٣ شهر جادي الثاني وفي صباح هذا اليوم
وردت مكاتيب من قنصل البحرين الى الامام عبدالعزيز وخط الى الاخ شيخ احمد
يخبر عن وفاة الشيخ سالم .

نحن جالسين واذا الامام بنفسه مقبل علينا خبر الاخ شيخ احمد عن وفاة
المذكور واعطاه خط القنصل وفي تلك الساعة تم الصلح بين الطرفين على موجب
ما تجبون والامام امر في اسال معتمد من قبله الى الاحساء والقطيف والى جميع البدو
يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك امر أحد غلماناه يتوجه الى التكويت مع أحد
رجال الشيخ احمد . لهذا وجب عرض المسألة على سعادتكم وانشاء الله عند
تقبيل اياديكم نعرض التفصيل وبسلامتكم الامور بموجب ما تجبون وانشاء الله
تعالى بكرأ نهار ٢٤ جادي الثاني تتحرك من حفر العج الى الاحساء وعند وصولنا
الى البحرين نعرض لسعادتكم تلغرافياً عن ورودنا الى البحرين وعمركم باقي وعدوكم
فاني آمين .

رسالة من عبد اللطيف باشا المنديل الى الشيخ خزعل

« من الحفر ٢٣ جاد الاخر سنة ١٣٣٩ الى المحمرة

حضرة سيدي الافخم والملاذ الاعظم مولاي السردار اقدس جناب الشيخ
خزعل خان المحترم دام مجده .

وبعد تقبيلي اياديكم المباركة وتقديم واجب الاحترام لمقامكم السامي
اعرض انه يوم الثلاثاء ٢١ الجاري وصل نجلكم مولاي الشيخ جاسب وكافتنا
الدين في خدمته وصلنا أخيكم الامام عبد العزيز السمود بالحفر ونحن جميعا في
غاية الصحة التي فوق التصور وبالاخص صحة حصلت لمحروسكم فحمدنا الله
على ما تفضل به من الرثقة والعناية وان أخيكم الامام ابدى استقبالا واكراما
يليق بالمقام وابتدأت المذاكرة والمحروسين في غاية الامن على ما املوه ولكن في
اثناء المذاكرة اي صباح يوم الثاني سمو الامام شرف محل محروسكم الخيمة
وابلغ اولادك ما ورد من الخير المحزن بالرز العظيم وابدأى لسمو الشيخ أحمد
بعض التعزية والاعراضات الطيبة من تحسين كل شيء والرضى عن كل شيء
فسر المحروسين بما تلقياه من الخلاص وختمت المسألة على ما احبوه كما يعلم من
الود السابق بين أخيك الامام ولذلك الشيخ أحمد ضمن هذا تعزيك باعز فقيد
ونسئل الله له الغفران ونهنيك بقيام الشيخ احمد بالمقام اسئل الله ان يوفقه
ويبارك فيه ويعيننا اتخاذ امراضكم والقبول لارشاداتكم وارجاع كامل الود
والصفا وما شابهه حقق الله آمالنا بوجود صحتكم وسروركم هذا ما اعرضه
سائلا المولى يوقفنا لرضاكم والعزم انشاء الله بكره الجمعة تتحرك الى الحساء
والاي يكون وصولنا البحرين ٧-٨ رجب واسئل الله ان يحفظكم لعبدكم .

صباح الجمعة ٢٤ جاد آخر سنة ١٣٣٩ عبد اللطيف المنديل «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المنكارم والشيم الاجل الاكرم الانغم شيخ عيسى الخليفة

دام بقاءه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والفحص عن سلامة مزاجكم
الباهر وعنا نحمده تعالى بخير وهرور لازلتهم لذلك . ثم قبل هذا قدمنا لكم
كتاب صحبة ولدكم جاسب وما اخذنا منكم جواب يبشرنا عن سلامتكم فقط
وصلنا تحرير من نجلكم المحروس عبدالله ولا عرفنا عن وصول كتابنا لكم ولا
شك بكتابه الكفاية . والان حيث بهذا القرب الاولاد شيخ احمد وجاسب
وسعادة عبداللطيف باشا المندبل يصلون الى محل الجميع لزيارتكم مشينا مركبكم
(آي . في) لكي يجيئون فيه فقط ارجوكم ان لاتعطلوهم عندهم لاني انا في
الكويت واشغالي كلها في المحمرة واطرافها متعطلة وهذه الايام خوانين البختيارية
طالبين ملاقاتنا ولا لي عذر منهم لهذا قصدي الاولاد يصلون هنا مجلا حتى
اواجه ابنك الشيخ احمد واتوجه الى محلك المحمرة لمباشرة الاشغال هناك
واما من المحبة والطف الذي اجر يتموه مع الاولاد في رواهم سمعت
بذلك من القريب والبعيد فهذا هو المامول منكم ولا شك انهم اولادك وجنابك
اشفق عليهم الله يديم هذه المحبة بيننا مدى السنين والايام .
سلامي للاخوان الكرام ومن هنا الاولاد يهدون السلام وبعد هذا
لاتقاطعون اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو من مرام يقض بحسب الاعلام
ودمتهم سالمين .

خزعل «

في ٦ رجب ١٣٣٩

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله بن عيسى الخليفة المكرم
دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم لازلتهم بخير وسرور ، اخذنا بيد
الوداد كتابكم المؤرخ ٣ جمادى الثاني سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم
وما ذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم لاشك هذا الممهود في محبتكم نسئل الله
ان يديم هذه المحبة مدى الاعوام والان حيث علمنا بالاولاد قريبا يصلون
لمحلنا بالبحرين حالا مشيت مركبكم (اي في) لكي عند وصولهم يركبون بدون
تعطيل ويتوجهون لان هذه الايام اشغالنا في المحمرة كثيرة وخوابين البختيارية
أيضا مزومين في ملاقاتهم لهذا قصدنا الاولاد يصلون عندنا عاجلا حتى نواجه
اخيك شيخ احمد ونتوجه لمحلكم المحمرة وسلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم
والاخوان والاولاد الكرام هذا ما لزم بيانه لكم ودمتم سالمين .

في ٦ رجب سنة ١٣٣٩

خزعل

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاجل الاكرم الانغم الاشيم حميد الشيم حضرة الشيخ خزعل
بن الحاج جابر بن مرداو المحترم دام عزه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن شريف خاطركم
لازلتم بكمال الصحة والسرور . بعد قدمنا لحضرتكم كتاب وعرفناكم بوصول

ولدكم المحروم الشيخ جاسب والمحبة الشيخ أحمد الجابر وبحمد الله قد واجهوا
اخيمكم عبدالعزيز وحصل المطلوب وحمدنا الله على ذلك وهام المشار اليهم قد
سافروا نحوكم حال تاريخه انشاء الله يشاهدون نور عيونكم ونأمل حلول انظاركم
على ولدكم الشيخ أحمد كما هي عوائدكم لا زلتم موفقين لكل خير .
هذا ونأمل دوام محابرتكم مع ما يلزم فالاشارة بشارة سلامنا على الاولاد
اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفظكم والسلام .

تاريخ ٨ رجب سنة ١٣٣٩
عبدالله بن جوي «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ أحمد الجابر
« جناب ذو السجايا الحميدة الاجل الاكرم ولدنا العزيز شيخ أحمد الجابر
الصباح المكرم دام محروساً .

غيب الفحص والاستفسار عن عزيز خاطركم العاطر وعنا نعمده تعالى بخير
وسرور . ثم كنا نعتقد انكم تجوننا على طريق البر الى ان وصلوا خدامك سيف
وراشدور بهم صار عندنا معلوم من مكاتيبكم انكم تجون على طريق البحرين فلا
بأس من ذلك . فبناء عليه مشينا مركبنا (آي . وي) لكي يوصلكم عند
حضرة والد الجميع الشيخ عيسى تطلبون الرخصة منه وتتوجهون لعقدنا في الكويت
لأن معلومكم هناك اشغالتنا في محلكم الحمرة متعطلة وخوانين البختيارية هذه الايام
في رامن وطالين ملاقاتنا ولا لنا عذر منهم .
لهذا قصدنا تصاور عندنا بالعجل حتى نواجهكم ونسافر لان ما نقدر
نتعطل ازيد من هذا وقد عرفنا حضرة والد الجميع ورجينا منه ان لا يعطلكم
ودتم محروسين .

تاريخ ٩ رجب سنة ١٣٣٩
خزعل «

رسالة من الشيخ عيسى الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عيسى ابن علي الخليفة الى حضرة جناب الاصل حميد المكارم
والشيم الاختم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاءه
بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام بيد السرور
اخذنا كتب ودادكم رقم ٢٨ جمادي الاول صحبة سردار ارفع الولد جاسب
ورقم ٦ رجب ولقد اسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيهم صار معلوم وعمد الفرح
والابتهاج العظيم بوصول الاولاد الشيخ أحمد الجابر والسردار ارفع الشيخ جاسب
بجمل الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع الشيخ عبدالعزيز السعود
ببركة وجودكم ولقد أدبتم واجب الصداقة والاخوة لخلف أختكم المرحوم
المبرور الشيخ مبارك وان ذلك قد اسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على
سفر الاولاد لما كان سمحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندها جداً قليلة . حال
تأريخه الاولاد المحروسين تحركوا على السفر لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة
ويجمعهم بكم على احسن حال نسأل الله ان يديم بقاءكم متمنين بالعزيز والاقبال .
هذا ما لزم والممول اتصال كتبكم السارة على الدوام مع ما يبد من اللازم ممنونين
وليبغ السلام الانجبال الكرام ومناجده واخوانه ينهوه ودمتم سالمين .
حرف في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ .

رسالة من الشيخ حمد الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من حمد ابن عيسى آل خليفة الى جناب حضرة الماجد الاختم حميد المكارم
والشيم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

بعد لابق الاحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم
 الباحث لتحريره هو السؤال والاستفسار عن صحة تلك الذات الجامعة لمحاسن
 الصفات . ثانيا التعزية لكم بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم فهندي شأن
 الدنيا كل من عليها فان نسل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل عمركم . قد
 وصلونا الاخوان الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب فحصل لنا مزيد
 الانس والابتهاج بمشاهدتهم واما سرورنا فمعتظم بما حصل من الاتفاق على يدم
 وهو بركة انفسكم وحسن راء بكم وفي الحقيقة ان عملكم هذا قد سر كل صديق
 ولقد قتم بواجب الاخوة للمرحوم المبرور والدنا اخيكم الشيخ مبارك في خلفائه وهذا
 من حسن توفيقكم فان الله يتولا جزاكم الاولاد قد عزموا على التوجه الى طرفكم
 ولولا حرصكم على توجيههم بالسرعة حسب اوامركم لما سمحنا بسفرهم بهذه السرعة
 نرجو الله ان يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال وهذا والامل اتصال
 كتبكم الودية مع ابلاغ السلام كافة الاولاد ومنا جلاله سيدي اخيكم الوالد المعظم
 واولادكم الاخوة والاولاد ينهونه ولا زلم سالمي .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ

رسالة من الشيخ عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى آل خليفة الى حضرة جناب الأجل حميد المكارم
 والشيم الاثم معز السلطنة سردار اقدس السر خزعل خان المحترم دام بقاءه .

بعد السلام التام بمزيد الاحترام والسؤال عن صحة تلك الذات الجامعة
 محاسن الصفات وعنا نحمد الله اليك في خير وعافية لا زلم كذلك . ثم بيد السرور
 اخذنا كتابكم المكرم المؤرخ في ٦ رجب فاسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيه صار

معلوم لقد عنما الفرح والسرور بقدم اولادكم الاخوان الشيخ أحمد الجابر
والسردار ارفع الشيخ كاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع
الشيخ عبد العزيز السعود ببركة وجودكم وان ذلك قد أسر كل صديق ومحبولولا
حشكم على سفر اولادكم الاخوان لما كان ممحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا
صارت قليلة لكن نظراً لرغبتكم وحشكم فحماة سيدي الوالد المكرم سمح لهم
بالسفر وحال تأريخه توجها على بركة الله لظرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم
بكم على أحسن حال ونسال الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعز والاقبال . هذا ما
لزم وشرفونا بما يلزم وليبلغ السلام انجالكم الاخوان الكرام ومنا حضرة سيدي
الوالد المكرم والاخوان والاولاد ينهونه ودمتم في حفظ الله سالمين

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ هـ

رسالة من جبر بن عبد الله الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الى جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد فخامة معز
السلطنة السردار أقدس سيدي الشيخ خزعل خان المحترم حرص الله انفاسه
آمين .

ضب اهداء لأثق الاحترام لفاكم السامي ورحمة الله وبركاته على
الدوام الموجب لهذه الاحرف المقررة بمزيد فضلكم . هو السؤال والاستفهام عن
تلك الذات الكريمة المتصفة بمحاسن الصفات .

وعنا من حمد الله وبركته وجودكم على ما تحبون لازلتم بمزيد الصحة والعافية . ثم
سيدي تقدم لسموكم التميزية بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم ان هذا هو الحق

اليقين ومصير كل حي نسئل الله أن يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم
العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال هذا وقد نشرت الصحائف صنعكم المشكور
بأظهار شفقتكم وحلول نظركم وعطفكم على اولادكم الصباح فجزاكم الله كل خير
وكهاكم شر كل ضير .

هذا ولأجل تقبيل اياديكم الكريمة بادرت بهذه الاحرف ابلاغ السلام
العزيز لديكم ومنا مملوك احسانكم الولد عبد الله ينهوه لازلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ مملوكم جبر بن عبد الله الدوسري «

رسالة من الشيخ عبد الله الخليفة الى الشيخ خزعل

الى فخامة الاجل الامجد سمو الماجد الهام معز السلطنة الشيخ سر خزعل

خان المحترم أسعد الله أوقانه وادام مسراته آمين .

بعد اهداء جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن عزز
مقامكم العالي احوالنا بفضل الله تسرركم من كل الوجوه . قد يسر الكريم بمنه وافضاله
اجتماعنا مع الاخوان المشايخ رواحاً وأياباً وحصل لنا بمشاهدتهم السرور ولزم
علينا ان نشكر فخامتكم على هذه المهمة العالية التي كانت اولاً باعناً للاصلاح والصلاح
، وثانياً صارت داعية للاجتماع والاتصال لتجديد روابط الوداد والاتحاد . فلما تحرك
موكبهم الفخيم من بلد البحرين قاصدين اليكم حررنا لئكم هذه الاحرف شرحاً
لما حواه الضمير والتعرض لما يلزم من قليل وكثير ارجو الله الكريم ان يجمعكم
بهم في حال العز والسرور .

ثم ارجو من لطفكم زف جزيل تحياتي لانجالكم الكرام كما من هنا سيدي
الوالد والاخوان والاولاد يهدون وافر السلام ودمتم موفقين محروسين والسلام .

جرى في ١٢ شهر رجب سنة ٣٣٩ حرره ممليه بيده عبد الله الخليفة «

رسالة من عبد بن جبر الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الى جناب حضرة سلالة الاماجد الكرام جـ سلالة سيدى معز السلطنة
السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

غب اهداء لائق السلام وتقديم التحية والاحترام عليكم ورحمة الله
وبركاته على الدوام . الموجب لتحرير هذه الاحرف المتقيدة باحسانكم هو السؤال
والتنقح عن تلك الذات الالوية والاخلاق العاطرة الزكية وعنا من فضل الله وبركة
انفاسكم على ما نحبون لازتم رافلين في حلل الصحة والعافية .

ثم مليكي ادام الله وجودكم اقدم التهنئة لكم بوفاة المرحوم ولدكم الشيخ
سالم هذا شأن الدنيا وحال كل حي نسأل ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم
ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال .

هذا وقد حرر في الصحائف صنيعكم المتكرر باظهار شفقتكم وحلول نظركم
وعطواطفكم على اولاد الصباح فلا شك ان هذا رحمة منكم وطبعاً فيكم ربنا
يجعلكم ساحة للخير وملاذآ عن الشر . هذا ولأجل تقبيل تلك الايادي الشريفة
بادرت بهذا الكتاب ابلاغ السلام العزيز لكم ومناملكم فضلكم الوالد جبر ينه
لازتم سالمين .

المملوك لكم

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩

عبد الله بن جبر الدوسري »

رسالة من يوسف كانوا الى الشيخ خزعل

بسم الله نمرة ٣٣٢٣ من البحرين تاريخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ .

لجناب الاجل والمجد الافخم معز السلطنة سر دار اقدس سر الشيخ

خزعل خان المحترم اطال الله عمره .

ثم بعد كل ادب واحترام انهي لمقامكم السامي شريف السلام ورحمة الله

وبركاته على الدوام .

اما بعد فقد تشرفت بورود (تيولغرافاتكم) وأخيراً كتابكم المكرم

المؤرخ ٦ الجاري المبشر عن صحتكم والمنطوي على حسن الطافكم وعواطفكم

الملوكية التي مملوكمكم يشكر فخامتكم عليها قلباً وقد اشعرت سموكم تلغرافياً عن

وصول المشايخ بالسلامة والرفاهية التامة وفعلاً توجهوا الطرفكم ربنا بصحبهم السلامة

سفرأ واقامة كما انني اسئل الله العظيم ان لا يجعله آخر عهداً . ولقد اظهر من

الشرف والمكارم والسودد نجلكم المحروس الشيخ جاسب الذي يحق لي ان افتخر

بخدمته وان يجعل اعماله كلها مكلاة بالنجاح وانني من صميم فؤادي اشكركم

على حسن توجهاتكم وتوسطكم في مسئله الصلح بين الشخصين المعظمين فلقد ارضيتم

رب العالمين في حقن الدماء البريئة اسئل الله العظيم ان يوفقك دائماً لاداء شكره

وان يجعلك كهفناً وملجأ . هذا ما لزم شرفوني بكل ما يلزم خصو السلام من تودون

ومنا الاولاد جاسم وعلي يهدون السلام وفي الختام حفظكم الله لملاؤكم .

اما حضرة صديقي الحميم عبد اللطيف باشا المندبل فلا اقدر ان اصف لكم

ما حصل لي من الانس بملاقاته بعد زمن طويل فلك الشكر مني ما حبيت اذ كنتم

السبب في مجيئه ويا نعماً عملتم فاسئل الله ان يجزيكم غني خيراً

يوسف أحمد كانوا .

عودة الوفد ورموع الشيخ خزعل

بتاريخ ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ هـ، الموافق ٢٣ اذار ١٩٢١ م رجع الوفد الى الكويت في (آي في) يخط الشيخ خزعل. وكان في انتظاره على شاطئ البحر كثير من علماء وامراء واعيان وتجار الكويت .

عندما رسي اليخت تقدم الشيخ خزعل والميجر (مور) المعتمد البريطاني وبعض الشيوخ والاشراف واطلقت المدافع اشعاراً بمقدم الشيخ احمد، ثم ساروا الى السرادق المعد لذلك . وبمقدان استقر بهم المقام تحركوا الى قصر السيف وهناك وجه الشيخ خزعل كلمة الى ال الصباح وحثهم على التمسك والمناصرة وقد استحسن الجميع ذلك . ثم توافد شيوخ الكويت مسلمين على الشيخ احمد بالامارة .

وفي ١٧ رجب سنة ١٣٤٩ هـ - ٢٦ مارت (اذار) سنة ١٩٢١ م غادر الشيخ خزعل الكويت الى المحمرة، وقد كتب الى امراء البحرين والاحساء رسائل لا يشكرهم فيها على الجهود التي بذلوها اثناء مرور الوفد ومكوثه ندرج ادناه اهمها :

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاختم شيخ عيسى ابن علي الخليفة المحترم دام بقاءه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحة مزاجكم

السليم الباهر وغنا بحمده تعالى بخير وسرور لازلتهم كذلك .
أخذنا بيد السود كتابكم رقم ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين
وحمدنا الله تعالى بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم .

اولادكم الشيخ احمد وجاسب وصلوا امس بالسلامة واخبرو ناعن لطفكم
ومحبتكم التي اجريتها معكم فهذا شأنكم وانتم اشفق من الجميع عليهم والله
يشهد ان لساني عاجز عن اداء الشكر لجنابكم ولاشك هذا كله من زيادة مودتكم
وثبوت المحبة نسأل الله ان يجعل هذه الحالة الودية بيننا مدى السنين والايام
ولولم تكن كثرة الاشغال والازوم بحضور ولدكم الشيخ احمد لما ترجيناكم
وعرفناهم بسرعة السفر لطرفنا لان الفرق معدوم بين هذه البيوت وذلك
البيت كلهم واحد .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة الشيخ عبدالعزيز السعود فهذا
غاية ما كنا نتمناه لان معلومكم لسوء التفاهم وقع ما وقع وذلك برغم ارادة
كل محب لهذه البيوت ولكن الحمد لله الذي وفقنا لرفع هذا الصدود من بين
الطرفين واني ارى فريضة بدمتي محافظة حقوق المرحوم الاخ الشيخ مبارك
(بيته واسمه) بكل وجه والسعي لدفع كل استتباب يحصل بينهم وبين
اصدقائهم . فكيف اذا كان مع السعود الذين هم مع بيت صباح محسوبيين
واحد بالحلال والمال .

فانشاء الله ترجع الاحوال كما كانت سابقا بل زيادة ويعود الامن والسكون
بين نجد والكويت .

ولاداء الشكر مما ابدىتموه بحق الاولاد بادرنابترقيم هذه النميقة الجوابية
سلامنا للاولاد الكرام ومن هنا اولادكم شيخ احمد وجاسب واخوتهم
يهدون السلام .

وبعد هذا لا تقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو لكم من مرام
يقض بمجرد الاعلام ودمتم سالمين .

خزعل

تأريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ »

رسالة من الشيخ خزعل الى الامير عبدالله بن جلوي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

من خزعل بن جابر المرदाو الى جناب الاجل الاكرم الامير عبدالله بن
جلوي المنكرم دام محروسا .

بعد اهداء السلام عليكم والسؤال عن عزيز خاطر كم العاطر وغنا بحمده
تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

اخذنا بيد المصرة كتابكم المؤرخ في ٨ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين
بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

وقبلا جاوبناكم ووصول كتابكم المتقدم مع رجالكم بتاريخ ٢١ جمادى
الثاني ١٣٣٩ الامل وصلكم وانتم بخير .

ثم بخصوص الاولاد شيخ احمد وجاصب وصلوا عندنا في الكويت في
صباح الخميس وبينوا لنا محبتكم وحسن سجاياكم . فهذا هو المهود فيكم
ومثلكم من يتصف بالصفات الحميدة . فاننا نشكركم صميميا وندعو لكم بكل
خير والموفقية لمرضاة الله والاولاد يشكرون من حضرة الامام الاخ عبدالعزیز
وذلك ما نعتقده بذاته السليمة ولا شك شفقته مع بيته ثابتة عند الجميع نسئل
الله ان يجعل المحبة والاتحاد بين هذه البيوت دائما على مرور السنين .

واما عن ولدنا الشيخ احمد لا شك انشاه الله ما يشاهد غير مسرة خاطرة
ولاداء مراسيم المنونية بادرنا بترقيم هذه النميقة تؤمل دوام مخاير انكم

على الدوام مهما يبدو من لازم يقضي . سلامنا للاولاد المحروسين ومن هنا الاولاد
شيخ احمد وجاسب يسلمون عليكم ودمتم محروسين .

تأريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ هـ

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ حمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ حمد بن عيسى الخليفة المكرم دام

محروساً .

غب السلام والسؤال والفحص عن خاطر كم العاطر وعنا محمد تعالى بخير
وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين
بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم وقد شكرناكم على تعزيتنا بوفاة المرحوم ولدنا
الشيخ سالم ومالدينا جاره غير التسليم لامره تعالى والتسلي بكلمة (لاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم) عظم الله الاجر للجميع وان يجعل البقاء بالخلف .

واما من سروركم بملاقات اخوانكم شيخ أحمد وجاسب لاشك هذا المعهود
في محبتكم فهم وصلونا امس بالسلامة وبينوا لنا ماشاهدوه من المحبة ولطف حضرة
والد الجميع ويشكرون منكم جميعا فهذا يبين ان شفقة حضرة الوالد فوق ذلك نستل
الله ان يديم هذه المحبة بيننا مدى الايام .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود فحققة هذا
شئ يسر قلوب كل المحبين الصادقين لهذه البيوت فنحمد الله على ذلك حيث عاد
الامن بين الكويت ونجد كالسابق ولاداء الممنونية بادرنا بتحرير نميقة الوداد مهما
يبدو لكم في مرام يقضى ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان
الكرام ومن هنا اخوانكم الشيخ احمد وجاسب وباقي الاولاد يهدون السلام

ودمتهم محروسين .

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزل «

رسالة من الشيخ خزل الى الشيخ عبدالله خليفة
« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله ابن عيسى الخليفة المكرم
دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمد الله تعالى بخير
وسرور اخذنا بيد السرة كتابكم رقم ١٢ رجب ١٣٣٩ تلوانه مسرورين بدوام
سلامتكم وماذكرتم صار معلوم بخصوص اخوانكم شيخ احمد وجاسب وصلوا أوس
بالسلامة وبشرونا عن سلامتكم وما شاهدوه من محبة حضرة والد الجميع فهذا شيء
ثابت عندنا اهلنا بشفقته على الجميع الله يمتعنا بحياته ويحفظكم جميعاً .
ولولا زيادة الاشغال والالزام في حضور اخيكم الشيخ احمد لما كنا عرفنا
بسرعة سفرهم لطرفنا لان الفرق معدوم بين البيتين .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود لاشك كل
محب بستر لهذا الاتفاق وانشاء الله يعود الامن والسكينة بين نجد والكويت كالسابق .
ولاداء المنونية بادرنا بتقديم هذه التميقة الودية مهما يبدو من مرام يقضى
ونهدى جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام .
ومن هنا اخوكم الشيخ احمد وجاسب واخوانهم يهدون السلام ودمتم
محروسين .

تاريخ ١٥ رجب ١٣٣٩ خزل «

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ محمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ محمد بن عيسى الخليفة المكرم دام

محروسا .

غب السلام والسؤال عن خاطر كم العاطر وعنا بحمدته تعالى بخير وسرور ،
اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوذاه مسرورين بدوام
سلامتكم وماذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم الشيخ احمد وجاسب هذا المهودي في
محببتكم وهم وصلونا أمس بالسلامة ولسانهم يلجج بالشكر من الطاف حضرة والد
الجميع ومحببتكم فالشك ان حضرة الوالد اشفق من الجميع عليهم نسئل الله ان يديم
المحبة بيننا مادامت الاعوام .

اما من الاتفاق الذي حصل والصلح يقين انه يسر كل محب صادق فنحمد
الله الذي وفقنا لذلك واعادة السكينة والامان كما كانت سابقا بين نجد والكويت
ولاداء الامتنان حررنا هذه التميقة الودية مهما يلزم يقضى ونهدي سلامنا
الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان . والاولاد الكرام ومن عننا اخوتكم شيخ
أحمد وجاسب يهدون السلام ودمتم محروسين .

خزعل

تاريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩

من الشيخ خزعل الى المييجر مور

وقد كتب الرسالة الآتية الى المقيم السياسي البريطاني في الكويت .

« جناب صديقنا الودود الاجل الانجم مييجر جي . سي مور بولتكمل اجنت

الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت المحترم دام محروسا .

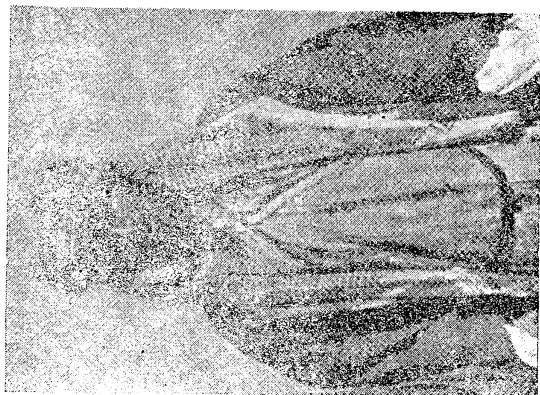
بعد أهداء السلام والاستفسار عن عزيز خاطر كم . وعنا نحمده تعالى بخير
وسرور لأزلتم كذلك

ثم بمناسبة اكمال الصلح والاتفاق بين نجد والكويت اوجب تهنئتكم بذلك
حيث ان الصلح وقع في ايام التي جنابكم في الكويت فالواجب على كل محب بهنئتكم
بذلك . كما اني صميماً اهنتكم وبارك لكم بهذه الوقفية ولا زلت ادعولكم بكل
خير ونجاح فلاداء مراسم محبة القلب والتهنئة بادرت بترقيم هذه التميقة الودادية
هذا ما لزم بيانه لكم ودمتم محروسين .

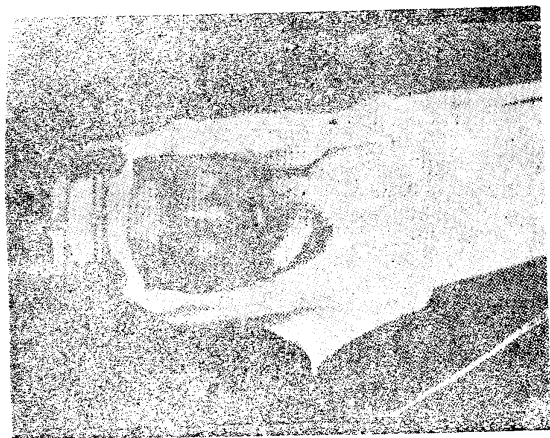
خزعل

في ١٦ رجب ١٣٣٩

من خلال هذه المراسلات التي تقدمت اتضحت العلاقات المركزة بين الشيخ
خزعل وامراء الكويت . فقد كان الشيخ خزعل يعتبر هو الوجه والاب الكبير
كما لاحظنا ذلك ايام الشيخين سالم واحمد . وقد راينا بوضوح ان الامراء العرب
لرسولوا رسائل التعزية الى الشيخ خزعل عند وفاة سالم مباشرة اعترافاً منهم بعمق
الصلات ولعلمهم من ان الشيخ خزعل مثل مجدارة وحق دور الاب فاليه توجه التعازي
ويجب شاكرآ لهم ثم الدور الهام الذي قام به في ابرام الصلح بين نجد والكويت وعند
نجاح الاتفاق و ابرام الصلح وجهت اليه من امراء العرب التهنئة الحارة بذلك النصر .
واستمرت العلاقات وطيدة . واستمر خزعل هو الاب وهو الملجأ عند
الشدائد . وهو الوجه حتى عام ١٩٢٥ عندما تم تمثيل المسرحية النكراء باختطاف
الشيخ خزعل ، وعنددها اسدل الستار على تلك العلاقات المهمة بين الكويت والمحمرة
ومع ان اغلب عائلة الشيخ خزعل تتخذ من الكويت موطنها الا ان ايام زادهار
العلاقات ذبلت وما بقي منها غير خيط رفيع يوصل بين العائلتين ، ولا ندرى هل
سيقطع ذلك الخيط . الايام هي التي سوف تسجل ذلك كما سجلت طياتها ازدهار
العلاقات ومتانتها



ضاري بن طوالة



علي الخليفة الصباح



الشيخ محمد اكبر اولاد الحاج جابر
امير المحمرة

خزعل

الشبيغ

و

ايران



الشيخ مزعل امير المحمرة

بداية الخلاف

بعد الانقلاب الذي حدث في إيران ضد الاسرة القاجارية ، والذي قاده رضا شاه الذي وصل الى رتبة عسكرية عالية ، بعد ان كان جنديا (سائسا) بسيطاً وعندها ابي الشيخ خزعل الذي كان يؤيد الملكية القاجارية - ان يؤيد الانقلاب المذكور « وعصى وامتنع عن دفع الاموال التي كان يقدمها الى الحكومة الايرانية^(١) ولما « طالبوه به قال حتى تتفقوا على امر ادفع لكم وكان قد استغل أمره .. »^(٢) اما سبب الفتنة في إيران هو ان الشعب انقسم ايام الشاه محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري الى قسمين قسم يدعون بالمشروطيين ، والاخر بالمستبدين اي (الديمقراطية والديكتاتورية . واستغل الشيخ خزعل هذه الاحداث فاعلان العصيان كما سبقنا ، وامتنع عن دفع المال المرتب عليه . وقد كانت قبائل البختيارية والور (الاكراد) تؤيد الشيخ خزعل وانها جزء من امارته وتقدر بمئة الف مسلح .

هكذا بدأ الخلاف ، او بالاحرى تأجيج الخلاف ، بعد ان غطاه رماد الايام التي شهدت ضعف الملكية الايرانية القاجارية المندثرة .

وضع رضا خان نصب عينيه هدف القضاء على امارة البوكاسب العربية مهما كلفه الثمن . هذه الامارة التي تنعم بالمركز الاستراتيجي الحساس ، والتي يتدفق في ارضها (الذهب الاسود) في الوقت الذي تعيش فيه إيران العوز والغافه والجوع والحمران والمرض .. في ذلك الوقت حيث كان فيه ملك إيران القاجاري يقضى ليلاليه في باريس مبذراً ثروة إيران .

(١) - الاعلام ج٢ ص ٣٥٠ . اعيان الشيعة ج١٥ ص ١٩٥

(٢) - يراجع الجزء السياسي القادم

استعد رضا خان للمعركة واضطر لترك العاصمة طهران والاتجاه الى جنوب ايران ليكون قريبا من الحوادث ، لعله بمرورية شيخ المعمورة وقوته والقبائل القوية التي تؤيده وتساعد.

خطط رضا خان للمعركة القادمة ، فأصدر أوامرا بتجريد العشائر من السلاح في شمال ايران وجنوبها . وصادر اوامره بالزحف على (لرستان) ، وهاجم جيشه البختياريين والقشقائيين فتعاونت ساعتهما جميع الاطراف الحافدة عليه وهي : -

١ - جماعة المستقلين في البرلمان الايراني

٧ - الشيخ خزعل

٣ - متصرف بشتكوه والوار

٤ - خوانين لرستان والبختيارية

فأدى ذلك التجمع الى عرقلة الزحف ، وابرق رضا خان الى الشاه الذي أيد هذا التجمع - يخبره بنيته في تشتيت امر هؤلاء والقضاء عليهم فلم يوافق الشاه على ذلك ، وهكذا فشلت خطة المغامر الايراني (رضا خان) .

اعداد رضا خان العمليات العسكرية في لرستان حتى استطاع ان يتغلب على

العشائر ويلزمهم الطاعة ، ثم رتب امور المنطقة ثم عاد الى طهران

كانت بعض العناصر الايرانية لا توافق رضا خان في اعماله هذه وكان بعض اعضاء مجلس النواب الايراني يعارض ذلك ، ويطالب بالكف عن محاصرة الشيخ خزعل وامارته . وان كتلة قوية سياسية في طهران نفسها تساعد الشيخ خزعل وتؤيده وتؤازره .

يقول رضا خان « ولم يكبد يستقر بي المقام حتى جاءني وزير البريد

والبرق وبيده نص البرقية التي وردت من الشيخ خزعل الى رئاسة المجلس الوطني
اعرضها على الاعضاء بعد الدعوة الى اجماع سريع لدرس البرقية هذه وهذا
هو نصها :

(بواسطة السفارة العلية الاسلامية التركية في طهران دامت شوكتها)

الى رئاسة مجلس الشورى الملى شيد الله اركانها في طهران .

ان المظالم والتعدييات والاغتياالات وسفك الدماء والقتل العام الواقع على
المسلمين من قبل المدعو (رضا خان) قائد القوات الايرانية (سرداسه) وضعفه
على الحريات وخنقه الاحرار عن الكلام طيلة مدة اربعين شهراً ، والمطامع
الاشعبية التي يكنها وتطاوله على كبار رجال الدولة وتخطيه الحدود المرسومة لمركزه
ومن ثم التطاول على المركز السامي الملكي وما يبطنه من المطامع في الاستيلاء على
السلطة وما يقوم به من مفاسد مما ادى الى افلاق الامن واضطراب المملكة .

ثم تجاوزه على القانون الاساسى المقدس مما سبب انفصام عرى المسلمين
والجامعة الاسلامية الايرانية . وبما انسا من يفسارون على الدستور ويتفادون في
صيانته و صيانة الحرمات الاسلامية ويحرصون على اطلاق الحريات لاسيما حرية
القول وابداء الاراء السياسية كتابة وخطابة وعلى الاخص رفع سوء التفاهم بين
المسيطر على زمام الحكم في ايران وحزبنا الحر المسمى (بحزب السعادة) الذي اسس
بمد هذه النهضة الاسلامية المباركة لاجل حفظ استقلالنا وحمية الدين المقدس
وصيانة المذهب الجعفرى وتأمين حرية الفرد واستقرار الامن واحترام القانون
الاساسى وصيانة اهداف المشروطة^(١) واطاعة راس الدولة الشرعى جلالة الملك

١ - الكلام عن المشروطة والمستبعدة سيأتى في الجزء الرابع

أحمد شاه نرفع هذه المذكورة بواسطة سفارة الدواة العلية الاسلامية التركية لايصالها الى رئاسة مجلس الشورى الملى لاننا كنا ولازلنا من خدام هذا الوطن وان ما قننا به اتجاهه غير مستور وغير منكور واننا لانكر هذه الخدمة الواجبة واصدق دليل على صدق دعوانا شجب الاغراض الشخصية والمطامع الذاتية ، اننا اطعنا المجلس وسلمنا بالامر الواقع منذ الثورة البهلوية حيث آزرنا الانقلاب كل المؤازرة لعلمنا ان الانقلاب كان لاصلاح الوضع وصيانة الدستور واستقلال المملكة لا مخالفة الدستور والخروج على سيد البلاد ورامس المملكة الشرعى ونقض الايمان المقدس واليمين العسكرية في اطاعة الملك والقوانين الموضوعه ، ولهذا فاننا نعمل لتقدم ايران واسعاد المملكة مرة اخرى ، واننا جئنا الان لتعمل على ما فيه سعادة المملكة ووضع حد للمطامع الشخصية التي تدور فى بعض الرؤوس وصيانة الحق وخلص البلاد ما يكمنه لها هذا الرجل في الخفاء، واننا نتحمل كل الصعاب ولا نستنكف من ان نلتقى الاوامر من الحكومة المركزية ، ولا نألوا جهداً في بذل المال والروح وكل مرتخص وغال وما يمكن من الخدمات ولكن لا ندرى أحسن الحظ اولسوته اننا منذ سنة انضحت لدينا الحقائق الثابتة وتأكد لدينا سوء نية هذا الرجل ورفقائه وبطانته وانفضحت سرائره وانكشفت مطامعه وعرفنا غاياته ، انه يريد الاستيلاء على الثروة والاستحواذ على الحكم . وهدم هذا العرش الوطيد منذ عشرينات القرون بل يزيد اعلان الدكتاتورية الفردية واخيراً اضمحلل لواء الاسلام المقدس والتفريط فى القانون الاساسي وضياع الغايه من المشروطية - اى الحرية والعدالة والمساواة - ونحن نقابل هذه الامور تأثراً كثيراً لما يتجه اليه الوضع والاختطار المحيطة بالدين وعقيدة المواطنين ، وتأكيد لدينا ان شخص (السردار) رضا خان عدو للاسلام ومغتصب للحكم في ايران ومتجاوز على حقوق الامة وثائر على سيد

البلاذ، وانا سوف نبذل آخر جهد من القوة والمال لدفع هذا البلاء وكسر هذا السهم الموجه الى قلب هذه البلاد وانا حفظا للقانون الاساسي ودستور الاسلام وحرية الشعب ورفاه المواطن وتقدم الوطن وامننا وما نملك من مال وارواح سنبذلها في سبيل الله والائمة الابرار لحفظ الدين والدستور المقدس، وان الله ونبيه والائمة صلوات الله عليهم وسيدنا الشاهنشاه ارواحنا فداه الشاه أحد قاجار يباركون اعمالنا. لاننا نريد القيام بما يأمر به الدين الحنيف والوجدان الصحيح لخدمة هذا الوطن وحفظ دستوره وصيانته استقلاله ونعاهدكم أجمعين اننا سنبدل كل مرتخص وغال في هذا السبيل وخلاص المملكة من تحكم هذا القاصب وان مؤازرة نواب المجلس لنا تثبت ان في البلاد من يغارون على هذا الوطن وتراثه القديم
(خزعل)

امرات هامز

تسلم رضا خان البرقية وامعن النظر فيها، وما فيها من كلمات قاسية بحق فصرف المستقبلين واجتمع بالوزراء وتباحث معهم طويلا غير انه لم يصل معهم الى نتيجة .

وبينا هو مجتمع بوزارته اذ اخبر عن وصول الممثل البريطاني لزيارته وعندما تم الاجتماع بين الاثنين بادره الممثل البريطاني عن أسفه لورود البرقية الشديدة من قبل شيخ المحمرة خزعل .

ثم قال الممثل البريطاني : يعتقد او يقترح لو ان الامر يسوى سلميا لرتق هذا الفتق كي لا يعجز الجدل والخلاف الى الحرب وازاقة الدماء . ثم قال : ان هذا الحزب قوي (يقصد حزب السعادة) ، وانه اقوى الاحزاب ولديه من القوة

والمال والبأس الشديد الكثير لان عدد افراده كثيرون جداً وهم مزودون بالمال
والسلاح فمقاومة مثل هذا الجمع ليس بالامر اليسير . وقال : نذكركم ان هناك
انايب النفط التي نخشى ان تقع الحسائر على الشركة من جراء هذا الخلاف
وليس من الصواب ان تتطور هذه القضية الى الصدام ، والنزول عند ارادتهم
خير ضمان لاستتباب السلام في المملكة . .

قال رضا خان : انه من المستحيل ان اسمح للشيخ خزعل بهذا التطاول
وان اقبل هذه البرقية التي تطعنني في الصميم وتقلب خدماي الى خيانة وتمكس
الحق الى الباطل ومن أجل عدم افساح المجال للمشاعيين فأني سأضرب ضربتي في
مكانها وساجعل هذا الرجل عبرة لغيره .

ثم طلب رضاخان من الممثل البريطاني ان يكذب الشيخ خزعل برفقته
ويعتذر عما بدر منه ويتعهد بعدم اثاره المشاغبات وخلق المشاكل التي تشغل
الحكومة . وانه (اي رضا خان) مستعد ان يصرف النظر عنه وترك ما ينتويه
اتجاه الشيخ خزعل وهكذا انتهت المقابلة مع الممثل البريطاني الذي كرر الرجاء
في انهاء المشكلة التي قد تؤدي الى نتائج وخيمة .

وعلق رضاخان على هذه المفاوضات بمذكرة انه فيقول : لم يخف على شيء
من هذه المناورات وكنت على علم تام بان هذه المفاوضات كانت مبنية على سياسة
معينة ، كما كنت على بينة من ان كل هذه الاقوال والتهديدات كانت ترمي
لاخفال حكومتي قصد الارهاب والتخويف والتأثير .

لقد فكرت كثيراً قبل ان اجيبهم بما هو لائق لاني تأكدت انه لو صدر مني
ما يشم منه رائحة الدم فان العدو ينتهزها فرصة سانحة لاستغلالها في صالحه ، ويقوى
موقعه ويرمم ما خرب من موانعه وذلك بما ونة اصحاب النفوذ وعشاق الذهب

وعبيد الدرهم عملاء الاجانب - ولهذا اظهرت البرودة وتجاهلت الوضع وابدت الغفلة بعد ان تأكدت ان هذه المفاوضات ستطول لكي يستفيدوا من الوقت غير عالمين بانى انا الذى استفيد من الزمن وطول المدة . انهم كانوا يريدون اطالة المدة لتقوية معنويتهم وتوفير وسائلهم الدفاعية وتهيئة المحاربين كما قلت

العمل الصامت

بعد الحوادث المتقدمة توجه رضا خان الى العمل الصامت ، فيقول (ولقد تركت الوضع على ما هو عليه وأخذت اعمل بدوري بكل هدوء) ، وكان يضع دائماً نصب عينيه القوة المضادة له مع القوة المساعدة لها ، فعمل على ضوء ذلك يدرب الرجال وبعد الاسلحة ويدرس المواقع الاستراتيجية ، ويفحص الاراضى التي يريد اجتيازها وتهيئة القوة الكافية لدحر العدو كل ذلك باسرع وقت ومن دون ما ضجة .

كانت خطته تنحصر في تقوية الاطراف وتجهيز القوات لبثهم هناك وتكميل الاقسام الاخرى وارسال الامدادات الوفيرة الى حدود بلاد الاحواز سرأ بحيث يكون اقليم الاحواز محاصراً ككله حصاراً تاماً من دون ان يشعر أحد بذلك . وعلى ذلك التقدير كاد رضا خان ان ينجح في عمله بحركة سريعة في خلال ٢٤ ساعة

ارسل رضا خان قواتاً لتقوية جيش الجنوب ثم اكمل جيش الغرب . وكان متصرف (بشتكوه) يمثل حجر العثرة في طريق انجاز خطة رضا خان ، لان هذا المتصرف من اتباع الشيخ خزعل وكان يحرس الطريق الواصل الى حدود الامارة العربية . ويقف المتصرف بقواته الكبيرة المجهزة بالاسلحة سداً عظيماً في طريق الجيش الايرانى . وكان لا بد لقائد الانقلاب الايرانى (رضا خان) ان يصطدم بقوات (بشتكوه) والا فان خطته لغزو الاقليم تعتبر فاشلة .

يذكر رضا خان بمذكراته المخططة التي سلكها تحت عنوان (أسير شهراً ولا أعبر نهراً) فيقول: « وكنت مضطراً أن اهدده (المقصود بذلك متصرف بشتكوه) ولا اترك له مجالاً لمساعدة عرب خوزستان او ارسال جنوده لمساعدة الشيخ خزعل . ولهذا فاني اخترت مواجهة أكبر الصعوبات وهي ان أسلك اطول طريق يوصلني الى الهدف قبل ان اصطدم بأحد وأثير التقولات واشعر العدو باهدافي وخططي . لقد اخترت شمال غربي ايران (اذربيجان) وهناك جهزت قوة كبيرة وارسلتها الى غربي المملكة ثم امرتها ان تسلك الطريق من حدود (ساجبلاغ) و (مكري) ثم العبور من كردستان وكرمان شاه الى نواحي قصر شرين والتزام السير بجانب مرتفعات بشتكوه وعند وصولها الى المركز المعلوم تجتمع هناك لانتظار اوامري بعد الاستراحة او التجمع التام . كانت تلك العملية من العمليات السوقية الصعبة . الا انه كان يتوخى الحيلة لكل الطوارئ والاحتمالات وحرص ان لا يعلم أحد بقصده الحقيقي من هذه الحركات .

هجرة امري

جاءت في راس رضا خان فكرة ثانية وتتلخص بتجهيز فيلقين آخرين احدهما يرسل باقصر الطرق المعروفة ، على ان يكون مكلفاً باجتياز الاف الموانع الطبيعية التي تفصل بين ايران والاقليم العربي والتي تكون الحدود الطبيعية بين القطرين .

وخط مرور الفيلق الاول يبدأ من (خرم آباد) مجتازاً الطريق والمواقع غير الطبيعية الى دزفول (دسبول) .

اما الفيلق الثاني فعليه ان يتجه نحو نواحي (اصبهان) علاوة على فيلق فارس . والتوجه الى (اصبهان) يدعو ذلك الفيلق ان يجتاز اصعب الطرق

واشدّها خطورة لانه سيخترق اراضى قبائل البختيارية الذين هم أشد فرسان الايران والمحسوبين من انصار الشيخ خزعل . ثم بعد ذلك يتجه الفيالق باستقامة تامة الى (بهبهان) ومنها الى مدينة (رامز) أي داخل حدود الاقليم العربي ومنها يبدأ باتجاه القوات الى العدو المملكة الايرانية شيخ المحمرة (خزعل) ويتم القضاء عليه . على ان يقوم (رضا خان) مع فرقته الخاصة بالاتجاه الى (بوشهر) وفي ساحل البحر لينطلق هو الاخر باتجاه عدوته امارة المحمرة . وبذلك تم محاصرة الاقليم الذي ينتهي أمره بحركة سريعة خلال ٢٤ ساعة .

لم يتمكن (رضا خان) من تنفيذ هذه الخطة بل انها مجرد قول ولكنها في العمل صعبة وخطيرة تحتاج الى الارادة القوية .

يبين رضاخان المصاعب التي تعرقل هذه الخطة بقوله : فهنا قبائل البختيارية التي تتحين الفرص للقضاء على جيوش الحكومة المركزية ، بل القضاء على قوات ايران النظامية وتمزقها شذرا شذرا وسد الطرق في وجهها ، وهناك قبائل (اللر) في لورستان وهم السد الاكبر لحماية ظهر الشيخ خزعل - فهذه الالاف من الوحوش (اللر) تنتظر الفرصة لتمزيق هذا الجيش الذي دربته بشق النفس وكان جماعة الشاه والشيخ خزعل يعلمون ذلك ويأملون فشلي اذا قت بهذه المحاولة الجنونية وكانوا على هذا القياس يأملون بل يعتقدون اعتقاداً جازماً بعدم امكاني الوصول الى خوزستان نهائياً وكانوا يؤكدون كل التأكد ان اعمالهم مقضى عليها بالفشل الذريع وان خططي ستمنهار بسرعة (١) .

يتضح مما كتبه (رضا خان) في مذكراته ان السبل ضاقت به في القضاء على الامارة العربية وازالتها عن الوجود ، وعندما اعيتته الحيلة أقسم « اما ان اموت أو أفضى على ملوك الطوائف (٢)

(١) - المصدر السابق / ص ٥١ - ٥٢

(٢) - المصدر المتقدم / ص ٥٢

اعمال مضادة

في الوقت الذي كان فيه (رضا خان) مخطط كما تركناه لاحتلال الاحواز كان الشيخ خزعل وجماعته يعملون بدأب وجد في الخط المعاكس له .

فقد بقي (رضا خان) في انتظار وعد الممثل البريطاني عن تقديم الشيخ خزعل الاعتذار وتكذيب البرقية المشار اليها سابقاً ، وتقديم الطاعة ، وكان الممثلون البريطانيون لا ينقطعون عن زيارة (رضا خان) بين فترة واخرى . وكانوا دائماً يخوضون في الحوادث بين ايران وشيخ خزعل ويرددون ما كانوا يقولونه سابقاً ، ويؤكدون ما يعتقدونه في كل فرصة ، وكانت وعودهم ووعيدهم لا تتغير ولا تتبدل ، وانما كانوا يطيلون مدة اعطاء الجواب دون نتيجة عملية .

ومضت اربعة اشهر على برقيه الشيخ خزعل المار ذكرها الى رضا خان وقد أثرت تلك البرقية تأثيراً كبيراً في طهران وبعض ارجاء ايران . وكان الشيخ خزعل يفتقد بالاموال الطائلة على اصحاب النفوذ في طهران لاسيا رجال البلاط وبعض اعضاء مجلس الشورى . وكان هؤلاء بسدورهم يبثون الفوضى والاشاعات الربكة لاوزاع ايران وشن الحملات في الصحف ضد رضاخان .

وارسل احد العرب برقية الى مجلس الشورى الايراني تتضمن المطالبة بعودة الملك من اوربا وابعاد رضاخان عن الحكم الذي يعمل على ابعاد الملك ليخلو له الجو وليعيث في الارض الفساد .

وكان (ميرزا حسين خان) رئيسا للمجلس قد ابدى اهتماماً بتلك البرقية فطبع منها عدة نسخ ولصقها في اروقة المجلس ليطلع عليها جميع النواب . وطلب من اعضاء المجلس عقد جلسة خاصة لقراءة البرقيه المذكورة والمذاكرة حولها وليناقش اعضاء المجلس المطالبات الواردة فيها .

يقول رضا خان في مذكراته عن تلك الفترة الصعبة الحرجة ما يلي : « ان
برقية العربي المجهول فعلت الافاعيل وحدثت زلزالا قويا في المجلس و كاد الزمام
يفلت من الايدي ، فرايت من الواجب ان لا يطول انتظاري اكثر من هذا
فذهبت الى المجلس وهناك طلبت من النواب عقد جلسة خاصة يحضرها النواب
الموجودين في العاصمة . فعلا عقدت الجلسة ووضحت للاعضاء ما اریده وقد
راعت ما يتطلبه الوضع السياسي حينذاك وشرحت للجميع الوضع بالاجاز ثم اخبرتهم
باتي قد صممت تصميما جازماً على قطع دابر شر الشيخ خزعل والحزعلين عن
البلاد . . . » (١)

هكذا صور لنا خزعل خان وضع ايران ووضع حكومته المخرج للاساليب
المعاكسة له التي اتبعها الشيخ خزعل والجماعة المؤيدة له واستمرت تلك الاعمال المضادة
والضغط المستمر على رضا خان كما سنرى في الحوادث الآتية .

قضية الامارة العربية

في الصحف والأذاعات^(١)

في خلال تلك الفترة كان الشعور العربي في الوطن العربي يزداد التهاباً بالنجوى على حدود الامارة العربية ، وما تقوم به ايران بشخص رضا خان اللطاحة بالحكم العربي هناك . وقد اخذت الصحف العراقية والسورية والمصرية تلهب النفوس حماساً وتؤجج المشاعر ، وكانت تلك الصحف تشيد بما أثر الشيخ خزعل وعدالته وتنزل بالأئمة عن الحكومة الايرانية لاضطهادها العرب . وطالبت الصحف باعلان استقلال الامارة العربية باسم مملكة عربستان . وانفصالها عن ايران لتباين نوعية السكان واختلاف العنصر والحق هذه الامارة بالامارات العربية .

كتبت جريدة العراق البغدادية في عددها ١٣٢٤ الصادر بتاريخ ١٤ صفر سنة ١٣٤٣ هـ مايلي :

علمنا مؤخراً ان عظمة الشيخ خزعل عرض على جلالة شاه ايران الشاه احمد قاجار المقيم اجبارياً في اوربا بانه (اي الشيخ خزعل) على اتم الاستعداد لمعاونة جلالاته مالياً لسعي الى العودة الى الوطن وانه سيضع كل ما يملك تحت تصرف جلالاته لهذا الغرض

التوقيع

مخبركم في البصرة

واذاعت اذاعة موسكو مايلي :

بناء على الانباء الواصلة من (برى وكس) فنصل بريطانيا في (بوشهر) الذي

(١) جميع ما ذكرته الصحافة والاذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمنها مجلد

ضخم سيصدر في القريب باذن الله .

هو الآن وسيط السلام بين الشيخ خزعل والحكومة الإيرانية انه قد وصل الى قصر الشيخ وصرح ان الحكومة الإيرانية سوف ترسل جيوشها لاختصاص الجنوب بالقوة ولا يمكن للشيخ الا ان يحصل على الاسلحة والمهمات عن طريق الجنوب وامارات الخليج وستصل البواخر المحملة لاحتياجات الشيخ الى ساحل الكويت والخليج وربما تدخل شط العرب الطريق المهام للامدادات لهذه الامارة العربية .

وبتأريخ ٣ ربيع الاول من سنة ١٣٤٣ هـ نشرت جريدة بغداد الخبر الآتي :-

تقول الانباء الواردة من الاهواز ان عظمة الشيخ خزعل ارسل العالم المعروف ملا عبد اللطيف الى علماء كربلاء والنجف للتحصن على الفتاوي بشرعية محاربة رئيس اركان الجيش الإيراني (سردار سبه) ، كما انه وجه محمد أحمد (خان بهادر) وزوده بهدايا نفسية وتحف ذات قيمة كبيرة واموال كثيرة الى اوربا لمواجهة جلاله الشاه هناك وتوضيح الوضع لجلالته .

ونشرت نفس الجريدة بالعدد ذاته ما نصه تحت عنوان « سياسة المحمرة في المستقبل » قالت فيه :-

يسعى عظمة الشيخ خزعل السعى الحديث في تهيئة وتدريب جيش محلي وقد أمر بالاعتناء بهذا الجيش والصرف عليه لتعليمه حسب الاسلوب الحديث وتدريبه على استعمال الاسلحة الحديثة وقد طلب عظمته كمية وافرة من احدث الاسلحة ، وان عظمته ادخل في امارته الاصلاحات الجمة لايصال البلد الى التمدن الحديث . وبناء على ما مر فان العالمين ببواطن الامور لا يتصورون انه اذا لا

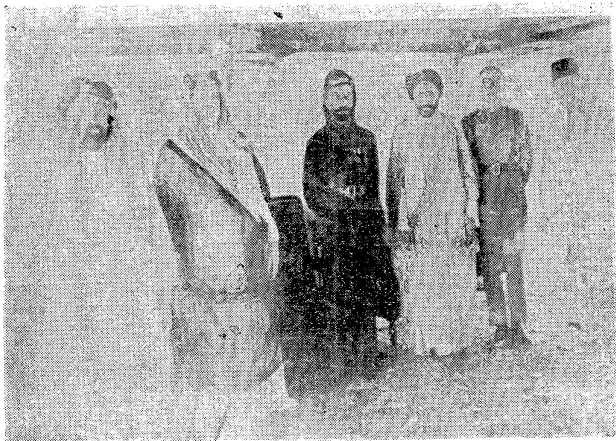
١ - جميع ما ذكرته الصحافة والاذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمها مجلد ضخيم سيصدر في القريب باذن الله

سمح الله واختصم عظمته مع حكومة ايران جدياً ان تنزل امارته او يخسر المعركة ، ان عظمة الشيخ أمير من امراء العرب الافذاذ المحبوبين ونرجو ان يكون عظمته نبراساً مضيئاً لجميع شيوخ العرب في الامارات العربية .

واننا نعلم ان عظمته قد شيد اركان امارته تشييداً قوياً ثابتاً وبسط للناس جناح الرحمة والعطف واسبل على السكان برد الامن والراحة ووفر لهم ما يبتغون من معاش ومعاد ، كما ان عظمته وطد الامن وتوطيداً قوياً في امارته وان اعمالها كلها تنجز فوراً وجميع امور الامارة العربية مرتبة ومنظمة تنظيمياً مدهشاً ، والحالة الاقتصادية على أحسن ما يرام والامارة سائرة سيراً حثيثاً الى الرقي والفلاح برعاية عظمته العطوف

هذا بعض ما نشرته الصحف ذلك الوقت ، وقد نشرت مجلة (العرفان)

في اعداد مختلف اخباراً عن حوادث الاقليم سنذكرها في مواضعها .



انباء مسيرة

بينما كان رضا خان يعيش اوضاع ايران المتأزمة المرتبكة ، وقوة المناوئين له تزداد يوماً بعد يوم اذا بالصحف الايرانية الكبرى تنشر الانباء الاتية الواردة من المحمرة ومفادها :

١ - بدأت العمليات تجرى لنقل الاسلحة والذخائر والمهمات من القبلية والمحمرة الى الاهواز .

٢ - سيطرت القوات على جميع السيارات التي تعمل بين المحمرة والاهواز لجل ونقل الجيش .

٣ - أصدر الشيخ خزعل امره الى ثلاثمائة من خيالة العرب الاشداء بالمرباطة في بلدة ناصري واصبحت البلدة تقريباً تحت الحكم العسكري

٤ - أبعده الشيخ خزعل أحدهم موري المال وموظفاً كبيراً من موظفي الكمارك في ناصري .

٥ - وضعت ادارة البرق والبريد واللاسلكي تحت المراقبة منذ عشرة ايام
٦ - جهز الشيخ المئات من قروبي البصرة ومن اتباعه هناك واستدعاهم على عجل الى المحمرة .

٧ - اخذ غلمان الشيخ في تعذيب وايداء التجار الايرانيين وقد اعتدوا أخيراً على السيد (دهدشتي) وهو أحد تجار ناصري حينما دخل دائرة البريد لارسال برقية الى طهران فضربوه ضرباً مبرحاً وجرحوه عدة جروح .

٨ - سجن حسين سلطان وعدد من مأموري الشرطة وعشرات من افراد الشرطة المقيمين في الامارة في قصر القبلية بعد تعذيبهم .

٩ - قام المستر ويلسن قسیر بريطانيا في العراق سابقاً ، والذي فصل من وظيفته وعين من قبل شركة النفط رئيساً للشركة في عبادان ، قام باعمال سياسية

بينما اعماله في الظاهر تجارية فقط ، وأخذ يلعب بامور البلد ، وانه الان بمثابة
المستشار للشيخ خزعل وهو الذى يضع له الخطط وأخيراً سافر الى لندن لحمل
الجهات العليا هناك على تأييد سياسته الرامية الى فصل خوزستان عن ايران
وجعلها امارة مستقلة يحكمها الشيخ خزعل كما هو الحال في الكويت والبحرين .
١٠ - عين الشيخ خزعل المستر ويلسن مشاوراً خاصاً له ووكيلاً ووصياً
على املاكه وامواله قاطبة وانه لا يتحرك قيداً نملة دون امر المستر ويلسن .

١١ - نشرت جريدة الاوقات البصرية (تايمس اوف ميزباتاميا) في عددها

٢٣٥ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ ما يلي :-

(وصل الى البصرة في ٣ تشرين اول الجارى حضرة صاحب السمو الملكى
الامير (سالار الدولة) عم جلالة شاه ايران وقد ترك البصرة فوراً الى الاهواز
لمقابلة عظمة الشيخ خزعل للمذاكرة معه بخصوص عودة الشاه احمد
تاجار من اوربا) .

ومن الانباء المثيرة أيضاً تلك التى تذكر تحركات القوات البختيارية
وقوات العرب كما ذكرها أمر قوات بهبهان برفيتمه التى نصها :
(كما عرضت سابقاً ان القوات البختيارية بعد تغلبهم على (جاسك) أخذوا
يتقدمون شمالاً باتجاه الشمال الغربى ، وكذلك فان قوات الاعراب أخذت
تتقدم من الجنوب متجهة الى الجنوب الغربى وبذا فقد اصبحت قوات خادمكم
محصورة الان بين القوتين ، اى البختيارية من الشمال والعرب من الجنوب
فالواجب يقضى ان تأمروا القوات المرابطة في (الاربع مفارق) بمهاجمة القوات
البختيارية ومعها عن الاتصال بالعرب وعلى الاخص عن وصولهم الى بهبهان
حيث اذ وصلوا الى بهبهان يتم اتصالهم بالعرب فوراً) .

زيدون في ١٦ ربيع

أمير اللواء

فضل الله خان أمر قوات بهبهان

كانت تلك الاخبار ذات تأثيرات سيئة في معنوية سكان ايران والجيش الايراني ، وكانت صيحات نواب المعارضة لخطط (رضاخان) قد شوشت اذهان الناس ونشرت بينهم الذعر والهيجان والصحف أيضا كانت تهول وتضخم تلك الانباء لمعارضتها لرضا خان أيضا .

ولما عيل صبره لم يجد سبيلا غير مواجهة الامر ، ويصف رضا خان وضعه بقوله : « ولو تأنيت اكثر لتجرأ الناس علي وبما زاد في جرأة هؤلاء اعتقادهم ان الجيش ضعيف من المؤن والمال والاسلحة وحتى القيادة ، وليست لديه خطط موضوعة بدفة ، وبالاجمال كانوا يعتقدون انه من المستحيل ان يترك اى فرد من الجيش العاصمة طهران لمساعدة لواء (بهبهان) ، والحقيقة ان الوضع كان صعبا جدا لانى لم أتمكن من مراقبة قوات (بهبهان) من طهران بواسطة اللاسلكى الناقص والات البرق غير المتقنة والتي لا يمكن الاعتماد عليها !!! اذن لم يكن بوسعى ان احصر النار في محلها وان أتحرك نحو الجنوب مباشرة واقرب من ميدان الحرب حالا » . (١)

ثم وصلت انباء تفيد ان عدة بواخر وصلت الى المحمرة وافرغت حمولتها من الاسلحة والمهمات والمؤن . وقد تم تجهيز جيش عرمرم من العرب يتوجه شمالا مستوليا على المدن متوجها الى ايران ، وان عدد افراد ذلك الجيش العربى عشرة الاف مسلح غايتهم احتلال طهران وطرده الحكومة الحالية . وكان هذا الخبر من أخطر الاخبار التي شاعت في طهران فعم له القلق والاضطراب ووصل نبا آخر يشير الى ان قبائل البخترية يشاركون للعرب قدها جوا (بهبهان) وهم في زحف مستمر وفي صدام دموي مع اللواء المرابط هناك ، وان قوات اللواء الايراني تفرقت منهزمة فاضطر لذلك رضا خان ان يتحرك الى اصفها وان يبدأ بتنفيذ خطته المدبرة والتي احكمها طوال المدة الماضية والتي تقدم ذكرها .

الضرر بالزهمف

وفي صباح اليوم التالي لعزم رضا خان على الحركة ، وبدأت الحركة فعلا منذ الصباح الباكر ، وقبيل حركة رضا خان حضر القنصل البريطاني وطلب الانفراد معه ، ثم ناوله برقيه كانت قد وردت اليه من المحمرة تنص على ان قنصل بريطانيا في المحمرة عجز من اقناع العرب بالتفرق ، كما انه لا يسهه ان يصددهم من العدوان والحركات ، وفي الوقت نفسه فانه لم يتمكن من مباحثة الشيخ خزعل في قضية الاعتذار او سحب البرقية السابقة .

وبمجرد خروج القنصل البريطاني طلب (رضا خان) رئيس اركان الحرب واعلمه بغايته وهي الوصول الى عربستان واصدر امرا الى وزارة الحربية ذكر فيه عزمه على تقوية لواء عربستان . وعندما انتهى الاستعداد واكتملت النواقص ، اصدر رضا خان في الساعة العاشرة أمره بالتحرك ولكنه لم يظهر حقيقة قصده من هذه الحركة الى جميع اتباعه ومرافقيه ، وإنما اشاع بأنه يتوجه الى اصفهان لمدة تسعة ايام لغرض الراحة والاستجمام وكان ذلك يوم ١٥ (عقرب) .

واشيع بعد خروج رضا خان من طهران انه قد استقال من منصبه وانه ذهب الى اصفهان لهذا القصد وسيبرق قريبا الى المجلس باستقالته ويعلم تركه للسياسة لانه لم يتمكن من اعلان استقالته في العاصمة لثلا يحدث خلاف بين اعضاء الحكومة . ولم يكدر رضا خان يسمع بذلك حتى ارسل برقية الى اعضاء الحكومة يكذب بها الشائعات ، واعلم وزير الاقتصاد في حكومته السردار معظم الخراساني بالشفرة من انه قاصدا لفتح عربستان وانه لا يعود الا وقد فتحت وسيطر عليها .

وفي اليوم نفسه وصلت رضا خان بعض الاخبار خلاصتها : انه في الرابع عشر من عقرب وصلت سفينة هندية الى ميناء المحمرة وفيها

ثلاثمائة صندوق من الاسلحة الجديدة وعدد من المدافع الثقيلة وقد سلمت كلها الى الشيخ خزعل حيث قسمها على قواته ، وكذلك وصلت سفينتان شرعيتان تحملان المؤن والاطعمة ، ووصلت كذلك ثلاثة بوارج حربية اوربية والقت مراسيها في شط العرب امام بلدة عبادان مركز تصفية النفط .

ولما كانت حامية اصفهان لاتملك الشيء الكافي من العتاد - وعلى اثر سماعه لتلك الاخبار - طلب رضا خان ارسال خمسين الف اطلاقه بندقية الى اصفهان فوراً .

وفي يوم ١٦ عقرب اصدر رضا خان أوامره الى قوات منطقة فارس بتجهيز تشكيلة لاسلكية ، ونصب محطة ارسال والنقاط من خليج زيدون لارسال الاوامر العسكرية . وعند طلوع فجر اليوم التالي تحركت فرقة عسكرية الى زيدون ، وفي الساعة العاشرة صباحاً اشتبكت القوات في معركة مع القبائل استمرت حتى الساعة الخامسة مساءً ، وقد تقدم الجيش الايراني في جنوب الخليج من شاه بهرام الى قلعة (خاكستري) واحتلت جميع الابراج والقلاع وفي الليل هاجم العرب الجيش الايراني وحدث قتال دموي استمر من الساعة الخامسة صباحاً حتى الثانية عشرة ليلاً ، واسفر هذا الهجوم عن تكبد العرب بخسائر فادحة واسرت القوات الايرانية بعضاً منهم وقد قتل في هذه المعركة شقيق المير عبدالله خان رئيس القبائل البختيارية وعدة اشخاص آخرين وعدد من الطيول التي قتلت من جراء قصف المدفعية الايرانية .

وفي صباح الاربعاء ٢٩ عقرب اجتاز الجيش الايراني طريق (البساتين الاربعة) وجسر الله وردي خان متجها الى (قشة) جنوب اصفهان وهناك التقى بالقوات المتجهة الى عربستان وذلك تنفيذاً لخطة رضا خان السابقة .
أمر رضا خان قواته بالحركة والاتجاه بكل سرعة مستطاعة نحو شيراز ،

وعند وصوله الى اصبهان تلقى برقية من وزارة الخارجية هذا نصها :
(اليوم وبعد ثلاث ساعات من سفركم حضر الى الديوان السفير البريطاني
واظهر أسفه الشديد لسفر نخامتهم الفجائي ، ثم قال : كذت فدكلت أمس نخامته
حول عدم ارسال الجنود النظامية من زيدون الى المحمرة وذلك لمدة ثلاثة ايام
ربما يصل السر برسي الى بغداد وسوف يواجه حتما الشيخ خزعل للمباحثة معه
حول تسوية الخلاف وديا ومصصلحة الدولة وقد اتفقنا على ذلك فاسر سفر
نخامته الفجائي ؟ ثم قال : جئت اليوم لاخبركم اني تلقيت برقية من بغداد ان
نخامة السر برسي لورين سيصل بغداد بعد ثمانية ايام بسبب حدوث بعض المشاكل
التي سببت هذا التأخير . ولهذا ارجو ان يصدر نخامته الامر للجيش النظامية
بعدم التحرك من زيدون - وقد صبر هذه المدة الطويلة - فارجو التريث هذه
الايام الثمانية حتى وصول السر برسي لورين الذي سيواجه الشيخ وربما تنتهي
وساطته بالخير والصالح كما هو المأمول بل المرتقب .

واضاف السفير قائلا : أود اشعار نخامة الرئيس برقية للاطمئنان والامل
ان لا يمتدح نخامته لارسال القوات وتكبيد الدولة مصاريف جمة في سبيل حركات
حربية لا مبرر لها الآن ثم قال : اننا سنرسل برقية بهذا المعنى لمرضها على نخامة
الرئيس مع العلم ان قصدنا الوحيد هو عدم تحرك الجيوش من زيدون حتى
وصول نخامة السر برسي لورين الى بغداد وقد ابلغت نخامة السفير جميع اوامركم
واعلمته بنظرياتكم وآرائكم حول هذه القضية وذكرته ان مساعيدكم خلال شهرين
لم تجد نفعا ولم يتقدم الوضع الى التحسن او الاقتراب نحو السلام والتسوية
السلمية بل كانت هذه الماطلة في مصلحة الشيخ لانه تمكن خلال هذه الفترة من
جمع الاسلحة واستيراد الذخائر وسائر لوازم الدفاع .

وقد انتشرت في العاصمة الاخبار المقلقة التي شوشت اذهان العامة ولم

نتمكن من كبح جماح الشعب الايراني الذي يسمع في كل يوم يمر من اخبار الشيخ تلك الاخبار التي تثير عاصفة الغضب في النفوس لاسيما بعد ان علم الشعب بان الشيخ يستورد الاسلحة والمهمات لمحاربة جيوش ايران النظامية بواسطة السفن التي تمخر بين الهند والخليج بل السفن التابعة للتاج البريطاني ويتم النقل بمساعدة الموظفين البريطانيين في الهند بينما الحكومة البريطانية منعت جميع السفن التي تحمل لنا المهمات من الخليج ومن السويس ولدينا الادلة الواضحة الثابتة والمستندات التي لا يمكن دحضها وقد سكت نخامة السفير ولم يجر جوابا للرد على ادلتي المقنعة وغير اتجاه الحديث الى نواح أخرى .

هذه هي خلاصة ما دار بيني وبين السفير البريطاني هذا اليوم وقد ابرقته لفخامتكم لتكونوا على علم تام بما يجري هنا ولا ببدء راكب في الموضوع .

وزير الخارجية

ارسل رضا خان رداً على هذه البرقية الجوابية :

جناب السيد مشاور الملك وزير الخارجية دام اقباله :

ارجو مواجهة السفير البريطاني لنؤكد له باننا لانود اغضاب نخامة السفير ولا السفارة البريطانية . ولهذا فاننا ننتظر وصول نخامة السربريسي لورين وتقرّب نتألمج فعاليات فخامته مع الشيخ لوضع حد لهذا الخلاف بصورة سلمية حقنا للدماء كما تريد حكومة بريطانيا وهو جل غاية حكومتي . وان سبب سفري الفجائي الى اصفهان كان لمراقبة الوضع هناك خوفاً من هجوم العشائر البختيارية على قواتنا نخامة واذ لم يتعرض هؤلاء لجيوشنا النظامية فليس هناك ما يخشى منه ولكن اذا وقع اعتداء على الجيش فلامناس من الدفاع المشروع في مثل هذه الظروف .

وزير الحربية

والقائد العام لجميع القوات

وفي نفس اليوم طلب قنصل بريطانيا في اصفهان مواجهة رضا خان فاستقبله . وبعد سرد المقدمات دخلا في مذاكرات طويلة حول قضية عربستان وحدوث الخلاف ثم طلب القنصل من رضا خان ان لا يتقدم خطوة واحدة خارج اصفهان لأنه يخاف من توسيع شقة الخلاف والصدام الدموي الذي لا مبرر له ما دامت مساع مبذولة للسلام ، وامل قوي في منع وقوع هذا الصدام . ثم رجا القنصل رضا خان ان يختم زيارته لهذه المنطقة وان يعود الى طهران . غير ان رضا خان ابلغ القنصل بانه لن يعود الا بعد ان ينتهي من مفاوضاته .

تلقي رضا خان برقية من وزير الخارجية في اليوم التالي لزيارة قنصل بريطانيا له جاء فيها :

بعد ظهر اليوم استقبلت نخامة سفير بريطانيا بناء على طلبه . وقد اعلمني ان الاخبار الواصلة من الجنوب سيئة جداً . ثم قال : انه تلقي برقية من قنصل بريطانيا في اصفهان يقول فيها انه واجهكم وبعد ان تذاكر معكم اخبرتموه بانكم سوف تأمرون جيوشكم بالتقدم من الطرق الاربعة (جهازاه) وان هذه الاعمال ستزيد من الخطر .

واخبرني نخامة السفير بانه قد اتسع صدره هذه المدة الطويلة والآن فان النهاية قد قربت وان التجهيل في الحركات الحربية سوف يحدث في دوائر لندن أترأ سيئاً وربما اغضب أيضاً ساسة الدول الاخرى ، ثم قال : اننا نطلب التريث ثمانية ايام فقط والامل ان يتسع صدر نخامة رئيس الوزراء لهذه المدة القربية ، وبما اني وعدته بان اخبركم بهذه الامور وانتظر الجواب ولهذا ابرقت لكم .

مشاور الملك وزير الخارجية

اهمل رضا خان الجواب على برقية وزير الخارجية وسعى للبدء بتنفيذ خطته والاستعداد لمواجهة الاحداث .

وصل رضا خان الى شيراز واهدي له بستانا كبيرا يسم مالمديه من جند لأجل استراحتته والجند ، واستقر في شيراز وذلك بتاريخ ٢٤ عقرب .

- اميران القصر وطلب العفو -

ومما يذكر رضا خان في مذكراته انه بتاريخ ٢٤ عقرب تسلم برقية من الجنوب تنبئه ان جماعة من عرب الحوزة وبنى طرف اضرموا النار بقصر الشيخ خزعل ثم هاجموا (دزفول) واشتبكوا مع العشائر واضطر المتمددون الى الفرار وقد غنموا غنائم كثيرة .

هذا ما ذكره رضا خان في مذكراته (١) . وقد وجدنا بعض المصادر تؤيد هذا الحرق الا انها لم تذكر الدين أوقموه . ونحن كمادتنا نقل جميع حوادث الاقليم بكل امانة وصدق بغض النظر عن انها في صالح العرب او في غير صالحهم ايانا منا باننا نكتب تأريخا لهذا الاقليم لأول مرة في تأريخه ، لذا فالواجب والامانة يحتمان علينا نقل حقائق الامور مهما كانت .

جاء في مجلة العمران (٢) تقرير طويل عن حوادث عربستان وفي حادثة احراق القصر ونصها « .. وقد حرق قصره الجميل .. » لم تذكر المسيبين للحرق .

وفي اعيان الشيعة (٣) عن احراق القصر ما يلي « وطلب العفو فاطهر - ر

١ - ص ٧١ - ٧٢

٢ - ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ / آذار ١٩٢٥ م

٣ - ج ٢٩ ص ٢٣٣ ، وردت ترجمة الشيخ تحت رقم ٦٠١٩

رضا خان العفو عنه بعدما أحرق قصره الجميل هذا ما كتبه المراسل .. «
هذا ما ورد في بعض المصادر ، وان معاصري الاحداث يتذكرون احتراق
القصر ، ومن المتحتم ان تكون - كما ذكر رضا خان - بعض القبائل في الحوزة
وبتحريض واغراء من رضا خان نفسه ، ولحقدهم على الشيخ خزعل - ان احرق
القصر - ونحن بدورنا لم نعين هذا القصر ، لان للشيخ خزعل كان اكثر من
قصر واحد .

وفي نفس اليوم شنت جموع البختيارين والعرب هجوما كاسحا على الفرقة
الايرائية ، ونتيجة لذلك سيطروا على (عين الشيخ لنكري) ، وكان مركز قيادة
الفرقة الايرانية داخل حدود الاقليم في (قرية الملا) الواقعة في اقصى الجنوب
الشرقي من عربستان والقريبة من الحدود الايرانية .

وتذكر حوادث تلك الايام العصيبة ان الشيخ خزعل وجد موقفه
يضعف ودبت الخيانة بين بعض اعوانه ، وسبب ذلك حسبا نحلله اذ ان الشيخ
اتخذ وزراءه والمقربين اليه من الايرانيين ولا شك فيه ولا ريب من ان هؤلاء
الوزراء هم الذين اضعفوا عزيمة الشيخ وصموده واقدامه ، ثم انهم هم الذين
يسربون اسرار الشيخ الى رضا خان ويطلعونه على قوات العرب وامكانياتها
لذا وجد الشيخ خزعل نفسه مضطراً لطلب العفو من رضا خان فارسل اليه
البرقية التالية :

الى اعيان حضرة الاشرف الاعظم رئيس الوزراء دامت عظمته .
البعض من الناس القوي روعي ان فخامة الرئيس لا يطمئن الي ، بل
يضمرب لي الكراهية والعدوان ، وان فخامته يعتبرني كأحد اعدائه او المخالفين
لارائه كما جعلوني اعتقد بانكم تريدون محووي وايدائي الى غير ذلك ، ولكن
الان والحمد لله علمت اخيرا حقيقة الوضع وثبت لي ان ما كنت اتصوره غير

صحيح بل هو مجرد دعاية سيئة للتفريق بين ابناء الوطن الواحد . ولا شك وان فخامتكم تعملون ان هذا الخلاف وسوء التفاهم الواقع بيننا هو من دسائس وضم المفرضين والمفسدين .

ان جماعة البختيارية هم الذين القوا في روعي ذلك لمدائهم الشخصي لفخامتكم و ارادوا ان يجعلوا (القدوية) واعنى بهم اتباعي وعشائري آلة لتنفيذ اغراضهم الشخصية ومقاصدهم الدينية ، ولكن لحسن الحظ اطلعت اخيرا على اغراضهم السيئة واهدافهم الهوجاء واساليبهم العرجاء ولهذا جئت اعرض لفخامتكم اسفى على ماوقع من سوء تفاهم وانى اطلب المездеارة وارجو العفو والصفح عما بدر منى من المخالفات ، وارجو ان يكون المستقبل خيرا من الماضى وكلى أمل وثقة في تحقيق امال عشائري وهو ان نعيش بسلام واطمئنان . وانا شخصيا ارجو قبول عذري عما صدر منى نحو الدولة من الخشونة والامور المؤسفة وان جل قصدي ومطمح املي مع عشائري واتباعى ان نكون خداماً لدولتنا العلية التي نحن من اتباعها ، واننا نكون أطوع الناس لاوامر الحكومة المركزية وآمل من فخامتكم ان يقبل اعتذارى هذا وان يعتمد على افراد عشائري المخلصين جل الاعتماد وبمنحهم العفو الشامل . وبهذه المناسبة علمت ان فخامتكم قررتم زيارة الجنوب للاشراف على نواقص هذا الجزء من الوطن ، فانى انتهز هذه الفرصة السعيدة لدعوة فخامتكم الى زيارة خوزستان وان تشرفونى بزيارتكم الميمونة ، وانى آتمنى بكل شوق ان اتشرف برؤية فخامتكم شخصيا كي تفاهم معا على ازالة ما في الصدور من ادران واوصاب وانى اقدم خضوعى واخلاصى لفخامتكم شخصيا وارجو القبول واعلامى بموعد تشريفكم وتعيين المحل الذي اتشرف بالمشول بين أيديكم

خزعل

ارسل الشيخ خزعل هذه البرقية الى رضا خان بواسطة قنصل بريطانيا في بو شهر ولما تسلم رضا خان هذه البرقية المملوءة بالخضوع والخنوع والتي اظهر فيها كاتبتها مذنبته واعطى (رضا خان) ممسكا باعترافه بانه وجماعته من (الدولة العلية) واطلق اسم (خوزستان) - كما يريد حكام ايران - على الامارة العربية فعندما أيقن (رضا خان) ان الشيخ قد ابدى المذلة - وهو بالطبع (اي رضا خان) فرح بذلك - استأسد وتنمر ورفض البرقية لانها مرسله بواسطة دولة اجنبية ، وان الشيخ خزعل الذي اعترف بتلك البرقية بانه من - الدولة العلية - يجب ان يرسلها الى رئيسة مباشرة . لذا بعث رضا خان الى قنصل بريطانيا برقية هذا نصها :-

بوشهر - سعادة الجنرال قنصل دولة بريطانيا العظمى :-

بما ان الشيخ ارسل صورة بريقته الموجهة لي اليكم ووسطكم في امور لا تخص سوانا فقد وجدت الامر لا يخلو من الغرائب وتشوبه الاسرار ذلك لان اتباعي في الداخل لا يجوز لهم ان يقحموا في امورنا الداخلية ممثلين سياسيين محترمين لامم اجنبية مع العلم ان دستورنا والقوانين المرعية في بلادنا تمنع هذه التدخلات ولا شك ان هذه الغلظة لم تكن منكم ولكنها صدرت من شخص مجهول الامور ولا يتصور نتائجها ، وقد ارسلت جواب برقية الشيخ باسمه رأساً بواسطة الالاسكي .

رضا

رئيس الوزراء

وقائد القوات العام

ثم امر رضا خان بارسال البرقية التالية الى الشيخ خزعل ونصها :-

حضرة السردار اقدس :

اغفر ندامتكم واقبل عذرکم على شرط تسليمكم دون قيد او شرط .

رضا

أيدت حادثة البرقية مجلة العرفان (١) بقولها « ولما عرف الشيخ خزعل
صعوبة موقفه ابرق مسلما ... »

أما في اعيان الشيعة (٢) « فأذن عن خزعل حينئذ وسلم وحضر امام قائد
الجيش وطلب العفو فظاهر رضا خان العفو عنه . »

ونود هنا ان نقول : ان هذه البرقية وامثالها العشرات المخيفة الان
والمرسلة من قبل الشيخ خزعل والتي ابدى فيها خنوعه وخضوعه . ونفذ فيها
مقاصد رضا خان من ان عربستان جزء من ايران وان شعبها العربي الذي عاش
على ارضها مئات السنين جزء من شعب ايران . انها مسؤولية الاجيال وتبعاتها
تحملها الشيخ خزعل لانه اضاع هذه الارض العربية ، لاختلافه مع العشائر
العربية التي لم تتحرك لنصرته لحقدتها عليه .

لم يحسن الشيخ خزعل التصرف . فهو في الوقت الذي اتخذ من بعض
المعجم اصفياء ووزراء له ، يرتمي باحضان بريطانيا التي لا صديق لها غير اطاعها
فاين ماتكن الاطاع يكن الصديق ، ثم يأتي بعد الموقف الصلب يطلب ان (يتشرف
بالمثول) بين ايدي رضا خان !! .

اضاع البلاد وشعبها ، لركونه الى الاجنبي ، واننا على ثقة من ان الشيخ
خزعل لو كان قد جمع العشائر العربية ووحيد الصف معها ، وأبعد الحقد عن
النفوس ، لما استطاعت قوات ايران على ان تتقدم شبرا واحدا في الاقليم ، ولما
استطاع رضا خان ان يرفع الصوت مطالبا بعربستان وبانها جزء من ايران
لانهم يعرفون جيدا قوة العرب اذا اتحدوا . واتفقت كلمتهم ، ولا ينفع الكلام
بعد اليوم الا انها اسطر مبعثها الالم نثبتها هنا وقائما للتأريخ والايام .

١- ج ٦ / مجلد ١٠ - شعبان ١٣٤٣ هـ - اذار ١٩٢٥ م

٢ - ص ٢٣٢ - ٢٣٣ - ج ٢٩ - الامين

وتتابعت الحوادث...

بقى رضا خان بانتظار ان يسلم خزعل حتى ينقله الى طهران ويدخل هو الى المحمرة ، ولكن جواب الشيخ أبطأ عليه .
وفي ذات يوم دخل القنصل البريطاني على رضا خان في مجلسه ، وكان القنصل ظاهراً عليه اثار الغضب الذي لم يتمكن من اخفائه ، وفي حالة خصبية لم يتمكن فيها من ضبط اعصابه فدار بينها الحديث الاتي :
القنصل البريطاني : ان الوزير المفوض خابرنا من بغداد وامرنا ان نبليكم هذه الرسالة وثمة مأمورية اخرى كلفني بها وهي ان التقي بكم في شيراز وابلغكم هذه الرسالة واذا لم تعجبكم او لم توافقوا عليها او لم تقبلوا مدلولها فلا أهمية لذلك عندنا ، لاننا نبليكم رسمياً ان الشيخ خزعل هو الان أصبح تحت حماية الدولة البريطانية ، ولهذا فنحن مضطرون ان نفى بتمهداتنا وان نحافظ على ماتحت ايدينا ، ولا سيما الذي هو تحت حمايتنا ولائذ بنا فالواجب ان نحرسه حراسة تامة ، ونحن كذلك مضطرون ان نبليكم رسمياً هذه المذكرة وهي اننا نمنعكم بكل وسيلة ممكنة من ارسال جنودكم النظامية الى عربستان ، فلبطانيا علاوة على الموقع السياسي والاستراتيجي موقع خاص ذو أهمية كبرى بالنسبة للشعب البريطاني والامبراطورية البريطانية بسبب انابيب النفط ، ولا يخفاكم ان هذه الانابيب ممتدة على طول نهر كارون ومن المحتمل جداً ان تقع الاضرار المادبة الكبرى على هذه الانابيب بسبب حركات الجيوش والصدام الذي سوف يقع بينكم وبين الشيخ خزعل وعشائر الجنوب ولهذا فأى ضرر يقع على الانابيب في المستقبل تكوف الدولة الايرانية مسؤولة عن نتائجها وعلى الاخص تكونون اتم شخصياً مسؤولين عن ذلك . وسنكون مضطرين شديد الاضطرار الى المباشرة حالاً في الدفاع عن مصالحنا ومصالح شركة النفط .

ثم قرأ القنصل نص البرقية المرسلة اليه وكانت بهذا المعنى ، ولكنها بلهجة ارق ، وعبارات أدق وكلها نصائح وترغيب وطلب تسوية الامور وديا . وطلب رضا خان من القنصل ان يسلمه البرقية ، الا ان الاخير امتنع وقال « مع الاسف لا يسمنى ذلك لانى ما اردت الا ان ابلغكم بما قلته شفهيًا وانى اطلب الجواب منكم شفهيًا »

رضاخان : يا سعادة القنصل - من جهة انا يبب النفط فأنا المسؤول عن سلامتها فلا حاجة ان تتخذوا هذه الالاعيب ذريعة لمداخلاتكم في امورنا الداخلية وانا شخصياً أتحمّل والتزم بل وأتعهد بتحمّل أى ضرر يقع على انايبب النفط بسبب حركاتى العسكرية وانا مستعد ان أدفع اى غرامة عن أى خسارة تصيب الشركة . واما الشيخ خزعل فانه رجل من رعايا ايران ، واذ فرضنا ان ما قلته حق بصدد طلبه الحماية البريطانية فانى اعتبره خائنًا .

ثم استدعى رضا خان بمحضر القنصل رئيس الاركان الايرانى وافهمه بانه يرغب التعجيل في السفر الى عربستان . ويطلب اصدار الاوامر الى الجيوش حالاً بالحركة ، والغاء الايام الثلاثة التى كان قد قررها لبدء الحركة ثم انتهى الاجتماع بين الاثنين .

أمر رضا خان متصرف فارس ان يرسل البرقية التالية الى طهران : -
(الى رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة - كما تعلمون انى كنت مصمماً عندما تركت طهران الذهاب حالاً الى الجنوب ، وقد توقفت في شبيراز هذه المدة القصيرة لوصول برقية من الشيخ خزعل : وكنت ارجو ان يسلم دون قيد او شرط ، وبهذا المعنى ابرقت له برقية خاصة وتأملت ان يوافق على طلبى فارسله الى طهران واذهب انا الى عربستان دون حرب ولا ارافقة دماء عزيزة علينا جميعاً ، وبها ان الجواب المنتظر قد أبطأ أكثر من اللازم لذلك وجدت ان

الضرورة تتطلب ان اترك شيراز واتوجه الى عربستان.. وعليه تركنا شيراز متوجهين الى (فرونت) ومن هناك سنتوجه الى المحمرة).

اول قوس - قائد القوات العام

وقبل ان يتحرك من شيراز علم ان سربا من طائرات ايران قد وصل الى (زيدون) وان القى مسلح قد اجتاز من المحمرة الى (معشور)، فاصدر أمراً ان تقوم الطائرات بقصف هؤلاء العرب بالقنابل المحرقة

ثم وصل الى رضا خان ان عشائر بنى طرف يجتمعون الان في نهـر الكرخة وهم في اشتباك مع اتباع الشيخ خزعل، كما وان حوادث وحركات حربية تجري في منطقة الحميدية.

وتعلم رضا خان البرقية الاتية من طهران وهذا نصها :-

(جناب الاشراف قائد القوات العام الافخم ترفع لكم هذا التقرير صباح اليوم جاء الى مقر اركان الحرب الملحق المسكرى للسفارة الروسية وأوضح بعض الايضاحات التي يستدل منها ان اولياء الامور في روسيا غير مرتاحين من سفر فخامتكم الى الجنوب ولا سيما توجهكم الى بو شهر ذلك لان ميناء بو شهر واقع الان تحت النفوذ البريطاني، وان حركات فخامتكم هذه أثرت في صميم الحكومة الروسية ويقول لو ان فخامتكم عدلتم عن السفر الى بو شهر ربما يكون الوضع في صالحكم لان سفر فخامتكم الى بو شهر مما يؤثر في اذهان الشعب تأثيرا عظيما وربما اشاع المفرضون انكم لم تذهبوا الى بو شهر الا للتعاون مع الانكليز وهذا مما يؤثر في الخارج ايضا ونأمل ان يأمر عظمتكم بمواجهة الشيخ خزعل في شيراز لا في بو شهر لرفع الاتباس الواقع في روع العامة والامر لعظمتكم)

رئيس اركان حرب جميع القوات

المارشال امان الله

رقم ٣٦٩٩

واجاب رضا خان بالبرقية التالية :

رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة . استلمت برفيقتكم ذات الرقم ٣٦٩٩ فارجو وضع حد للاشاعات المنتشرة والاراجيف المصطنعة وما يشاع بين الناس انى سأذهب الى بوشهر للاجتماع بالشيخ خزعل هناك . كذبوا هذه الاشاعات المغرضة بصورة قطعية ويجب ان تعلموا وتذكروا الناس باننى اذا ذهبت الى بوشهر لم اذهب اليها الا بقصد الذهاب الى (فروت) وانى لا اجتمع بالشيخ خزعل على نقطة غير شيراز ولا اقبل رؤيته الا في شيراز واذا لم يأت الشيخ الى شيراز لتقديم فروض الطاعة والخضوع فلن التقى به الا في ميدان الحرب

رضا

قائد القوات العام

وتسلم رضا خان برقية هامة من مجلس الوزراء الايرانى هذا نصها .

صاحب المقام المنيم رئيس الوزراء دامت شوكته .

نشرت جرائد العاصمة اليوم برقية مصدرها شركة رويتر حول قضية (خوزستان) تقول ان فخامتكم في ميناء بوشهر وذلك بواسطة الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وفي هذا الاجتماع ستحسمون قضية خوزستان ، وقد انتشرت اشاعات مختلفة حول هذا الاجتماع لا سيما قضية الوساطة ، وكان وزير المالية قبل هذا صرح بعض التصريحات التي فسرت انها مطابقة لهذه الاشاعات وقد اهتم حضرات نواب المجلس بهذا الامر لان برقية رويتر شوشت افكارهم ولهذا سارعوا لعقد جلسة سرية فورية وطلبوا ان يحضرها الوزراء بلناقشتهم وقد عقدت الجلسة وحضرها الوزراء لان رئيس المجلس طلب منهم ان يوضحوا للنواب حقيقة هذه البرقية وان يبدوا اراءهم حول هذه الاشاعات المقلقة كما

استجوب النواب هيئة الدولة عن مدى تدخل الاجانب في امور الدولة الداخلية وان حضرات النواب يخشون ان تبتوا في أمر يكون منافيا لمصلحة الاممة وقد اجمع النواب على ان يطلبوا من فخامتكم عدم لقاء الشيخ خزعل او الاجتماع به بهذه الصورة لانه فرد من افراد رعائناكم وقد شق عصا الطاعة على الدولة وخرج على القوانين والدستور فلا يعتبر الا نائرا من الثوار وخارجا من الخوارج فلا يجوز ان يوافق رئيس الدولة على الدخول معه في مفاوضات ومباحثات وبوساطة دولة اجنبية تدس انفها في امورنا الداخلية ، وان اعضاء المجلس لا يعترفون باي قرار يرتبط به فخامتكم في هذا اللقاء مع أي كان ، ولا يوافق على أي تهديد يصدر منكم تجاه أي كان ؛ وبما ان اعضاء مجلس الامة لا يعلمون من أمر سفر فخامتكم الا انكم سافرتم لتأديب نائرا في الجنوب واعادة الامن الى نصابه في تلك المنطقة وليس للمباحثة مع صنيعة من صنائع دولة اجنبية لهذا نعتقد ان فخامتكم لا تتورطون باتيان عمل يخالف مصلحة البلاد واننا على ثقة من ان فخامتكم احرص الجميع على حفظ كرامة الامة الايرانية ورفع راس البلاد عاليا في شخص الهيئة الحاكمة التي أمرتكم

وهكذا انتهت هذه الجلسة الصاخبة بعد التأكيدي ان نبلغ فخامتكم مادار فيها من المباحثات الهامة والى فخامتكم خلاصة مباحثات النواب في الجلسة السرية المذكورة .

اولا : ان هذه الجلسة خلت من الموافقين والمعارضين حول هذه القضية الهامة ، لان الجميع على اتفاق تام حول الهدف والغاية التي يعمل من اجلها فخامة الرئيس

ثانيا : لا يقبل المجلس تنازل فخامتكم للقاء الشيخ خزعل في بوشهر ، لان هذا اللقاء المزمع يوهن العزائم ويكون سبة عار لفخامتكم ومنافيا لحيثية

الدولة والمملكة .

ثالثاً : ان اعضاء المجلس بالاجتماع يعارضون التدخلات الاجنبية في امور البلاد ويعتبرون هذه التدخلات مخالفة دبلوماسية ومعارضة لنصوص المواثيق الدولية والبروتوكولات الامة كما وانها مضرّة جداً لانها تمس كرامة الامة الايرانية .

رابعاً : - يرجو اعضاء هذا المجلس ان تسيروا على خطكم الاولى وهي سحق هذا الرجل الثائر على الدولة والذي يسنده الاجانب ولا حاجة للصالح والصفاء مادامت الاصابع الاجنبية تلعب في الامور وليس بالخفاء بل على المكشوف .

خامساً : اذا عقدتم معاهدة او وافقتم على قرار لاسيا بواسطة الاجانب وحسب مشيئتهم فان المجلس يتجاهله كل الجهل ولا يعترف بمشروعيته ولا يقر اي مفاوضات او مداوات او وعود او عهود .

نرجو التكرم بالجواب على هذه البرقية وتعرفونا حقيقة الواقع وان تعلمونا خطتكم واهدافكم وبالتالي اراء فخامتكم وتعرفونا الرأي الاخير لكي تجيب هيئة الدولة على استجواب حضرات النواب في الجلسة السرية القادمة التي ستعقد قريباً جداً وتقبلوا فائق الاحترام .

رقم ٣٩٣٦ ذكاء الملك - مشاور الملك

اديب السلطنة - مشاور الدولة

وبعث رضا خان بالجواب الاتي :

حضرات هيئة الوزراء المحترمين ادام الله اقبالكم

اطلعت على ما جاء في برقيتكم رقم ٣٩٣٦ حول مذكرات اعضاء مجلس شورى الامة بصدد قضية خوزستان وكان الواجب على الجميع ان يتذكروا

ويعتقدوا جازمين اني لو كنت اوافق على التدخلات الاجنبية وأنحرف في هذا التيار لما كنت اتمكن خلال هذه السنوات القليلة ان احافظ على استقلال البلاد الناجز ، ودعم كيان هذه المملكة وتوحيدها وبالتالي لما كنت اتمكن من تجهيز وتدريب هذا الجيش الباسل الذي انتقل به من الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب . ولهذا امل ان يطمئن اعضاء مجلس شورى الامة بانه لا يمكن ان يصدر مني قط عمل يخالف مصالح المملكة وينتقص من استقلال هذه البلاد واني حريص جد الحرص على رفع راس البلاد عالياً وتثبيت ودعم اساس هذه الدولة وارجو من حضراتكم ان تخبروا اعضاء المجلس بانني دائماً لا اتباعد عن سياسة المملكة بل اتوجه اليها عن قرب وليس عن بعد ، كما واني لا أبت باي عمل سواء أكان هاماً عظيماً او طفيفاً بسيطاً الا بموافقة هذا المجلس الموقر الذي هو المسؤول وحده عن البت ، وارجو من وزارة الخارجية ان تكذب الخبر رسمياً وفقكم الله جميعاً لما فيه الخير والفلاح .

رضاً

وزير الحربية وقائد القوات العام

وهكذا تتابعت الحوادث في عربستان كما راينا من المذكرات والبرقيات وسنشهد على الصفحات القادمة اللحظات الحاسمة الدقيقة من تأريخ هذه الامارة العربية .

في بوشهر

سافر رضا خان الى بوشهر والتقى به الممثلون الانكليزي ودارت حوادث عربستان في المباحثات ، وكان الانكليزي يعملون جاهدين في حل الامور سلميا الا ان رضا خان كان يصبر على ان عربستان جزء من ايران ، وان الشيخ خزعل- رجل خرج على الدولة الايرانية. وان على الشيخ خزعل ان يجيب على برقيته السابقة ويحضر لبدء الطاعة والولاء للدولة الايرانية والندم على اعماله .
ثم ازمع رضا خان على السفر من بوشهر ، وقبل تحركه منها تسلم البرقية الاتية المرقمة ٤١١٥ وهذا نصها : -

مقام المنيع حضرة الاشرف وزير الحربية وقائد القوات دامت عظمته .
اعرض لفخامتكم اصل برقية الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وهذا نصها : (بعد التحية والتمنيات الصميمية اعرض اني علمت عند رجوعي الى ايران ان الوضع قد تغير كثيرا واذا دام على ما هو عليه فتكون النتائج مجهولة لان تقدم فخامة الرئيس بجيوشه هو خلاف لتعهدات فخامته السابقة وان تقدم القوات النظامية في خط بهمان وزيدون وميناء ديلم هذه الاماكن التي تمهد فخامته بعدم تجاوزها او خرقها حاليا قد تسبب مشكلة كبرى وان كان قصد فخامته القيام بعمليات سلمية ومناورات شكلية . ولكن مما يؤسف له انه وقع صدام عنيف بين الجيوش النظامية وجماعات من العرب لاسيما في (لويرة) و (جيري) وكان يساعد الجيش النظامي عشائر (ايلجاري) وقد نهبوا القرى العربية واعتدوا على الامنين ، كما هاجموا العشائر البختيارية وحدثت خسائر عظيمة في الارواح بين الطرفين - وبها ان الاماكن المذكورة تبعد عن (آيلش) اربعة فراسخ) اثني عشر ميلا في الطرف الغربي من الخط المذكور

فليس من المعقول اتهام العرب والبختيارية بالمهاجمة والتجاوز - واعتقد ان
هذه الاحمال حدثت دون علم من فخامة القائد العام ولا باستشارته - ولهذا
ارجو من صميم قلبي من فخامة الرئيس ان يصدر اوامره المشددة الاكيدة
الى قواته والامراء المحليين ان يربطوا في خطي بهمان والديلم - وفي اى وقت
تجاز القوات هذين الخطين وتتقدم اكثر فان العواقب مع الاسف ستكون
وخيمة جدا لاسيما اذا وقعت مصادمات دموية ولا شك عندئذ من حدوث
نزاع شديد ومؤسف وانى انتهز هذه الفرصة لتقديم احتراماتى .

الوزير المفوض

لحكومة بريطانيا العظمى

في ايران

حاشية : يعرض وزير الخارجية الامر على فخامتكم انتظار لاوامركم
السامية .

رئيس اركان حرب عموم القوات

امير اللواء امان الله

بعد ان تسلم رضا خان البرقية وطالعتها بكل اهتمام كتب بلاغا وامر بطبعه
وتوزيعه على جميع مناطق عربستان بالطائرات وهذا نصه
« بلاغ صادر من رئيس الوزراء وقائد القوات العام الى اهالى عربستان
من علماء واعيان وتجار وكسبة وطوائف (اقليات) وشيوخ واغنياء وفقراء
وزراع وعمال واخيرا فردا فردا بلا استثناء احد منهم - يجب ان يعلم الجميع
ان هذه القطعة من الارض المسماة عربستان هي ولاية عزيزة من ولايات ايران
منذ القدم وان هذه القطعة من الارض كنت أريد لها نظاما وامانا واطمئنانا
وراحة للجميع من يسكنها - وكنت قد جعلت هدفي اصلاح هذه الجهة منذ اول

يوم من استلابى زمام امور السلطة وكنت اتألم لما يلاقه افراد الشعب في هذه القطعة من العنت والظلم ، وقد مضت علي هذه المدة وانا مشغول باستتباب الامن في شتى انحاء ايران ولكنى لم أنس هذه الجهة وانا كنت انتظر الفرصة المواثية لاسبغ على هذه القطعة من النعم ما تتمتع به جميع ايران من رغد الحال واطمئنان البال .

وها ان الشيخ خزعل سوف يلاقى عواقب اعماله ويسوق نفسه الى حتفه وان انتقام الطبيعة قد حل به جزاء ما عمله مع اهالى هذه المنطقة وانى لم اسير الجيش الى هذه الجهة الا ليقاظ هذا الرجل من سباته العميق وتخليص هذه الجموع من الشعب المكبلة بالمظالم والتعديت طوال هذه المدة وانقاذهم مما هم فيه .

اخواني وابنائى انى لا اجهل ما لاقيمتوه من الظلم والارهاق ولهذا لم آت الى هذه الارض مع جيشي للفساد والظلم والارهاق والانتقام من الناس الموالين فليس لافراد هذا الجيش عداوة مع اى منكم من شريف او وضع لاني اعتقد انكم ابرياء وانكم مساقون الى هذا الطريق الوعر بالقوة .

يجب عليكم ان لا تحرموا من نعمة (ايران) وان تعيشوا كما يعيش اخوانكم منعمين مرفهين ، نحن لانطالب الا الشخص المتمرد على الدولة وهذا الشخص هو (خزعل) وحده فيجب ان يؤخذ بالسيف ان لم يعلم الاوامر ويسلم نفسه لها سبته على ما حنته يدها بحقكم .

وبجوله تعالى وباقرب وقت سيعتبر هذا الرجل من الخونة ويقعد مقعدهم فانتم الذين احبكم كأولادى واخوانى عليكم ان تعتمدو على الجيش وهو سياجكم وان تطيعوا اوامر الدولة وان هذا الجيش لم يؤلف ويجهز الا لتمايتكم وحفظ سلامتكم وقد أمرت هذه الجيوش امرأ قاطعا ان يعدكم من افراد الجيش

ومن اخواني واولادي وان يبذل لكم جميع افراد الجيش من الامر حتى النفر
كل مساعدة وان لايتوانوا عن حفظ راحتكم .

يااهالي خوزستان اعلموا انكم اينما كنتم وفي اية قرية سكنتم وفي ابي
ارض حلاتم انكم في امان ودعة ورفاه وبموجب هذا البلاغ فانتم تحت حمايتي وفي
ذمتي ومن واجبيكم الاعتماد علي وعلى جيوشي لدفع جميع ما يواجهمكم من
المظالم والارهاق على ان لايتخالف احدكم الاوامر ولايخل بالنظام او يتعرض
لافراد الجيش بسوء .

واني كما اخبرتكم سابقا ان سبب مجييء الى خوزستان ماهو الا لرؤية
جماعة من اخواني واولادي سكان هذه المنطقة وان أوفر لهم الراحة والامان
والاطمئنان وارفع عن كواهلهم الظلم والارهاق والمبودية التي يفرضها عليكم
الشيخ خزعل وجماعته من العلماء وعن قريب سينال هؤلاء الخارجون على النظام
جزاءهم وستصادر املاكهم ويلقى عليهم القبض لمحاكمتهم كما وسوف يقبض على
كل مناصر للشيخ .

ولهذا فاني احذر الاهليين من ايواء اي كان من اتباع الشيخ حيث من
يعمل ذلك يعد منهم وفي زمرتهم ويناله ماينالهم من عقاب وان القوات النظامية سوف
تقصف بيوت واماكن هؤلاء بواسطة المدفعية فعلى الاهالي جميعاً ان يتجنبوا
الاختلاط بجماعة الشيخ اذا ارادوا السلامة كما اني اقبل توبة اي كان
من اتباع الشيخ اذا سلم نفسه وسأمنحه الامان واعفو عما سلف
من اعماله .

واخيراً فاني سأصدر الاوامر بالهجوم وكل من يقاوم او يتعرض للجيش
يكون ذنبه على نفسه لانه يعد من جماعة الشيخ ولايجد مناي رحمة .
واني ارجو جميع سكان خوزستان قراءة هذا البلاغ بدقة واطاعة ماجاء

فيه والا فالدم يقع عليهم وحدهم ولا ينفع بعد ذلك الندم .

رضا

رئيس الوزراء

وقائد القوات العام

واستمر رضا خان في بوشهر يتربص الاحداث وينتظر المناسبة ليدخل الى عربستان ويقبض على شيخها وينهي الحكم العربي في المحمرة .

مذكرتان بريطانيتان

بينما كان رضا خان يستعد لغزو امارة المحمرة العربية تسلم برقية مستعجلة من طهران تفيد ان اعضاء مجلس الوزراء يودون مكالمته لاسلكياً ، فامر السكرتير الاكبر لوزير البرق والبريد ان يرافقه الى دار البرق ، وجرت المكالمة بينه وبين وزير الخارجية الذي ابلغه بوصول مذكرتين من بريطانيا ثم قرأ عليه صورة المذكرة الاولى وهي كما يلي :-

المذكرة الاولى :- (حضرة الاشرف رئيس الوزراء دامت عظمته .

استلمت مذكرتين ظهر اليوم ٤ قوس من السفارة البريطانية وهذه نصوصها اعرضها على نغامتكم :

معالي الوزير بعد لقائي لكم صباح اليوم ، استلمت من معالي وزير الامور الخارجية لحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا التلميحات التالية بخصوص قضية عربستان وهي التي اسلمها لكم راجياً عرضها على نغامة رئيس الوزراء واطراف الوزارة بالسرعة المستطاعة .

عرضت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا خدماتها الصادقة لبذل المساعي الودية لايجاد حل سلمى وصلح شريف بين الحكومة الايرانية والشيخ

خزعل شيخ الحمرة ، وكان قد وعد حضرة صاحب الفخامة رئيس الوزراء انه متى ما عرض الشيخ خزعل الطاعة وانقاد الى اوامر الدولة فان فخامته لا يستعمل القوات المسلحة ضده . وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا تأسف شديد الاسف لعدم وفاة فخامة رئيس الوزراء بوعوده وتمهاته وان فخامته رد تلك النصائح الاحوية التي بدلتها بريطانيا ورفض ساطتها السلمية بل أصدر على رأيه والتقدم الى الجنوب واستعمال القوة المسلحة ضد سكان تلك المنطقة الوادين ولهذا فان حكومة جلالة الملك مضطرة لاسترداد توسطها ونفض يدها من كل شيء ولا يسمح للشيخ او الوقوف في وجه العشائر البختيارية او الضغط عليهم بعد الان ولا يسمح حكومة جلالة ملك بريطانيا اسكات المذكورين ومنعهم ما يريدون ان يفعلوه في سبيل الدفاع عن انفسهم واموالهم واعراضهم ، ومتى ما حصلت خسائر او تعديت من جراء التصادم بين الجيوش الايرانية تكون هي المسؤولة عن عواقب ذلك وان حكومة جلالة ملك بريطانيا سوف تحمل الدولة الايرانية جميع الخسائر التي تصيب الجاليات الانكليزية ورعايا بريطانيا مضاعفة وستحصله فوراً ، كما وان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ستحتفظ بحقها في كيفية حفظ ارواح وممتلكات رعاياها وبالطرق التي تراها مناسبة وحسب التعليمات فان فخامة المستر تشمبرلن برجو شخصياً وحبياً ان تباع هذه المذكرة الى حضرة الاشرف رئيس الوزراء .

المذكرة الثانية : -

(حضرة معالي الوزير - ايضاحاً لما جاء في المذكرة السابقة التي سلمتها لكم بتاريخ اليوم وبناء على الاوامر الصادرة من معالي وزير امور خارجية حضرة

صاحب الجلالة ملك بريطانيا اود ابلاغ فخامة رئيس الوزراء بهذه المذكورة التي ارسلها معاليه لاسلمها لكم الان : (انى اود تذكير فخامتكم انه في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ كانت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا أكدت تأكيدات رسمية الى جناب شيخ المحمرة بانها الزمت نفسها ان تدفع عنه اى عدوان او تجاوز يقع عليه من قبل أية حكومة كانت وفي ضمنها حكومة فخامتكم ، وان حكومة جلالة ملك بريطانيا تعهدت اسمو الشيخ ان تبذل له كل مساعدة لتوثيق علائقه مع حكومة ايران وتوسط حالاً للتوفيق بينه وبين حكومة ايران عند حدوث خلاف ما ، وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لاتألو جهداً في حل اى خلاف يقع بين الشيخ وحكومة ايران بالطرق السلمية قدر الامكان وفي حدود استطاعة الحكومة البريطانية

وبناء على هذه التعهدات فان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا مضطرة لحفظ اموال وارواح الشيخ واولاده واتباعه من تعديات أبه دولة، كانت كما وان الحكومة البريطانية سوف تحفظ اموال ومهارات الشيخ واتباعه في جميع انحاء ايران .

هكذا تعهدت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لشيخ المحمرة ومن يحل محله من اولاده واعقابه من الذكور ما داموا يحافظون على تمهاتهم ، كما والتزمت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا ان تكون مشيخة المحمرة وفقاً على الشيخ خزعل واعقابه من الذكور واذا فقد الشيخ الاولاد فيجب انتخاب الشيخ من اعقابه . وان حكومة صاحب جلاله ملك بريطانيا تعهد للشيخ واعقابه اذا بقوا موالين ويتبعون نواحيح حكومة جلالة ملك بريطانيا ان تسعى السعى الحثيث

وتقبل جميع المساعي والمساعدات الممكنة كي يظل الشيخ بوصفه مستقلاً باماراته استقلالاً داخلياً محفوظاً ومدعماً منها وقد كلف المستر تشمبر ان السر برسي لورين ان يطلب من قنصل صاحب الجلالة ملك بريطانيا في بوشهر ، وقنصل جلالته البريطانية في شيران ان يبلغا صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء رسمياً بهذه الصلبيات عندما يتمكنان من مواجهة فخامته في مرا كـزهـم او سلمان التعليمات المذكورة له بواسطة المراسلات الرسمية عندما يحل نخامته في تلك الربوع .

جواب الحكومة الايرانية :-

ان الرسائلين الكرئمتين المؤرختين ٤ قوس رقم ٣١٤ و ٣١٥ وصلتنا وعلنا فواهما والذي لفت نظرنا اعلامنا بالاتفاق المعقود بين الحكومة البريطانية والشيخ خزعل لأول مرة بأمر هذا الاتفاق وفي مثل هذه الظروف وقد استغربنا انه كيف يسوخ لحكومة صديقة تربطنا واياها علاقات سياسية وصادقة قديمة ان تحالف مثل هذا الاتفاق المحالف لحق حاكية الدولة الايرانية لمقاطعة خوزستان مع انه فرد من اتباع ايران وهذا الفرد تعلم الدولة الصديقة حق العلم علاقته بايران وانه من عمال الدولة الايرانية وكيف يجوز ان تتعهد الحكومة البريطانية بمنح هذا الرجل هذه القطعة من الارض الايرانية وتتهدد له بالسيادة عليها هو واعقابه . ان الحكومة الايرانية تستغرب هذا الامر ولا يسمعا ان توافق عليه او تعترف برسميته باي وجه من الوجوه وان الحكومة ترفض ذلك وتحتج عليه اشد الاحتجاج وربما تسلك طريقاً خطراً جداً لانها تعتبر هذا العمل اعتداء صارخاً على حقوق الدولة الايرانية .

ان الحكومة الايرانية ترفض اي توسط او تدخل اجنبي في قضية

خوزستان والشيخ خزعل لأن هذه الامور من القضايا الداخلية لحكومة ايران اما قولكم في الرسالة ان الحكومة الايرانية تكون مسؤولة عن وقوع آية خسارة فالجواب على ذلك ان فرداً من اتباع الدولة الايرانية في جزء من اجزاء ايران او قطعة من قطاعات هذه المملكة والجنوب لا يمتاز عن غيره ويخالف آية جهة من ايران وسيادة الدولة تشمل كل المملكة وقد تمرد هذا الفرد على الدولة وشق عصا الطاعة وقد سايرته الحكومة كثيراً ولما تهاذى في غيه وجدت الحكومة ان من مصلحتها ان تجرد عليه العقوبة لاختصاعه ، وقد تاب بعد ذلك هذا الرجل الى رشده واطهر الندامة وقد قبلت الحكومة معاذيره وسامحته على ما اظهره من التمرد ولكن هذا التمرد استغل بقوة السلاح واذا ما قاوم هذا الرجل قوات الحكومة فان الحكومة سوف لا تسكت عنه طبعاً لانه ليست هناك حكومة في العالم ترضى بذلك فلا بد اذن من وقوع اصطدام ولا بد من وقوع خسائر مادية وروحية فهل تكون الحكومة مسؤولة؟ انها ليست مسؤولة الا امام شعبها وليس لاية حكومة اجنبية ان تتدخل او تسأل عن تأديب العصاة .

وتود الحكومة الايرانية ان تلتفت نظر الحكومة البريطانية الى ان تمرد الشيخ خزعل وعصيانه لم يأت الا من تأكيدات الحكومة البريطانية واعتقاده على الاتفاقية التي ورد ذكرها في هذه الرسالة ، ومعنى ذلك ان الحكومة البريطانية هي التي تشجع الشيخ خزعل على المقاومة ومن ثم اعلى احداث حرب اهلية بين الايرانيين (حكومة وشعباً) ولولا تشجيع دولة بريطانيا له لما تجاسر وخرج على حكومته وعلى قوانين دولته ، وبناء على ذلك فان الحكومة الايرانية ملزمة بتحمل آية خسارة تحدث في خوزستان من جراء العمليات العسكرية ، وانما في الحقيقة

تقع المسؤولية على عاتق المسيبين وخدم اماماجاه بخصوص وقاية الرعايا البريطانيين وحفظ اموالهم وارواهم فان الحكومة الايرانية لا تعارض في ذلك ولا تمنع الطريقة التي تسلكها الحكومة البريطانية في ذلك على شرط ان لا يناهى عملها سيادة الحكومة ولا يمس استقلال ايران ولا ينقص من حق سيطرة الدولة على اراضيها وختاماً فالحكومة الايرانية ليس لها عدا مع الناس بل جل قصدها هو نشر السلام والامان في بلادها وحفظ ارواح واموال جميع السكان على اختلاف نحلهم وجنسياتهم .

رقم ٤٨٠٠ ذكاه الملك نائب رئيس الوزراء

رئيس اركان حرب عموم الجيوش امير اللواء امان الله

ورفضت الحكومة البريطانية سحب المذكورين السابقين والاصوار على تنفيذ ما جاء بهما حرفياً . والا فان الحكومة البريطانية ستحقق ذلك في الاساليب التي تجدها مناسبة للتطبيق .

برقية الشيخ خزعل

وتسلم أخيراً رضا خان وهو يستعد للتوغل الى الاقليم برقية من الشيخ

خزعل هذا نصها :-

(حضرة صاحب المقام المنيع الاعظم الاشرف رئيس الوزراء وقائد القوات

العام دامت عظمتها .

تشرفت ببرقية فخامتكم وهي تشير الى قبولكم ما عرضه هذا الخادم واسبالكم على ثوب الرحمة وعفوك عماسلف بالنسبة لهذا الخادم ، واني ارجو من فخامتكم قبول تشكراتي والامر بموعده عرض شكري لكم شخصياً ، واني ابتهل اليه تعالى

ان يديكم على راس الشعب الايراني العظيم واني مستعد لاقدم خضوعي الى فخامتكم شخصياً اذا واقتمت وكنت ارجو ان أتشرف بين يديكم في هنديةجان غير ان المرض الذي انتابني والضعف الذي منعهني على الحركة حرمانني هذا الشرف العظيم لهذا اللقاء استرحم امركم لتعيين المحل الذي يمكنني ان اشرف بين ايديكم واني سأكون في خدمتكم في المكان الذي تعينونه وآمل ان يصدر امركم بذلك بأقرب فرصة ممكنة واني زيادة في الامتثال لكم ارسل احد انجليي للتشرف بين ايديكم واخذ تعليماتكم حول موعد اللقاء وتأكيدهم الخضوع.

(خزعل)

وبينا كان رضا خان بتريز امام منزله الذي اتخذه مقر آله . اذ بصوات السيارات ترتفع ، ثم تقرب منه . وبترجل من احدها شخص برتبة امير الجيش وقدم نفسه قائلاً : الشيخ عبدالكريم أحد انجال الشيخ خزعل والامير على جيوشه وبعد الترحاب به ، سلم (عبدالكريم) الى رضا خان رسالة من الشيخ خزعل هذا نصها :

(اشرف ان اكون فداءكم - ان المرض اشتد علي واني اسف جداً لاني تشرفت بكتاب فخامتكم وكنت طريح الفراش في المحمرة ، وها اني حسب أمر فخامتكم ارسل احد انجليي (عبدالكريم) للتشرف باستقبالكم ودعوتكم رسمياً لزيارتكم المحمرة لاقدم لكم خضوعي واستسلامي شخصياً وبسرني قبول عطفكم وامر احكم وبسرني ان اخدم فخامتكم زيادة عند وصولكم الى المحمرة وتكون لزيارة فخامتكم زيادة في المعطف والتقدير وفضل لانساه الامر أمركم .

(خزعل)

واجاب رضا خان على رسالة الشيخ خزعل بما يلي :

(حضرة السردار أقدس - وصل أمير الجيش الى (بلدة الملا) وقد تم اللقاء والتعاون وشمطنا حضرته بالعطف والرعاية ، وقد سلمنى رسالتكم التى علمنا منها مع مزيد الاسف بمرضكم وعدم قدرتكم للقدوم الينا بواسطة السيارات ، واني اعتقد انكم تتمكنون من ركوب السفن النهرية ولهذا استصوب ان تتوجهوا بواسطة سفينة خاصة الى ناصري حيث ساجل طريق مروري من تلك البلدة . وان شاء الله يكون في تلك البلدة اللقاء ويتم الصفاء

رضا

رئيس الوزراء وقائد القوات العام

ودار حديث بين رضا خان وعبدالكريم نجل الشيخ خزعل ، وقد حاول (عبدالكريم) ان يحمل رضا خان بالتوجه راسا الى المحمرة . الا ان رضا خان رفض ذلك واخبره بانه سيتوجه الى مدينة ناصري وان الشيخ خزعل عليه ان يحضر زيارة رضا خان . ثم عاد (عبدالكريم) وبعدها رحل رضا خان الى ناصري .

لقاء الخصمين

سافر رضا خان الى الاحواز ومعه بعض ضباطه وجنوده وبينما هم في الطريق اذا باحد الدبلوماسيين الروس يعترضهم بسيارته السوداء ويعلم رضا خان من ان روسيا غير مرتاحة ومتخوفة من سفرته هذه وعليه فان الحكومة الروسية ترجو رضا خان ان يأخذ الحذر والحيطه لانه سيكون بين اعداء اشداء مسلمين يريدون الفتك به . كما وان الحكومة الروسية لا توافق على ذهابه الى المحمرة مركز الشيخ خزعل ، وان يحذر من مكائد الانكليز

وصل رضا خان الى (ناصري) واستقبل من ابناء الشيخ خزعل ، وانزل

في عمارة فاخرة يمتلكها الشيخ خزعل ، وقد فرشت وأثنت جيداً .
وبعد عدة ايام حضر الشيخ خزعل ودار حديث بين الاثنين وعلى أثره
قبل رضا خان اعتذار الشيخ خزعل . وانه يجب ان يقوم بين الاثنين تعاون
متين .

نشرت مجلة العرفان تقريراً طويلاً تدعى بانه وصلها من المحمرة تأخذ بعض
فقرات منه تخص هذه الناحية وهذا نصها « . ولما قدم سردار سبه الالهـواز
تمثل بين يديه الشيخ خزعل نادماً ، ويقال انه تمثل ببيت من رباعيات عمر الخيام :
گر من بدکنم وتو بد مکافات وهي

بس فرق میان من وتوجیست ؟ بکو

وتعريبه :

اذا كنت ممن يدفع الشر بالاذى فقل أى فرق بات بينى وبينكا
وقد تجاوز رضا خان عما بدا من الشيخ خزعل والذي نرجوه ان يبقى هذا
الامير العربي في امارته وان كان هناك شيء من الامور فيمكنه تعديل خطته وقد
حرق قصره الجميل وعساه يجمع بين مصلحته ومصلحة دولته فيحسن صنعاً والعافية
للمحسنين .. » (١)

وذكرت المجلة نفسها في عدد اخر خبراً تحت عنوان «امارة المحمرة» وهذا
نصه « اعادت حكومة ايران امارة المحمرة كما كانت عليه سابقاً ، ورجع سمو الشيخ
خزعل خان اميرها المرکزہ ، وما حصل لم يكن الا غمامة صيف تقشعت عن قروب
ونحن كلان من راينا بقاء هذه الامارة العربية عزيزة الجانب ، ولا نشك بان الشيخ

(١) - ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ - اذار ١٩٢٥ م

خزعلل يسعي جهده لاصلاحها ونشر العدل والمعارف فيها وايجاد الامور العمرانية
النافعة والمرء المذكور بعمله» (١)

وأكد هذا اللقاء بين رضا خان والشيخ خزعل السيد (الامين) في اعيان
الشيعة (٢)، وصاحب (الاعلام) (٣).

ونماق على هذه المقابلة انه لو كان باستطاعة رضا خان في هذه المقابلة أن يعتقل
الشيخ خزعل بالفعل، الا انه لم يستطع لانه كان خائفا مرعوبا، ونستدل من ذلك ما
ذكره هو بنفسه على صفحات مذكراته حيث يقول: (.. لقد كانوا جميعا مسلحين
يحتلون الطرق وسطوح المنازل وكلما اقتربنا من عمارة الشيخ خزعل وجدنا
المسلحين في ازدياد وكنا نشاهد افرادهم الكثيرة واقفين تحت الاشجار وبالقرب
من الجدران وفي جميع المنعطفات متكئين على بنادقهم الحديثة يزاحم بعضهم بعضا
وبين كل أربعة من البيض ذوى البشرة الحمراء الجميلة قد برز راس اسود كأنه رأس
عفريت وانى لأ أقصد المبالغة اذا قلت ان كل من يشاهد هذا الموقف يظهر عليه
بالرعب اذ لا بد ان يداخله الخوف عند مشاهدة كل هذه المناظر ..» (٤)

الخوف والرهبه منعا البهلوى رضا خان من توجه الاذى الى الشيخ خزعل
لذلك وجدناه يصانع الشيخ العربي وبلاطفه، وقد وثق الشيخ خزعل بكلام
البهلوى والا كان باستطاعته ان يقضى على رضا خان وضباطه الذين اسدو الجبين

(١) - ج ٨ / مجلد ١٠ / شوال ١٣٤٣ هـ - ٢٣ نيسان ١٩٢٥ م

(٢) - ج ٢٩ ص ٢٣٣

(٣) - ج ٢ - ص ٣٥

(٤) ص ١٥٥ - ١٥٦

والخوف وهم يتقدمون الى ناصرى حيث يذكر رضا خان ذلك بقوله « .. فلم يجيبا بشيء بل ازدادا في الخوف واحمرار الوجوه .. » (١) .

ويتساءل رضا خان بعجب عن سبب عدم قتله وضباطه وجنوده بقوله « ولست ادري كيف يكون شعور الانسان وهو بمثابة عدو شديد المراس بدخل برجليه بين الجموع الكثيرة من اعدائه وفي قلب بلادهم وهو أقلية جداً .. » (٢) .
وتعلق على هذا التساؤل بقولنا : ان وثوق الشيخ بكلام البهلوى ، وما بدا منه من لين الكلام امام الشيخ خزعل واستدرار العواطف كل ذلك منع الشيخ العربى ان يغدر بالبهلوي ، والافن كان يستطيع ان يتقدم او يتحرك لو ان الشيخ كان قد قتل رضا خان ؟ أهم ضباطه وجنوده الذين اعترف هو بنفسه صراحة بخوفهم ورجعهم ؟

ان رضا خان عندما شاهد المناظر المرعبة الخيفة التى افلقت تفكيره اظهر لطف المنطق وطيب النفس ولكنه « أضمر في نفسه القضاء على خزعل » (٣) .
ثم انتهت زيارة رضا خان لناصرى (الاحواز) ورجع الى طهران وعاد الشيخ خزعل الى المحمرة مركز امارته العربية .

(١) - ص ١٥٣

(٢) - ص ١٥٦

(٣) - اعيان الشيعة / ج ٢٩ ص ٢٢٣ الامين

حقائق التاريخ للاجيال ..

كنا قد بُتتنا على الصفحات المتقدمة ما وقفنا عليه من تطورات الامور حول الامارة العربية في المحمرة ، وقد نقلنا جميع الحوادث والمراسلات بامانة صادقة دون ان نعلق عليها ابداً ، وقد ورد فيها أمور حقيقية واقعية ، واخرى باطله منها ان عربستان جزء من ايران ، ومنها ان شعب عربستان قسم من شعب جنوبى ايران ، وان الشيخ خزعل واولاده واتباعه يحملون التبعية الايرانية ، وانه - اى الشيخ - فرد ايرانى ، وقد ثار او عصى او انشق - كما يحلو لهم القول - عن الدولة الايرانية ، وانا هنا لا بد ان اذكر الحق ، وادافع عنه لا لاني عربى ، بل انى والحقيقة اقول - عشت حوادث هذه الامارة ، وتطورات الاقليم بكافة مناطقه والامارات والمشيخات التي قامت على ارضه بعيداً عن العاطفة ، لاني على ثقة وابان راسخين من انى اسجل تاريخاً لهذا الاقليم ، واعمل على نفض غبار الايام عنه ، وفي تاريخ الامم والشعوب نجد الرقى والتدهور . والرفعة والهبوط لذلك فقد سجلت جميع الحوادث التي للعرب او عليهم .

لقد اظهرنا عروبة الاقليم - كما قلنا عند تكلمنا عن العلاقات بين الاحواز وايران - فى الجزء الاول بادلة تاريخية وجغرافية وفقهية كانت كافية على دعم قولنا واثبات صحته .. ولكن لا بد لنا هنا ان نسجل بعض الحقائق - رداً على ما ورد بمذكرات رضا خان - للتاريخ وللاجيال العربية القادمة وكل الشعوب

ومنها الشعب الايراني المسلم الشقيق الذي مات منه اغلب من يعرفها .

١ — ذكر رضا خان ان عربستان القسم الجنوبي من ايران وانها ارض
ايرانية . ونحن نقول ان رضا خان نفسه قائل في مذكراته « لقد فكرت قبل
افتحاما كبر معقل يفصل بين ايران والعراق) . وقد اوردنا هذه العبارة
سابقاً .

ثم ان المستر (لا بارد) البريطاني الجنسية والذي ارسل للبحث عن الاثار
في (السوس) عام ١٨٤١ م ذكر في مذكرته رفعها الى السفارة البريطانية في استانبول
في صدد كلامه عن عشائر البختيارية بان هذه العشائر « تنزل على بعد قليل من
اقليم عربستان في جنوبي العراق » (١)

ودليل اخر نسوقه على صحة ما نقول ، هو ان هذه الامارة كانت تابعيتها
عثمانية ، لذا ، رأينا ومن خلال المعاهدات التي ادرجناها سابقا ان التباحث حول
المحمرة وتوابعها جرى بين الدولتين الايرانية والعثمانية . وعند توقيع معاهدة
ارضروم الثانية التي تنازلات الدولة العثمانية عن المحمرة وتوابعها والتي اشار العرب
ضدها كما تقدم ولم يعترف بها الامراء العرب في وقتها ، ذكر المستر (لا بارد) المار
الذكر في مذكورة طويلة بحتجها على السفير البريطاني في الاستانة توقيعها على
بروتوكولات معاهدة ارضروم الثانية مانصه : « .. ان المحمرة وعشائر كعب في
عربستان امتداد للعراق لا من حيث الموضع الجغرافي فقط بل كذلك من حيث
عروبة الاقليم ، فان اهل عربستان هم عرب خالص بل ان عشائر كعب معروفة

(١) — مجلة الهلال / ص ١٢٨ / العدد ٣ / السنة ٧٣ ، اول مارس ١٩٦٥

الدكتور عبد العزيز نوار

التسبب ومشهورة بين عشائر العرب بنقاء دمها العربي» (١).
ودعونا من الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران، واختلاف المناخ ونوعية
ذرات التربة واللغة وغيرها ويكفينا ان ندون هنا ما ورد حرفيا في مذكرات رضا
خان بالنص الاتي: «.. وكان يأمل ان يكون اميرا على عربستان لانها ارض
عربية صرفة امتلاكها الانراكثم تنازلوا عنها لامور سياسية حيث لا يسكنها الا
العرب والعشائر العربية من كهب وهلال وبنو طرف وغيرهم. وكان السلاطين
يفرضون سيادتهم على هذه البقاع ليس بقصد العمران بل بقصد أخذ الخراج
والجباية، وقد حكم امراء العرب هذه البقعة مئات السنين ولهذا كان طلب الشيخ
خزعل مشروعا، وكان الشاه أحمد قاجار قد وعد به بذلك لخدماته وتفانيه في
خدمة ال قاجار ...» (٢)

وشيء اخر نوردده هنا، فلو كانت هذه الامارة جزء من ايران او جنوبي
ايران فهل يعقل ان تتورط السياسة البريطانية ان تعقد الاتفاقيات مع الشيخ خزعل
في الوقت الذي يعرفون فيه بانه من وكلاء الدولة الايرانية وليس اميراً مستقلاً
بامارته؟ فان كانت السياسة البريطانية قد اصبحت غبية الان فليست مصابة
به منذ القدم والا لما ملكت وسيطرت على اغلب السكرة الارضية حتى ضرب المثل
بها فقيل: لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها لسعتها طبعاً.
ودليل جغرافي نسوقه، فنحن نعرف اذا اردنا ان نذكر مناطق من القطر
الواحد فنذكرها بقولنا: انها تقع في شرقي او غربي او شمالي او جنوبي القطر

(١) المصدر المتقدم ص ١٢٨

(٢) ص ٢٤٤

وهذا اصطلاح يعرفه الجغرافيون أكثر من غيرهم ، ولـكننا لو تصفحنا جميع ما كتبه رضا خان فلم نجد كلمة (جنوبي) بل نجد وباعداد هائلة لفظة (جنوب ايران) ، فماذا يعنى ذلك ؟ هل المقصود بها (جنوبي ايران) اي انها المناطق الجنوبية من ايران ، ام انها منطقة تقع جنوب ايران تفصلها جبال عالية شاهقة عنها؟! ٢ - ذكر رضا خان ان الشيخ خزعل فرداً ايرانياً . وهذا كلام فندناه آنفاً عندما قلنا ان تابعة الامارة عثمانية . وقد اكتسب الشيخ خزعل وقبلة منزل والحاج جابر التابعة العثمانية لتبعية امارتهم لها .

٣ - اوردرضا خان بعض عبارات الخضوع والمذلة نسبتها الى الشيخ خزعل ونحن هنا لا نكذب ذلك ولا نستطيع ان نصدقها وذلك لعدم توفر الدليل القاطع لدينا على صحة ذلك ولو صح ذلك فانا نعوذ الى ان الشيخ خزعل كان قد يعتمد على بريطانيا لتساعده لذلك رأيناؤه يؤخر الاجابة على برقيات رضا خان لغترات طويلة . ولما احس الشيخ خزعل ان الانكليز ابتعدوا عنه وتقرروا الى رضا خان ليكونوا سداً معرقلاً لتغلغل النفوذ الروسي في ايران - كما يبنانه - اضطر الى تقديم تلك البرقيات المتضمنة لعبارات الولاء والخضوع والامثال بين ايادي فخامته او كما قال رضا خان من ان الشيخ خزعل ارتمى على اقدامه عند مقابلته له في ناصرى (الاحواز)^(١)

ترى أيعقل ان يصدر مثل ذلك من الشيخ خزعل ورضا خان نفسه في قبضته مع ضباطه وجنوده القلة . حيث كان الخوف والرعب يسيطران عليهما كما ثبته هو بنفسه في مذكراته والذي اوردناه حرفياً قبل صفحات ١٢؟

يجوز أن يكون الشيخ خزعل قد اعتذر الى رضا خان هذا جائز، اما ان يقع على اقدامه ليقبلها فهذا لا يصدق العقل ابدأ . لأن الأوضاع ما وصلت الى ذلك الحد ، ومع اننا سجلنا جميع ذلك فهذا لا يعني اننا نصدق كل كلمة قالها رضا خان او حرف سجله .

بعد هذا العرض الموجز المدعم بالاداة والبراهين نشعر باننا استطعنا ان نثبت اموراً - مع انها لا تحتاج الى ادلة وبراهين - للتأريخ والاجيال القادمة . عسى ان تكون مع غيرها دليل العرب في استرداد حقهم المعتصب وارضهم السليبية .
خديعة وغدر

بعد المقابلة التي جرت بين الشيخ خزعل ورضا خان في ناصري (الاحواز) وعاد الشيخ العربي الى امارته ورجع البهلوي الى بلاده ايران . اضمر الشاه الحقد والغدر للشيخ خزعل ، واستمر الاخير في ادارة امارته العربية وتسيير شؤونها . ومضت عدة أشهر والحاله هادئة ، والاضواض سارت في مجاريها . والبهلوي يتحين الفرص للتخلص من الأمير العربي والقضاء على الامارة العربية .

لم تنسحب الجيوش المرابطة في منطقة لرستان الى مواقعها . بل بقيت بحجة حفظ الأمن الذي تهدده قبائل اللرين . ولم يكن ذلك قصداً لبقاء طبعاً ، بل هنالك ما هو اهم واخطر كما سنرى .

كان رأي الانكليز قد استقر على التخلي عن الشيخ خزعل والوقوف بجانب شاه ايران وذلك لكي تعمل على ايقاف التيار الشيوعي الذي يتسرب الى ايران من جهة ، ولأن رضا خان كفيل لبريطانيا استمرار تدفق النفط من جهة ثانية ولما يقن رضا خان انه قد استطاع الوصول الى مراده اعلم الحكومة البريطانية

انه يجب عليها ان تنصل من التزاماتها تجاه امارة المحمرة العربية وشيخها العربي خزعل ان هي ارادت ان تحتفظ بمراكزها في ايران . وتوقف التدخل الروسي والتغافل الشيوعي في ايران .

رأت بريطانيا التي لا تعرف الاصدقاء الاعلى ضوء المطامع . انها - ومن اجل الحفاظ على مراكزها - لا تمنع من ان تضحي بصديق الامس الذي صارت مطامعها . وعند ذلك توجه الجنرال زاهدي - رئيس وزراء ايران سابقاً وقائد جيشها في حينه - الى عربستان فدخلها مع اربعين جندياً ايرانياً بواسطة يمتح ايراني كانت حكومة ايران لا تملك سواء عن طريق بوشهر ولما وصل اليخت الى المحمرة نزل زاهدي الى المحمرة واعلن انه جاء للزيارة والمجاملة وللتباحث في انهاء كافة الخلافات بين امارة المحمرة العربية ودولة ايران . وفي اليوم الاول دعا الشيخ خزعل الى حفل في اليخت فلبى الشيخ الدعوة حذراً ، وقد وجد ان اليخت مزبناً بانواع الزينة الكهربية ، وقضى سهرة تلك الليلة ثم عاد الى قصره ورجع الجنود الايرانيون الى يمتحهم . وبعد ايام دعا الجنرال الايراني الشيخ لقضاء سهرة في اليخت ولما كانت الدعوة الاولى قد لاقت ارتياحاً في نفس الشيخ فقد لبى الدعوة الثانية مسرعاً ، وما ان وصل على ظهر اليخت حتى تحرك من مرسى المحمرة . ثم افهم الشيخ بانه ذاهب الى طهران وعليه ان يخبر اهله ليرسلوا له ما يريد . وسار اليخت في طريقه الى بوشهر ، ويذكر بعض المعمرين انهم شاهدوا الشيخ خزعل على ظهر اليخت ولم يخبرهم هو بمصيره . ولو كان قد اخبرهم لاستطاعوا ان يخلصوه من ايدي الايرانيين وقتلوا الجنود الايرانيين وقائدهم .

عندما وصلوا الى بوشهر وجدوا سيارة في انتظارهم فنقلوه الى شوشتر ومنها

الى دسبول وعبروا الحدود الى ايران حيث ارسل الى طهران واعتقل مع ولده
هيدالميد في قصر اعد لذلك .

أرخ الشاعر الكوفي المعاصر الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « ارخت
عام غدر الحكومة الايرانية باسم قائدها (رضا خان البهلوي) بالسردار أقدس
الأمير العربي أمير عربستان الشيخ خزعل وأخذ أسيراً الى طهران وحجزه
حتى كان ما كان من نهاية حياته على ايدي جماعة لا يعرفون منزلته ولا مقامه » .

(قيل عُذِر)

قد ادركت ما أمّله فارس من قومنا والامر فيه قد قدر
سئلت ماذا قد جرى بخزعل أجابني تأريخه (قيل عُذِر)

هج ١٢٤٤

حدثت عملية الغدر تلك في شهر رمضان من سنة ١٣٤٤ هجرية المصادف
ليلة ١٩-٢٠ من الشهر الرابع (نيسان) ١٩٢٥ م .

وفي تلك الليلة تقوض الحكم العربي في المحمرة وانتهت اخر نسيات الحرية
والكرامة والاستقلال ، وزال الحكم العربي ، ورسخت البلاد باغلال المبودية
والاستعمار . وقامى الشعب العربي الولايات وعاش النكبات ، وذاق المذلة
والهوان .

ذكرت مجلة (العرفان) اختطاف الشيخ خزعل بقولها « ارسلت
حكومة ايران باخرة مسلحة وانزلت بها الشيخ خزعل خان امير عربستان للناصرية
وهناك كانت ١٤ سيارة مملوءة بالجنود ذهبت به الى طهران حيث اعتقل فيها . وقد
حصل هذا بعد تأمينه ويقال ان الحكومة الايرانية شعرت انه سيقطب لها ظهر المجن

لذلك صنعت ما صنعت لتأمن غائلته » (١).

امارة بلا امير

استيقظ شعب المحمرة صباح اليوم التالي والوجود يخيم على المدينة فيلغها بحزنه ، وعلامات الاستفهام والتعجب والاستغراب على كل وجه . . . هسات بين الناس ان الامير اختطف . وان البيخت نقله الى جهة غير معروفة وتجمع العرب في الشوارع والازقة . والكل يكبت ثورة عارمة لا يعرف كيف يفجرها ، ثم تجمعت القبائل وتحشدت واعلنت غضبها وثورتها وهزجت منذرة مهددة سلطات ايران ، وعينت ايران أحد ابناء الشيخ أميراً محله خوفاً من اشتداد الاضطرابات واندلاع الفتنة . وقد هجم البعض على اسواق المدينة ونهبوها .

باتت المحمرة ليلتها بلا أمير وكان الجيش الإيراني المرابط في لرستان قد تلقى اشارة من البيخت ان عملية الاختطاف قد تمت بنجاح فزحف الجيش من شمال الاقليم فدخل مدنه وسيطر عليها وكان ينتزع سلاح سكانها واستمر بالزحف حتى وصل المحمرة في اليوم الخامس لاختطاف الشيخ خزعل ونهب الجيش الإيراني قصر الشيخ في القيلية وقد وجدوا تكديس الاسلحة الكثيرة التي كانت كافية لصد أي هجوم إيراني على الامارة وعرقلة مسيرة جيشه ، وتم الاستيلاء على المدن الاخرى ، وعين الحكام العسكريون الإيرانيون على مدن

(١) - ج ٩ / مجلد ١٠ / ص ٩٤١ / ذو القعدة ١٣٤٣ هـ - ايار ١٩٢٥ م ونود

هنا ان نوضح ان مجلة العرفان سارت طوال الازمة في الخط
الإيراني المعادي للعرب ومن يتصفح اعدادها سيرى تمجيداً
لايران وحكومتها ، وتنكيلاً لقضية العرب في الاحواز .

الاحواز . ولما رأوا ان الامور هادئة استبدلوا ابن الشيخ خزعل المعين بدل ابيه بضابط ايراني عام ، وما زالت الحكومة الايرانية معلنة الاحكام العسكرية في الاقليم منذ ذلك اليوم ولو قفنا الحاضر ، وتمركز حكم ايراني مباشر سلب الارهاب والخوف والتجويع على سكان الاقليم العرب .

رب سائل يتساءل لم ركنت القبائل العربية الى الهدوء ولم تعلن العصيان عند الاختطاف ؟ فنقول : ان شعب الاقليم قام على اساس النظام القبلي وما زال الى اليوم . وان تلك القبائل كانت ترى في الشيخ خزعل انه ليس اكثر استحقاقا منها في حكم الامارة ، فن ذلك الرأي انبثق التنافر والتخاصم : وحملت القبائل الحقد على خزعل الجبار الشديد اتجاهها ، ولما حانت تلك الفرصة وتم الاختطاف وقفت متفرجة شامطة ، ومادرت ان ذلك اليوم ليس يوم شهادة ولا طلب ثارات قديمة ، لان خديعة الاختطاف لم تكن لشخصية خزعل بمفرده بل اختطاف الاقليم بقبائله وعشائره العربية من حضيرة الوطن العربي .

اننا على ثقة كبيرة من ان القبائل العربية تعيش نادمة على عدم نصرتها لرمز امارتها مهما كان الحقد قد بلغ ، لانني موقن ان الكل يرتضون ان يعيشوا في كنف ظلم وجبروت الشيخ خزعل مدى العمر ولا مباحة من ظلم وتعسف ايران .

اننا نرى ان جميع القبائل العربية مسؤولة نفسها عن ضياع الاقليم ومحو عرويته ، وان ما يعانيه اليوم من ظلم وتعسف واضطهاد ايران انها هو حصيلة يدم لعدم دفاعهم عن امارتهم التي انتهت باختطاف أميرها ، الا ان السندم غير مجد في يومنا هذا ، فعلى القبائل العربية اليوم ان تستلهم من تخاذلها السابق عزما يقودها لتوقد ثورة تطيح بالحكم البهلوي الجائر ، وتميد مجد عروبتها وحرية اقليمها واستقلاله . وان حكومة ايران ستركع تحت اقدامهم وهم اعرف

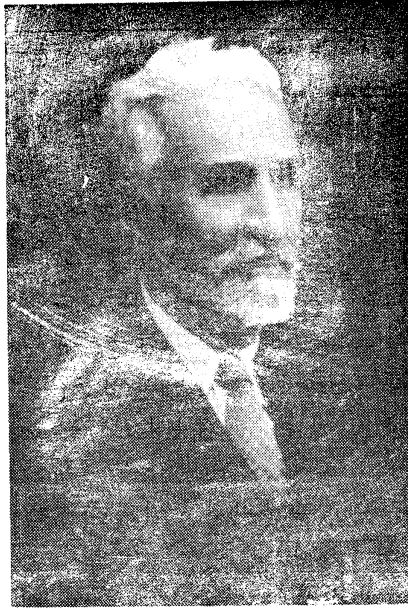
من غيرهم بمعنويات الجيش الايراني في عربستان .. اللهم اشهد اننا لذلك اليوم
لننتظرون .

نهاية الشيخ خزعل

عاش الشيخ خزعل اسيراً في ايران طوال أحد عشر عاماً وفي خلال تلك
الاعوام كانت الحكومة الايرانية قد استولت على جميع املاك الشيخ وامواله
حتى قيل انه لما توفي لم يبق عنده سوى ساعة ذهبية سرقت منه أو بيعت .
أختلفت الآراء في نهاية الشيخ خزعل ، فمن قائل ان خزعل قد قتل
وبعض يقول ان خزعل قد خنق حتى مات ، لقد سمعت ذلك من أحد الشيوخ
حيث روى لي الحادث على الوجه الآتي :

« بعد ان استنزف رضا خان جميع اموال الشيخ خزعل أمر بعض
الاعراب ومنهم أحد شيوخ بني طرف في الدخول الى القصر وخنق الشيخ
ولما دخلوا على الشيخ خزعل ارتعب لرؤياهم وهم من المناوئين له ، الحاقدين عليه
فأخذ يتوسل بهم ، ويذكرهم بفضله عليهم ولم يرق حالهم له ، ثم طرحوه ووضعوا
الوسادة على وجهه ، فرفس الشيخ خزعل حتى اخنق ثقات »

ثم يستمر في الرواية بقوله « قال لي الشيخ الطرقي وعندما انهينا حياة
الشيخ خزعل خرجنا واحداً بعد الآخر من الغرفة الى ساحة القصر وكان
الضباط الايرانيون في القصر يسألون كل واحد منا عما رأى او سمع فأخبرهم
البعض بما قاموا به فإنا كان من الضباط الايرانيين الا ان قتلهم ، ولما سألتني
ضابط ايراني مما سمعت ورأيت ، فأخبرته بانى لم اسمع شيئاً ولم أر وكنت
ارتعد من الخوف ومن منظر الحادث وخرجت من القصر ولم اجد المكافأة التي
وعدني الشاه بها »



الشيخ خزعل
قبل اغتياله بثلاثة اسابيع فقط

لم تقف على مصدق لهذين الرأيين . الا ان الرأي الثابت ان الشيخ خزعل مات مسموماً حيث مرض الشيخ أواخر ايامه فخلب له الطبيب الذي زرعه بارة سامة ، وهكذا سار السم في جسمه بصورة بطيئة حتى قضى عليه ، ولذا نجد البعض يقول ان الشيخ توفي بصورة طبيعية ولم يعرفوا السر .

حضر أبناء الشيخ واحفاده وحضروا لاجراء مستلزمات الدفن ، فلم تأذن لهم الحكومة الايرانية بنقل جثمانه الى مقبرة عائلته في النجف الاشرف وقد توفي الشيخ خزعل رحمه الله سنة (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) عن عمر جاوز الرابعة والسبعين .

قال الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي مؤرخاً الوفاة « أرخت وفاة المرحوم الشيخ خزعل خان ال الحاج جابر الكهجي أمير عربستان في الحمرة وكانت وفاته غيلة حينما كان أسيراً في ايران ، وقد اغتيل ليلاً في داره التي صارت بها اقامته الجبرية الى ان قبضه الله اليه » .

(رمت به خزعلا)

أمير خوزستان عن دسته وقومه بالغدر لما انجلا
صوبت السهم له فارس فأرخوا (رمت به خزعلا)

١٣٥٥ هـ

وبقي جثمان الشيخ خزعل مودعاً في طهران طوال تسع عشرة سنة حتى سمعت الحكومة الايرانية بنقله .

نقل وفاة الشيخ خزعل

اذنت الحكومة الايرانية لمائلة الشيخ خزعل بنقل رفاة الى النجف الاشرف ، ففي شهر ذي الحجة وصلت الرفاة الى النجف الاشرف صباح يوم جمعة ، وكان في الانتظار جمهور غفير من الشباب القومي العربي ، ووجوه النجف ورجال الدين . وكان التفتيح مظاهرة صاخبة قادها المجاهد المرحوم الشيخ أحمد الجزائري نجل حجة الاسلام المجاهد الكبير المرحوم الشيخ عبدالكريم الجزائري . وسارت المظاهرة الصاخبة الى الصحن الحيدري الشريف حيث جرت مراسم الزيارة ، ثم توجهت الجموع الهادرة .. الغاضبة على حكومة ايران الى مقبرة العائلة . حيث دفنت وفاة الشيخ العربي خزعل بجانب أخيه وأبيه وباقي امرته وفي صحن المقبرة التي الشيخ أحمد الجزائري رحمه الله كلمة ثورية حماسية قوطعت مرار حيث هتف الشباب هادين بعروب عربستان . واعاد الشيخ الجزائري الى الاذهان مأساة اختطاف الشيخ . وطالب الجميع تجنيد القوى ، والعمل المتواصل حتى يتم تحرير عربستان من سيطرة ايران .

أرخ الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « تأريخ نقل رفاة المرحوم الشيخ خزعل خان أمير عربستان ورفاة ولده الشيخ عبدالحميد من من طهران معه الى العراق ودفنها في مقبرتهم الخاصة (بوادي السلام) في النجف الاشرف باحتفال كبير في شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م) . »

مذ غدرأ خزعل مع شبلة عبدالحميد الندب ذاك الهمام
واقبرا رغبأ بطهران والخصم بهذا نال أقصى المرام
و (أحمد) بهمة جد في نقلها شوقاً (لوادى السلام)
قد غنم الاجر وحسن الثنا . وفاز بالمقبى بأسمى مقام
وعنها الله جلا أرخوا (كربا ولاذا بجوار الامام)
ذى الحجة ١٣٧٤ هـ



الاشهر الايرانية

تستعمل الدولة الايرانية اشهرأ خاصة بها لانتسابه الاشهر الهجرية ولا الميلادية . فرأس السنة الايرانية تبدأ في يوم (٢١ آذار) وهو يوم النوروز عيدالدولة الايرانية القديم الذي يرجع تأريخه الى ايام الدولة الفارسية القديمة زمان جمشيد . والفرق بين السنة الايرانية والميلادية عشرة ايام . وان شهر شباط كما هو معلوم ٢٨ يوماً في السنة البسيطة و ٢٩ يوماً في السنة الكبيسة . ويقابل شباط في الاشهر الفارسية شهر (اسفند) وعدد ايامه (٢٩) يوماً في السنة البسيطة و (٣٠) يوماً في السنة الكبيسة . وادناه ندرج الاشهر الايرانية القديمة والحديثة .

الاشهر القديمة	الاشهر الحريثة	الاشهر القديمة	الاشهر الحديثة
١ - الحمل	فرودين	٢ - ثور	اردببشت
٣ - جوزاء	خرداد	٤ - سرطان	تير
٥ - اسد	مرداد	٦ - سنبله	شهرور
٧ - ميزان	مهر	٨ - عقرب	ابان
٩ - قوس	آذر	١٠ - جدي	دي
١١ - دلو	بهمن	١٢ - حوت	اسفند

وإذا اردنا ان نحول من التأريخ الفارسي الى الهجري نضيف الى التأريخ الفارسي اربعين سنة وهذا ثابت لا يتغير . فنلان سنة ١٣٤٦ الشمسية يقابلها بالتأريخ الهجري ١٣٨٦ .

مصادر بحث

الجزء الثاني والثالث

المصادر العربية :-

المقدس	احسن التقاسيم
الدكتور محمود علي الدواد	احاديث عن الخليج العربي
القرماني	اخبار الدول
ابن وكيع	اخبار القضاة
ترجمة جعفر خياط	اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث
حكمت توماشي	ارض النهرين
عز الدين الاثير	اسد الغابة في معرفة الصحابة
محسن الامين	اعيان الشيعة
الديتوري	الاخبار الطوال
ابن رسته	الاعلاق النفيسة
الزركلي	الاعلام
ابو فرج الاصفهاني	الاعاني
ابن كثير	البداية والنهاية
عبدالمجيد الغزالي	البصرة

الشيخ محمد النبهاني	التحفة النبهانية
جان جاك بيرني	الخليج العربي
عبدالمسيح الانطاكي	الدرر الحسان
فلوزن	الشيعة والخوارج
علي الشرفي	العرب والعراق
الدكتور عبدالعزيز الدوري	العصر العباسي الاول
شاكر صابر الضابط	العلاقات الدولية
احمد زيني دحلان	الفتوحات الاسلامية
عبد الامير محمد حسين	القوى البحرية في الخليج العربي
ابن الاثير	الكامل في التاريخ
ابو الفداء	المختصر في تاريخ البشر
ابن الجوزي	المنتظم
جمال الدين الاتابكي	النجوم الزاهرة
علي نعمة الحلو	بلاد الاحواز
ترجمة كور كيس عواد	بلدان الخلافة الشرقية
علي نعمة الحلو	تأريخ امارة كهب العربية
الطبري	تأريخ الامم والملوك
الدبار بكري	» الخميس
ابن الوردي	» ابن الوردي
جرحي زيدان	» التمدن الاسلامي

فلهوزن	تاريخ الدولة العربية
جاسم حسن شبر	» المشعثيين
حسين خلف الشيخ خزعل	» الكويت السياسي
عبدالرحمن السويدي	» بغداد اوحديقة الزوراء
عبدالرزاق الحسيني	» العراق السياسي الحديث
مشايخ كعب	» كعب
عبدالجواد الكليدار	» كربلاء
بروكلمان	» الشعوب الاسلامية
اليعقوبي	» اليعقوبي
حسن ابراهيم حسن	» الاسلام السياسي
حمزة الاصمغاني	» سني الملوك والانبيا
عباس المزراوي	» العراق بين احتلالين
ابو الفداء	تقويم البلدان
فيصل السامر	ثورة الزنج
احمد علي	» »
خيرى العمرى	حكايات، سياسية
عثمان بن سند البصرى	خمسة وخمسون عاماً
	من تاريخ العراق
رسول الكر كوكلي	دوحة الوزراء
ابن بطوطة	رحلة ابن بطوطة

رحلة نييور	ترجمة العمري
رسائل الجاحظ	الجاحظ
رضا شاه بهلوي	احمد محمود الساداتي
روضات الجنات	الحونساري
زاد المسافر	فتح الله الكمي
سبائك الذهب	السويدي
سلافة العصر	علي المدني
شخصيات عراقية	الدائرة البريطانية لشؤون الشرق
صورة الارض	ابن حوقل
فتوح البلدان	البلاذري
قادة فتح بلاد فارس	محمود شيت خطاب
مباحث	يعقوب سر كيس
مختصر تاريخ البصرة	علي ظريف الاعظمي
مذكرات رضاشاه	ترجمة علي البصري
مروج الذهب	المسعودي
مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧	تمريب سليم طه التكريتي
معارف الرجال	محمد حرز الدين
معارك السفن الحربية	الاميرال وفروتين
معجم البلدان	ياقوت الحموي
معجم الانساب والامرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي	زامباور

مناهل الضرب جعفر الاعرجي
ملوك العرب أمين الرحباني
ولاية البصرة وامتساؤها ابن الغلام

٢ — المصادر الفارسية: —

المشعشعيان احمد كسروي
باتصد ساهه خوزستان احمد كسروي
جغرافياي خوزستان سيف الله رشيدان
تاريخ جغرافياي خوزستان محمد علي امام شوشتر
ناسخ التواريخ لسان الملك
المجلات والصحف

الاقلام (مجلة تصدر في بغداد)
العرفان (مجلة تصدر في لبنان)
الهلال (مجلة تصدر في مصر)

فهرس الكتاب

	صفحة
المقدمة	٣
البوكاسب	٦
الحاج جابر بن مرداو	٩
معركة المحمرة	١٢
معاهدة ارضروم	١٩
مذكرة ايضاحية وجوابها	٢٤
المهجوم البريطاني على المحمرة	٣٢
مرسوم ملكي	٣٣
الحاج جابر وقبيلة النصار	٣٣
الشيخ مزعل بن جابر الكعبي	٣٧
الشيخ خزعل	٤٦
ولايته الامارة	٥١
شعره	٥٣
زوجاته وانجاله	٦٠
القاب الشيخ خزعل ورتبه	٦٢
اوضاع الامارة	٦٤
اهم الحوادث في ايامه	٧١

	صفحة
مع طائفة الكلدان	٨٤
رسول جاثليق بابل	٧٥
رحلة البطريريك	٧٦
صورة البراءة البابوية	٧٧
عودة جاثليق بابل الى الشرق	٧٩
حفلة الرسام	٨٠
في طريق الاحواز	٨١
على ابواب الاحواز	٨٣
اعراس الاحواز	٨٣
خزعل	٨٥
خزعل وعرش العراق	٩٢
العلاقات بين الشيخ خزعل وبريطانيا	٩٧
الحرب العالمية الاولى	١٠٦
مؤتمر الفييلية	١١١
مؤتمر الكويت الاول	١١٣
بريطانيا ونزاع خزعل وايران	١١٩
خزعل وامراء الكويت	١٢٣
شفاعة الشيخ مبارك	١٢٩
رؤساء قبيلة النصار	١٣٢
شفاعة الشيخ خزعل لسليمان الصباح	١٣٤
العلاقات ايام سالم المبارك	١٤٤
العلاقات الكويتية النجدية وموقف الشيخ خزعل	١٤٥

	صفحة
مفاوضات خزعل وبرسي كوكس	١٤٦
اخبار الكويت بالقرار	١٤٩
اهم الرسائل المتبادلة بعد عودة الوفد	١٥٦
رسالة عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل	١٥٨
رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل	١٥٩
في عهد احمد الجابر الصباح	١٦١
الشيخ خزعل في الكويت	١٦٢
من الشيخ احمد الجابر الى الشيخ خزعل	١٦٣
رسالة من عبداللطيف المنديل الى الشيخ خزعل	١٦٦
» « الشيخ خزعل الى عيسى الخليفة	١٦٧
» « « « الشيخ عبدالله الخليفة	١٦٨
» « « « احمد الجابر	١٦٩
» « « الى الشيخ خزعل	١٧٠
» « « عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل	١٧١
» « « جبر بن عبدالله الدوسري »	١٧٢
» « « يوسف كانو الى »	١٧٥
عودة الوفد ورجوع الشيخ خزعل	١٧٦
رسالة من الشيخ خزعل الى الامير عبدالله بن جلوي	١٧٨
» « « « الشيخ حمد الخليفة	١٧٩
» « « « محمد »	١٨١
» « « « الميجر مور	١٨١
الشيخ خزعل وايران	١٨٥

	صفحة
بداية الخلاف	١٨٧
احداث هامة	١٩١
العمل الصامت	١٩٣
خطة اخرى	١٩٤
اعمال مضادة	١٩٦
قضية الامارة العربية في الصحف والاذاعات	١٩٨
انباء مثيرة	٢٠١
الامر بالزحف	٢٠٤
احتراق القصر وطلب المغفو	٢٠٩
وتتابعت الحوادث	٢١٤
في بوشهر	٢٢١
مذكرتان بريطانيتان	٢٢٥
برقية الشيخ خزعل	٢٣٠
لقاء الخصمين	٢٣٢
حقائق التاريخ للاجيال	٢٣٦
خديعة وغدر	٢٤٠
امارة بلا امير	٢٤٢
نهاية الشيخ خزعل	٢٤٥
نقل وفاة الشيخ خزعل	٢٤٨
الاشهر الايرانية	٢٤٩
مصادر البحث	
الفهرس	

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨٧	٦	الملل	الملك	٤	٣	طلب وحاجة	طالب حاجة
٨٨	٢	يشرحون	يشرح	٤	٧	شعره	شعر
٨٨	٢	باماراتهم	باماراته	١٣	١١	اليععض	البعض
٨٨	١٦	وارغموه	وارغموه	١٨	٤	ومق	ومن
١٣٢	١١	ورجا	ورجا	٣٤		الهامش الدر	الدر
١٣٣	٨	الاقاة	الاقاة	٣٥	٥	المدى	المدى
١٥٣	١٦	السرورية	السرورية	٣٦	٦	دفع	دفع
—	—	اينجاهت كلمة يرسي هي يرسي		٤٠	٦	يتوقف	يتوقف
١٦٢	١٠	وصلنا	وصل	٤٢	١٤	مز يدبasha	مز يدبasha
١٦٣	٢١	جوده	جوده	٥١	٢٠	ارضته	ارخته
١٨٢	١٩	زادهار	ازدهار	٥٨	١	بيلت	بليت
١٩٧	٩	خزعل	رضا	٦٣	١٧	منصب	منحت
١٩٨	٧	عن	على	٦٤	١	بذخ	بذخ
١٩٩	١٢	نفسية	نفسية	٦٥	٤	لها	لها
٢٠٢	٧	تقوا	قوات	٦٥	٢١	لا يعرفون	لا يعرفون
٢٠٢	٢٠	ومعها	ومعها	٦٧	١٧	بمرر	بمرر
٢١٩	٢	بالاجتماع	بالاجماع	٦٩	٧	١٠٩٦ م	١٩٠٦
٢٢٨	٤	شيران	شيراز	٧١	٣	مناسباتها	مناسباتها
٢٢٨	١١	تحالف	تحالف	٧٣	١٥	الضمان	العلمان
٢٣٣	٨	وهي	دهي	٧٨	٦	حيث الان	حيث تسبني الان
٢٣٦	١٠	والمشيخاب	والمشيخات	٨٠	٢٠	خزعل	جاصب
٢٣٧	١٦	بروتوكولات	بروتوكولات	٨٦	١٦	مجتهدى	الى مجتهدى